

وزارة الدفاع الوطنى

المتحف الحربى

المهدات لتاريخ الجيش المصرى

فى عهد محمد على باشا الكبير

صفحة من تاريخ الآلاى المشاة الثامن

١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م

البكباشى عبد الرحمن زكى

مدير المتحف الحربى ومجلة الجيش

٦

الدكتور أسعد رستم

أحد أسانذة التاريخ فى جامعة بيروت الأمريكية



حضرة صاحب الجلالة "فاروق الأول" ملك مصر

توطئة

على مؤرخ الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا أن يبدأ عمله بالتعرف الى شتى الآثار التى تخلفت عن هذا الجيش . فهناك أسلحة وأعلام وألبسة لا تزال محفوظة منذ ذلك العهد حتى هذه الساعة . وهناك سجلات عديدة وألوف من الأوراق الادارية . والمراسلات الشخصية التى تتعلق بتاريخ الجيش فى عهد العزيز . ناهيك بالتأليف المتنوعة التى تربو على الألف والتى تحفظ لنا أخبار الجيش وأهداف ضباطه وقواده . على المؤرخ ، ونعيد القول ، أن يتعرف الى جميع هذه ثم يدرسها درسا علميا وافيا حتى يصبح باستطاعته أن يضع مؤلفا فى ذلك . ولم نر حتى الآن أن أحدا من مؤرخى الجيش المصرى قد فعل شيئا من هذا بعد . ولا تقوم للأعمال العلمية قائمة الا بعد أن توضع لها مقدمات تمهيدية فى سائر نواحيها وجزئياتها .

وما نستعرضه اليوم من أخبار الآلاى المشاة الثامن هو عمل تمهيدى بحت . فقد عثرنا فى أثناء إقامتنا فى سراى عابدين الملكية على تقرير مفصل رفعه بعض ضباط الجيش الى القائد العام يبينون فيه أحوال هذا الآلاى فى مستهل عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦م) فأحببنا نحن أن ننشر هذا التقرير فتعم فائدته ونمهد السبيل لتاريخ الجيش المصرى فى عهد العزيز . ورأينا فى الوقت نفسه أن نبدأ البحث باستعراض بعض الوثائق الأخرى التى تظهر غاية العزيز من تأليف الجيش النظامى وما أراد أن يبنه فى صدور أفراد هذا الجيش من أغراض وأهداف معنوية

محمد على باشا وهدفه الأسمى

ما كاد محمد على باشا يتسلم أزمة الحكم فى وادى النيل حتى أدرك بثاقب نظره أن الدولة العثمانية تكابد غصص الموت وأن الدول تستعد لتجزئتها واقتسامها وكان كبير الآمال سامى الأهواء تنزع همته الى رفيع المراتب وتحثه على طلب عظيم الأمور ، فأراد أن يقف فى وجه التيار الغربى . ورأى أن يسعى لحماية مصر وما جاورها من الأقطار . وتيقن أن ذلك لن يتم الا بشئ من الاستقلال أو بالاستقلال كله . فوقف نفسه على ذلك وقضى حياته فى السعى وراءه .

وان في هذا الطموح عظيمًا ينذر أن يدور في خلد رجل لا يزال في أول عهده في الحكم قصير الباع قليل الأعوان لم يتحلى بعد من قيود الطاعة التي فرضها عليه السلطان حين عينه واليا على مصر. والواقع أنه ليس بإمكان من يطلع على المحفوظات الملكية المصرية إلا أن يشعر بهذه المهمة العالية وهذا الطموح نحو الاستقلال. فالعزير رأى منذ السنة ١٨١٠ أن يستغل اضطراب الأحوال في أوروبا واحتمال تدخل الدولة العثمانية في حروب بونابارت فطلب إلى وكيله في الاستانة أن يحس النبض فإذا وجد الجو موافقا عرض على الباب العالي جعل مصر ولاية ممتازة شأن ولايات المغرب وذلك حفظا لحيادها ولمصالحها التجارية حتى إذا وضعت الحرب أوزارها عادت إلى حضن الدولة كما كانت قبلا^(١). وفي محفوظات السنين الأولى ما يظهر تعلق الباشا ببعض الولايات الشامية ورغبته في الاستيلاء عليها. فانه ما كاد يبدأ بتجهيز الحملة على الحجاز حتى أخذ يفاوض الاستانة ويلح عليها بوجوب إبعاد سليمان وإلى صيدا آتشد عن ولايته والحاقها بمصر^(٢).

وكان هنالك عامل آخر يدفع الباشا إلى الاستقلال. ففي السنة ١٨٠٢ وقعت عداوة بينه وبين محمد خسرو باشا أحد كبار رجال الإمستانة^(٣) وتفصيل ذلك أنه لما قدم محمد خسرو باشا إلى القاهرة وتسلم أزمة الأحكام فيها سنة ١٨٠٢ أسرع إلى التفريق بين زعماء الماليك. فزاع هؤلاء إلى القتال وتحصنوا في دمنهور. فسير خسرو باشا فرقتين من الجند لقتالهم وأمر على الواحدة يوسف بك وعلى الأخرى محمد على. فسبق يوسف إلى ميدان القتال وواقع الماليك قبل وصول محمد على. فنهزم هزيمة كبرى وسقط من جيشه عدد وفير من القتلى. ولما مثل بين يدي خسرو باشا أحب بطبيعة الحال، أن يخفف من وطأة المسؤولية عليه فنسب انكساره إلى تخلى محمد على وعدم اشتراكه في المعركة. فنثار ثأثر خسرو باشا وصمم على الفتك بمحمد على فلم يفلح. ومما زاد في الطين بلة أن حكومة خسرو باشا لم تتمكن من دفع جماعية العساكر. فأدى ذلك إلى العصيان وانتهى بانسحاب

(١) مكتبة من محمد على باشا إلى محمد نجيب أفندي بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٢٥ هـ عابدين دفتر ١ رقم ٥٤

(٢) مكتبة من محمد على باشا إلى الباب العالي بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٢٢٥ هـ عابدين دفتر ١ رقم ٤٣ و ٤٥

و ٤٨ وغيره .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ جودت " وقائع دولت عليه " الجزء ٧ ص ١١١ - ١١٣ و ١٢٠ و ١٨٤ و ١٩٤ و ٢١٢ ، وفي قاموس ثريا أفندي . " سجل عثمانى " الجزء ٢ ص ٢٧٥

الباشا من القاهرة أولا ثم من مصر . فظن خسرو أن لمحمد على يدا في ذلك ورجع إلى الاستانة ناقما ساخطا (٤) وكان من جراء ذلك أنه أخذ ينصب الحبائل الخفية للعزير ويوغر صدر السلطان عليه . وما لبث أن كاشفه بالبغض وكشر له عن نايه . فاضطر العزير أن ييث عليه الميون والأرصاء ويقم عليه الجواسيس والرقباء . وما أكثر ما كلفته هذه الدسائس من وقته وماله وجهوده في استرضاء السلطان . ولكن على الرغم من ذلك ظل السلطان يصغى إلى دسائس خسرو . فلم ير العزير عندها إلا الحرب والاستقلال .

والواقع أنه ليس بإمكان من يعنى بالمحفوظات الملكية المصرية إلا أن يلتفت لهذا الأمر ويرعاه بعنايته . فمفاوضات العزيز مع الباب العالي ، منذ أوائل عهده في الحكم حتى سنة ١٨٤٠ ، مفعمة بروح التضمر من دسائس خسرو ومكايده . فهو يقول في عريضة رفعها إلى الحضرة السلطانية سنة ١٨١١ " لقد بلغني أن بعض عبيدكم يحسدني على ما نلته من العناية السلطانية فيقول إن غرضي من جمع العساكر هو ليس الحجاز بل مكان آخر (٥) " ثم يكرر الشكوى في عريضة أخرى رفعت للسدة السلطانية في أوائل سنة ١٨١٢ فيشير إلى الدس عليه من قبل بعض أصحاب الغايات في الاستانة ويرجو الله أن يوفق إلى تكذيبهم (٦) .

ولقد رأى في ترقية طاهر بك إلى رتبة الباشوية وتعيينه قائدا على الأسطول الهلواني في أثناء حرب المورة مكرًا وخبثًا من خسرو باشا . فإنه طلب الى ابنه إبراهيم باشا أن يتيقظ للأمر ويحبس أو يقتل طاهر باشا فيما لو ظهر منه أى شئ خلافاً للانتظر ، وذلك لتخليص الشرف المصرى وحمايته من خسرو باشا وضرره (٧) .

ولم يقف العزيز عند هذا الحد فإنه صارع خسرو باشا مرارا بالأمر وعاتبه على موقفه منه^(٨) حتى إذا لم ير من المذكور بارقة أمل في الرجوع عما كان يكيد له لم يترك وسيلة يستطيع بها

(٤) راجع كتاب "مصرفي عهد محمد علي قليلكين مانجان" الجزء ١ ص ١٨ - ٤٠، وبداية المسألة المصرية وظهور

محمد علی للامتاز شفیق غریب الہک ص ۲۱۱

(٥) مكالبة محمد علي باشا الى الحضرة السلطانية — غير مؤرخة — عابدين دفتر رقم ٩ رقم ٦٩

А ۲ ۱ » » » » » » » (7)

(٧) » » » الى ابراهيم باشا بتاريخ ١٧ شعبان سنة ١٢٤٢ — عابدين دفتر رقم ٢١ رقم ٧٤

(٨) » » » الى السر عسكر خسر و باشا بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٤٧ — غابدين دفتر رقم ٣ رقم ٣

هو نفسه أن يكيد لخسرو ويبعده عن كل نفوذ في سياسة الساطنة . فكتب عند وقوع الأزمة وتخرج الموقف سنة ١٨٣٩ إلى والده السلطان وأكبر أعيان الدولة يحذروهم من شر خسرو باشا ويظهر لهم أن بلاء الدولة منه ويلمح عليهم في وجوب إقصائه عن منصبه حتى إذا بلغت الأزمة أشدها وأصبحت الدولة تحت رحمة العزيز أذعنوا لمشيئته ونحوا محمد خسرو باشا عن الوظيفة^(٩) . ويلاحظ أنه لا يمكن أن يفهم تاريخنا الحديث تمام الفهم دون درس العوامل والعلاقات الشخصية التي كانت بين رجاله . فقد كان للعداء الذي نشب بين محمد علي باشا ومحمد خسرو باشا تأثير كبير في تسيير مجرى السياسة في ذلك العصر .

معنويات الجيش ونجاحه

شعر العزيز بوجوب السعي للاستقلال منذ أوائل عهده في الحكم كما أشرنا وأدرك أنه إن يذل منه شيئا كثر إلا إذا اكتسب عطف العالم الإسلامي وأصالح إدارة الحكم في مصر وجمع الأموال اللازمة للحرب وأعد الرجال لها فهب إلى قتال الوهابيين وعمل على اتحاد الثورة في بلاد اليونان ووجه عنايته إلى الزراعة والاقتصاد . وكانت أوروبا منهمكة في الحروب والفتن فازداد الطلاب فيها على المنتوجات الزراعية . فاستغل الباشا هذه الظروف القاهرة وصدر بضاعته إلى البلدان الأفرنجية فربح أرباحا طائلة .

ولما توفر المال بين يديه تمكن من إرساله في وقته إلى الأستانة ومن ارضاء أعيانها بأنخر الهدايا . وكان من الوسائل التي تدرع بها العزيز للوصول إلى هدفه الأسمى أنه أقنع غن أساليب التجنيد القديمة وأنشأ في وادي النيل جيشا جديدا مدربا على أحدث القواعد والنظم العسكرية فنجح نجاحا باهرا .

وكان قد سبقه إلى ذلك السلطان سليم الثالث فنظم على ضفاف البسفور فرقا عسكرية جديدة على الطراز الأفرنسي . غير أن حركته هذه لم ترق لفريق من رجال دولته . فناووه

(٩) مكتبة محمد علي باشا إلى زكريا باشا وأمين باشا وآخرين بتاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ عابدين دفتر ٦ رقم ١٨٩ — وكذلك مكتبة محمد علي باشا إلى خليل باشا والسلطانة ومحمد خسرو باشا نفسه — ١٥ و ١٦ و ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ و ٥ جمادى الآخرة في السنة نفسها — عابدين دفتر ٦ رقم ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨

ودسواله الدسائس متذرعين بالشرع والدين ذاهبين إلى أن النظام الجديد مخالف لما أثر عن السلف الصالح .

وكانت فتنة انتهت بانزاله عن العرش واغتياله قبل أن يتمكن مناصروه من إنقاذه . غير أن العزيز أعد للأمر عدته وقطع الطريق على الرجعيين من العلماء والأعيان فأظهر للصريين أن الدين نفسه يقر مثل هذا التجدد ويدعو إليه . ومن هنا جاء في خطبة تسليم العلم ما يلي (١٠) :

” يا إخواني في دين الاسلام ، الحمد لله ثم الحمد لله لقد بشر رب العالمين هذه الأمة المحمدية بأنها أفضل من جميع الأمم السابقة ببشرى (كنتم خير أمة) وأحسن إليها بفضله وأجر الغزو والجهاد الذى هو من أعظم العبادات الى هذه الأمة وخص هذه الأمة المحمدية على الغزو والجهاد بهذه الآية الكريمة (وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) وبآيات أخرى مثلها وبين فضيلة الجهاد بالآية الكريمة (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) إلى أن قال (لا تظنوا أن الذين استشهدوا فى سبيل الله أمواتا بل هم أحياء يأكلون ويشربون عند الله) وبعد أن بين رتبة الشهادة العالية كذلك أشار الله فى قرآنه الكريم أيضا الى الأشياء التى تكون سببا للتغلب على الأعداء كما أنه تعالى ذكر الصبر فى آيته الكريمة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) بمعنى كثيرا ما غلب جيش قليل جيشا كبيرا باذن الله وان الله تعالى مع الصابرين فاذا كان الله تعالى مع جنود فلا شك فى أن هؤلاء الجنود سيكونون غالبين أعداءهم وأبان أن ألف نفر من المسلمين يغلبون ألفين من الكفار كما جاء فى الآية الكريمة ، (وإن يكن منكم ألف يغلبون ألفين) فمثلا إذا فر أربعون ألفا من المسلمين أمام ثمانين ألفا من الكفار فإنهم يأثمون إثمًا كبيرا وذلك قال فى قرآنه الكريم معزما بآيته الكريمة (فثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) لزوم تثبيت الأقدام والخلاصة فان التغلب على الأعداء لا يكون إلا بالصبر أمام الأعداء وقد ظهر أن هذا يحتاج الى ثبات القدم فهذه الأمانات الشريفة العزيزة التى سببت الصبر وثبات القدم اللازمين أكثر من كل شئ تسلم اليكم فى هذا اليوم المبارك وإنما من المهم ومن الواجب عليكم جميعا أن تعرفوا أولا قدر هذه الأمانات وقيمتها وعزتها وشرفها فليكن معلوما لكم أن هذه الأمانة فضلا عن كونها مقبولة ومعبرة من قديم الزمن وعلى الخصوص فان نبينا محمدا المصطفى

صلى الله عليه وسلم كان يهتم بمسألة العلم يعنى أنه عندما كان يريد إرسال قائد جنود الى جهة كان يسلم العلم لقائد العسكر وكانوا يفخرون قائلين لقد أعطى العلم لفلان ومن بعده كان أسيادنا الصحابة الكرام يعنون عناية تامة بهذه السنة السنية حتى إذا أرسلوا قائد جنود على عدو فكانوا يوصون بسبعة أو ثمانية أشخاص وينبهون عليهم بأنه إذا استشهد هذا فليأخذ العلم فلان وإذا استشهد هو أيضا فليأخذ فلان وكذلك فان الملوك والسلاطين والوزراء وكافة العساكر الاسلامية الذين جاءوا من بعد زمن الصحابة الكرام كانوا يعززون ويحترمون هذه السنة وكانوا يضحون أرواحهم ورقابهم في سبيل العلم وينتصرون على الأعداء ويفتحون ممالك كثيرة وبذلك أحيوا الدين الاسلامى فاعلموا إذن أن هذا العلم الشريف هو دليل النصر على الأعداء والاشارة إليه فأتى يا أيها المشاهير الذين ربتم في مصر وأنتم يا أهالى اقليم مصر الجردان الشجعان الأبطال عليكم الاهتمام بهذه السنة السنية معاهدين مقسمين بالله بأنكم لا تتركون هذا العلم الشريف أمام الأعداء حتى تحشروا وتذسروا لتكونوا مقبولين ومحترمين دائما عند الله وعند الناس وتكون دنياكم وأنتم كم معصومين ببقى أن الله رب العالمين قد ذكر في قرآنه الكريم (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) يعنى أطيعوا الله ورسوله ومن كانوا أصحاب الأمر فيكم وعلى ذلك قد صارت الطاعة لأولى الأمر فرضا عليكم وقد أصبح واجبا علينا أن نقوم على الطاغين والباغين الذين لا يطيعون أولى الأمر وعلى أهل الفساد من قطاع الطرق للحرب والقتال معهم واتاديهم وإصلاحهم فالآن وها قد علمتم أن أحد أركان هذا الدين أيضا هو الطاعة لأولى الأمر ويشر الله الصحابة الكرام بآيته الكريمة (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى) يعنى أنكم تظنون أن قلوب الكفار متحدة فهم ليسوا بمتحدين وقلوبهم متفرقة فلا تخافوا إذن علمنا أن الانتصار على الأعداء يتوقف على اتحاد قلوبهم أجمعين فعليكم أيضا أن تسعوا وتجتهدوا فى أن تجعلوا قلوبكم متحدة على الدوام . وكذلك ينهى الله على الصحابة الكرام بهذه الآية الكريمة (والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) بمعنى أنهم يكونون أشداء أمام الكفار وأنهم يكونون ذوى رحمة ومحبة فيما بينهم وعلى مقتضى (كل المؤمنين أخوة) بجميع المؤمنين أخوة فلتناولوا أنتم أيضا هذا المدح الالهى وأن تكونوا كالأسود أمام العدو وأن تكونوا ذوى رحمة ومحبة فيما بينكم وقد علمنا الله نظام الطهور بقوله تعالى فى قرآنه الكريم (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وأمرنا تعالى باكتساب القوة فائلا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والآن فالغرض والمقصود من هذا التعليم وهذا النظام هو الانتصار على العدو بالطاعة لأولى الأمر واكتساب القوة والشجاعة فالسفهاء الذين لا يذمون

مستقرين في أما كنهم مهين للطلب وأن يثبت في الدوتر أسماء قراهم وأسماءهم وأسماء آبائهم وأن يستخدمون ثلاث سنين ويعطون في أثناء خدمتهم لحما وأرزا مغللا مرتين في الأسبوع ومرتباً قدره ثمانية قروش كل شهر والكسب اللازمة لهم في كل عام ثم يطلقون ويسرحون بعد السنين الثلاث وتسلم إليهم وثائق مختومة تتجح لهم الإقامة في قراهم معافين من التكليف .

وقد جاءنا والحالة هذه "عثمان أغا" أمين ملا بسنا فقال لنا إن الفلاحين المتوطنين لا يحجرون بل سيفرون وإن متصرف جرجا وناظر مصاحتي أسوان وفرشوط يشاهدان هذه الحالة فيميلان إلى تحرير الفلاحين الدخلاء . وأنه اتخذ طريقاً يمر بكم فعرج عليكم وأخبركم بما هو واقع ومع أن هذه المصاحبة الحيوية ظاهر أنها من الأمور الدينية وبديهي وظاهر أنها على كل حال ستكون موجبة للسعادة إلا أنه لما لم يكن من عادة الفلاح ولا من طبعه أن يقبل على هذا الأمر فلم يكن ثمة ما يوجب إرغامه عليه ولا معاملته بالعنف فيه بل كان يلزم تحرير الفلاحين وتجنيدهم باستدراج عقولهم إليه وذلك بتفهيمهم تدريجياً أنه أمر منطوق على الخير ويملاً أذانهم بالأقوال التي تستوجب حسن قبولهم إياه وقد يكون ذلك بواسطة الواعظين والفقهاء الذين يمرنونهم على الانعطاف إليه وتولية وجوههم شطره فالذي يلوح لي هو أنه لم يشرع في إنشاء أساس هذه المصاحبة على هذا الوجه الذي تتطلبه طبيعة العمل فيها بل اعتبرت كمسائل السخرة وعولجت كيفما اتفق فكان هذا داعياً إلى إبقاء الفلاح وامتناعه . وعلى هذا التقدير فلو كتبتم سعادتم إلى متصرف جرجا وإلى ناظر مصاحتي أسوان وفرشوط بمراعاة قاعدة التدريج وعدم اتخاذ مبدل الجبر في التجنيد بل تلقين الفلاحين وملء أذانهم واستدراك أذهانهم . واسطة الوعاظ والفقهاء ولو أن الطرق التي من شأنها جلب الفلاحين أرشد إليها ودل عليها لكان من البديهي أن يقتن هذا العمل بالتنفيذ على وجه السهولة . كما أن من البديهي أنه لو ذكر الفلاحون مثلاً بأن الفرنساويين لما أرادوا أخذ عسكر من القبط لم يخالف القبط في ذلك ولم يتخلفوا عنه نظراً لما هو معلوم من غيرتهم على الكفر فإذا كان هذا شأن القبط فلا بد من أن الفلاحين الذين شرفوا بنور الإيمان تأخذهم الغيرة على دينهم فلا يمتنعون عن قبول هذه المصلحة الخيرية لما خلا تذكيرهم بمثل هذه الأقوال من الفائدة فإذا سارت الحال على هذا النهج فحينئذ لا يحجر الجنود من الدخلاء الشاردين بل يقيدون

كما نفضل ونستصوب من المتوطنين المستقرين وعلى هذا فان مما يوافق المصلحة أن تتذاكروا وتجثوا مع أهل المجلس ثم تكتبوا الى كل من المومنين اليهما رسالة على الوجه المحرر بعاليه

وكان من جملة التدابير التي اتخذها العزيز لإقناع الجمهور بشرعية النظام الجهادي الجديد أنه أمر بوجوب قراءة الفاتحة قبل الشروع بأعمال التدريب "لأنها جامعة للفيوضات الأزلية". فقد ورد في خطاب صدر عنه الى محمد بك ناظر مصالحتي أسوان وفرشوط ما يأتي :

"إن فاتحة الكتاب "سورة الفاتحة" لا ريب في أنها جامعة للفيوضات الأزلية . فاذا ما قرأها جنود الجهادية في أيام التدريب قبل الشروع فيه ثم باشروا التمرينات عقب القراءة لكان ذلك مستوجبا للفيض والبركات — فالمسؤول منكم أن تبلغوا حضرات البكاشية سلامنا وتفهموهم أن إرادتنا تقضى بقراءة الفاتحة قبل التمرينات النارية والتمرينات الأخرى "

وقام من طبقة العلماء من ناصر العزيز في مشروعه الجديد وأكد للشعب المصري أن النظام الجديد يتفق وأصول الشرع الشريف وقواعد الدين الحنيف . ومثال ذلك أن شيخ الإسلام آنذ الشيخ محمد العروسي أوعز الى الشيخ خليل الرجبى أن يؤلف كتابا في تاريخ محمد على باشا يظهر فيه آثار العزيز وخدماته (١٣) وأن الشيخ الرجبى خصص المقالة السابعة من كتابه هذا " بالنظام الجهادي الجديد " مبينا فيها شرعية هذا النظام مؤيدا ذلك بخمسة أدلة ملخصها ما يلي :

(١) في أن حفظ الثغور الإسلامية وتحصينها بالعساكر الجهادية لإرهاب الأعداء المحاربين وإدخال قلوبهم هيبة المسلمين واجب شرعا وفرض محتوم أصلا وفرعا .

(٢) في أن الصبر وحده لا يفيد في الدفاع عن بلاد المسلمين إذ لا بد له من أن يقترن بالطاعة والنظام .

(٣) في أن كتب الفراسة مشجونة برقم الصفوف وتنوبها إذ هي أشكال وصفوف هندستها الأرائل وأهمها الأواخر فبدت باهمالها أهوال الفوائل وليس أمرها في المؤمنين مبتدعا ولكن تركوا

(١٣) كتاب تاريخ الوزير محمد على باشا للشيخ خليل الرجبى — مخطوطة جامعة بيروت الأميركية رقم ٢٨٣٧٩ ص ٣ ومخطوطة دار الكتب المنيكية معودة بالتصوير الشمسي تاريخ رقم ٥٠٢

صنع السلف فلا ترى أحدا من الأواخر لهم متبعا ... وحيث الشأن ذلك وأمكن الأمير إعادة ما كان من تلك المسالك وتعليم طوائف من المؤمنين صناعة الفروسية وتعريفهم أشكالها واختلاف الصور وإتقان هذه الكيفية فقد وجب شرعا المبادرة الى هذه الصناعة وحرم عليه ان تأخر وأبدي امتناعه وله اذا أقدم على هذا الشأن الجليل الرضوان من الرحمن مع الثواب الجزيل .

(٤) في أنه لما قوى العدو بآدمان هذه الصناعة وضعف المؤمنون بترك هذه البضاعة حصل الضرر والأضرار وبدأت المنازعات والمناضلات من الكفار فيخشى على الأماكن والدور من سطوات أهل الجحود والنجور وكذلك الثغور المعلومه التي هي لأذهانهم وأبصارهم مشاهدة مفهومة وحيث كان الأمر على ما قلناه وبحسب ما ذكرناه ورقناه فإنه يجب على أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد من الموفقين أن يخاطبوا أمير القطر في تحصيل أجناد ترهب الأعداء وترهقهم بالحرب اذا توافقوا بالبيداء بتعليمهم كيفية الحروب وأشكالها اذ هي ضرورية حيث تميزت الأعداء بهذه الصناعة العظيمة وملكوا بها الجهات الحسيمة فيلزم حينئذ أن يتعلمها أجناد المؤمنين ويتقنوا عرفاتها أجمعين ليدرؤا الشر بمثله ويطاردوا العدو بوزان صنعه وشكله ومن تأخر عن ذلك فقد باء باثم كبير وناداه لسان الشريعة المحمدية بالنكير .

(٥) في أن حفظ الدين والنفوس والأعراض والأنساب والعقول والأموال واجب شرعا وذلك متوقف على القوة لرد الأعداء الصائلين على الأموال والنفوس ولا سيما اذا كانوا كفارا فيزداد عند ذلك الخوف على الدين والعرض مع المال والنفس ولا شك أنه اذا وقع الخلل في الدين والعرض والمال تلف العقل أو كاد وضاعت النفوس والأنساب في الأماكن والبلاد فكان الخوف من الكفار جامعا لكل غيظ ومتلغا لكل سيد اتقى عفيف فذا ظهرت من الخوف أسبابه وطغى العدو وسال عبايه وضعفت الأجناد عن مقاومته ومضاربه ومضارعتة وجب على الأمير بالقطر إحضار جند معلمين عارفين بصناعة حرب الكفار مقاومين يدرون الصفوف وصنوفها وترتيب الضربات وصروفها ووجب عليهم تعلم صناعة حرب الكفار ان لم يكن لهم بها الماس وتذكاري ليدرأ الشر بمثله وينقمع العدو بطبق صنعه وشكله وهذا محتم في الوجوب وفرض لازم على هذا الأسلوب لتوقف حفظ ما تقدم عليه وما توقف عليه الواجب فهو واجب يعول عليه (١٤) .

(١٤) مكالبة من محمد علي باشا الى محمد بكر بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٢٣٨ هـ معية تركي دفتر ١٠ رقم ٣٧٩

وكذلك تاريخ الوزير محمد علي باشا للشيخ خليل الرجي ص ١٧٠ — ١٨٤

كان العزيز مخلصا لدينه شديد الخرص عليه فسعى جهده في أن تكون محتويات الجيش قائمة على أساس هذا الدين تستمد منه قوة ومناعة . وبهذا استطاع أن يحظى بتأييد جميع عناصر الأمة وامل من الخطأ أن نقل من أهمية هذه الظاهرة أو أن نزع مع بعض المؤرخين أن جيش العزيز كانت تنقصه الروابط المعنوية . فان في هذه الظاهرة وحدها في مثل ذلك العصر ، ما يكسب الجيش قوة معنوية تؤلف بين أفرادهم وتحضهم للدفاع عن حوزة الوطن والدين

ويستدل من المحفوظات الملكية المصرية أن العزيز وابنه ابراهيم كانا يحبان مصر ويفاران على شرفها . فقد جاء في رسالة بعث بها العزيز الى ابنه ابراهيم في أثناء حرب المورة نص صريح بوجوب السعى " لتخليص الشرف المصري وحمايته من مكاييد خسرو باشا وضرره " (١٥) وجاء في عريضة رفعها ابراهيم باشا الى والده في أثناء حصار عكة ما يلي :

"ولى نعمتى الذى لا يمين مولاي صاحب الدولة والرحمة" .

"كانت إرادتكم السامية قد اقتضت في فرمانكم الشريف الذى ورد لنا أمس بأن أنتظر مجيء الباشاوات الذين في حصص حتى إذا وصلوا إلى بعد أربع ساعات من عكة أخرج لمقابلتهم هناك . وقد ورد لى بعد ذلك فرمانكم الجليل الذى يأمرنى بالألا أنتظر مجيئهم إلى المحل المذكور بل يجب المبادرة للذهاب إلى محلى أستنسبه وهناك أفا بلهم وأوقع بهم وأمرقهم شرمزق وأضرهم ضربة قاضية ليكون ذلك أدعى لإعلاء قدر مصر وإعظام قدرها وإظهار شأنها وشرفها . وقد علمت مضمونه الشريف وبما أن جميع أفكارى وآمالى الصادقة هى مطابقة كل المطابقة لما جاء بفرمانكم السامى من جهة أنه يجب الإيقاع بالعدو وتمزيق شمله لإعلانا لشأن البلاد المصرية وشرفها وقد عرضت أمس على الأعتاب التدابير التى اتخذتها للحصول على هذه الغاية (١٦)"

(١٥) مكتابة من محمد على باشا الى ابراهيم باشا - ١٧ شعبان سنة ١٢٤٢ عابدين دفتر ٢ رقم ٧٤

(١٦) مكتابة من ابراهيم باشا الى محمد على باشا بتاريخ ٢٣ شوال سنة ١٢٤٧ ، محفظة ٢٣٢ وثيقة رقم ١٤٣

ومما يلفت النظر من هذا القبيل تقرير الأتراك العثمانيين الذى صدر عن ضابط تركى مصرى فى خدمة العزيز وذلك فى ميدان القتال بالقرب من عكة . ويلوح لنا أن هذا التقرير إنما نشأ عن حب العزيز لمصر وغيرته على شرفها مما أثر فى نفوس رجاله ودفعهم للحرب (١٧)

ومن مظاهر هذه الروح الوطنية المصرية أن القائد العام وإبراهيم يكن باشا وسليم ساطع بك وسائر رجال الجيش المصرى فى عكة رفعوا إلى الأعتاب الخديوية عريضة يسترحون بها بإصدار العفو عن المجرمين فى سجن أبى قير وغيره من السجون بمناسبة سقوط هذه القلعة والاستيلاء عليها وذلك لى تشترك الأمة بأجمعها فى مظاهر الاغتياب والسرور وليكون فتح القلعة طالع سعد عليها أى على الأمة المصرية

”رفع هذا إلى السدة الخديوية السامية جميع الصفوف العسكرية الموجودين بجيش عكة من قائده المنصور إلى جنده الخاص ملتحمين ما يأتى . (حيث إن الله من علينا بحسانه وكرمه وبركة همم مولانا ولى النعم بالاستيلاء على قلعة عكة وشمل السرور بذلك جميع عبيدكم الصادقين وأخذ الجميع يرفعون أكف الضراعة إلى المولى القدير أن يزيد مولانا سطوة وعلا . وحيث إن رحمة مولانا الخديوى الشاملة تقتضى أن يعم هذا السرور جميع عبيده وأن لا يحرم فرد منهم من اجتناء ثمرته . نتضرع إليكم بحرمة الدماء التى أريقت والضحايا التى بذلت أن يعفوا عن المجرمين الذين ألقوا بهم مقاديرهم إلى سجن أبى قير أو غيره من السجون لى يشاركوا الأمة على سرورها وليكون فتح القلعة طالع سعد على الأمة . وبعد ذلك إذا حاد أحدهم على جادة الاستقامة فأمر أرجاعه إليها موكل الى عدل مولانا . هذا ما نلتزمه بالاجماع . فإذا أحيط به علمكم الرحيم نرجو أن يكون نصيب تضرعنا القبول لى يتم بذلك سرورنا وعلى كل حال الأمر لمولانا . فى ٢٩ ذى الحجة سنة ٢٤٧ عبيدكم فلان وفلان وفلان الخ“

(٢٢) تقرير محمد منيب أفندى عن سير الأعمال الحربية فى عكا - ٥ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ - عابدين حفظة ٢٣٤

وثيقة رقم ١٩

(١٨) ترجمة العريضة المرفوعة من جميع ضباط جيش عكا الى محمد على باشا فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ عابدين .

حفظة رقم ٢٣٤ وثيقة رقم ٢٤٥

ولعل القائد العام وبعض رجال حاشيته رأوا أن يذهبوا الى أبعد من هذا الى القول بالقومية العربية . وقد سبق لنا أن خصصنا بابا لهذا الموضوع في رسالتنا " أسباب الحملة المصرية على الشام " فليراجع في محله . (١٩) والواقع أن ابراهيم باشا صرح المفوض الفرنسي " البارون ده بوالكونت " فأكده أنه ليس تركيا وأنه جاء الى مصر صديبا ومنذ ذلك الحين " مصرته شمسها وغربت من دمه فجعلته دما عربيا . (٢٠) ومما قاله ياور ابراهيم باشا مصطفى مختار بك إلى البارون الكونت ما محصله . وإننا وإن كنا في الغالب مولودين في تركة لكننا قد اكتسبنا الجنسية المصرية بحكم التوطن . وأنتم معشر الفرنسيين تعترفون بالجنسية الفرنسية لمن يقيم بفرنسا عشرة سنوات . أما نحن فقد جئنا مصر قبل أن تتجاوز سن الصبا فلسنا الآن أتركا (٢١)

وكان العزيز شديد العناية بتدريب الجيش الجديد فاتخذ الجيش الإفرنسى مثالا له ينسج على نهاله . ورأى قبل اختياره للدربين الفنيين أن يدرس كفاءاتهم ودراياتهم العسكرية وأحوالهم الخاصة حتى اذا وقع اختياره على من راقه منهم أغمره بالمال وأطلق يده في العمل . ومع إننا لم نوفق بعد للوقوف على الوثائق التي تبين علاقات العزيز مع الكولونيل سيف الإفرنسى في أول عهده في خدمة الجيش فإننا نستطيع أن نقطع بوجود هذه الظاهرة التي ألمعنا إليها حين تقرأ رسالة العزيز الى ابنه ابراهيم المؤرخة في ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٨ (١٨٢٣) فهو يقول :

"لقد فكرنا في استخدام رجل قدير يتولى تنظيم عساكرنا الجهادية وفقا للاصول العسكرية المقررة ويكمل النقص في الأنظمة القائمة الآن ويرفع مستوى التعليم والشؤون الأخرى على الوجه المطلوب وقد تحدثنا في هذا الموضوع الى صديقنا الخواجه دروقي قنصل فرنسا عند ما جاءت مناسبة . فكتب جنابه بدوره عن فكرتنا هذه الى الجنرال الذائع الصيت المعروف باسم " بوايه " أحد جنرالات بوناپرت الذي سيصبح بعد رتبة واحدة مارشالا والذي حضر مع بوناپرت أكثر حروبه

(١٩) The Royal Archives of Egypt and the Causes of the Egyptian Expedition to Syria (Beirut 1930) pp. 83-96.

1930) pp. 83-96.

(٢٠) Douin, Georges la Mission du Baron de Boislecomte (Cairo, 1937), P. 249

(٢١) لفظ الترجمة للأستاذ عبد الرحمن الراجحي — تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر (مصر سنة ١٩٣٠)

ج ٢ ص ٦٠٣ — أما النص الأصلي فإنه محفوظ في كتاب المسبوح جورج دران المشار إليه آنفا ص ٢٤٩ — ٢٥٠

وقد استوضحنا القنصل مقدار المكافأة التي تمنح للجنرال فيما اذا حضر . ثم جاء في الخطاب الذي أرسله الجنرال المذكور أنه سيحضر وفي حالة حضوره سيقطع عنه الايراد المقرر له من حكومته وأبان القنصل أن هذا الايراد لو اشترى لبلغت قيمته مائة ألف ريال على الأقل وأنه يجب أن يخصص له ٢٥٠٠٠ قرش شهريا ولكل من معاونيه ثلاثة آلاف ريال سنويا . إن هذه المبالغ ليست بالشيء الماروق إزاء رفع مستوى مصالحنا الى الحد المطلوب ووصولنا الى غايتنا . ولكن هذا الجنرال المذكور هو في الواقع كما قيل عنه . فإذا كانت شهرته قد بلغت الى هذا الحد فلا بد أن يعرفه الإفرنج الذين معكم وعليه استوضحوهم أمر هذا الجنرال بطريقة مناسبة (٢٢)

ومن الغريب أن بينما كان العزيز يبحث عن أشهر المدربين وأقدرهم في أعلى الأوساط العسكرية في فرنسا كان أولو الأمر في الاستانة يسألونه أن يبعث إليهم بمدربين وطنيين من قواده لتسيير شؤون الجيش فيها . وإليك الدليل (٢٣)

”من الجنب العالي

الى عتبات الصدر الأعظم“

”تلفت بيد الاجلال والتعظيم أمر دولكم السامي الصادر لنا المتضمن أن الانكشارية التي كانت ازلتها من أهم الأمور قد ألغى اسمها وعُي رستمها . وأن العساكر المحمدية المنصورة الواجب وجودها قد شرع في ترتيبهم وبدئ في تحريرهم ، وأنه صار احضار من وجد من العساكر المعلمين من بقايا العهد السابق فرقا فرقا وأضيف عليهم جنود آخرون فأعدت جيوش عظيمة . وإن عبدكم داود أغا أحد ضباط العساكر المصرية الموجود باستانبول قد عين بكباشيا على هؤلاء العساكر المحمدية المنصورة وأحيل عليه أمر تعليمهم وتدريبهم ، وأنه لما كان الجنود الذين دربوا قد وصلوا إلى درجة الغبطة والاستحسان في فن استعمال البنادق بفضل ما حصلوا عليه من الخبرة فقد استدل من إخلاصهم القلبي المحسوس ومن شوقهم المشاهد أنهم سيسمعون سعيًا متواصلًا في بارزوا جنود أوروبا ويزوا عليهم في هذا الفن بفضل الله تعالى وبمعونة الفيوضات القدسية النبوية وبقوة طالع الحضرة السلطانية

(٢٢) مكتوبة من محمد علي باشا الى ابراهيم باشا — ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٨ — معية تركي دفتر ١٦ رقم ٣٢

(٢٣) الوثيقة التركية رقم ٤٣٧ بتاريخ ١٢ الحرم ١٢٤٢ هـ — ١٦ أغسطس ١٨٢٦ بدفتر ٢٢ معية تركي

من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم

وإن جلالة السلطان كامل الصفات يشرف بالذات قصر عبده صاحب العطوفة الباشا السر
عسكراً أيام الخميس يشرف بنفسه على العساكر الموجودة وعلى تمرينهم وتعليمهم بمقتضى الأصول
وأن ولى النعم الصدر الأعظم يكون حاضراً مع جلالته بحسب الرسوم وبمناسبة ذكر تعليم العساكر
المصرية وتعليمهم صدرت الأرادة السلطانية الكريمة بإرسال نحو خمسة عشر أو عشرين منهم
ممن اكتسبوا خبرة واسعة ويكونوا أهلاً للالتفات المملوكات

وإنه لما كان القانون الهاموني النافذة أحكامه يحتم معرفة أصول الجنود الجارية تدريبهم
في استنبول وحسبهم ونسبهم وعدم إحلال أى عنصر أجنبي فيهم، وأنه بسبب المحاذير التى شوهدت
فيما تقدم من جراء وجود المعلمين من طوائف الأفرنج قد تقرر بإجماع الآراء عدم قبول أى معلم
من رعايا الدول الأفرنجية حتى ولو كانوا ممن تشرفوا بشرف الاسلام واهتدوا بهديه وأنه لذلك يجب
أن يكون المعلمون المطلوبون من مصر من المماليك أو من أبناء الترك الأصليين أو من أبناء العرب
ذوى الخبرة والمهارة والفن

فاطلعت على محتويات هذا الأمر العالى ووقفت على ما فيه وقت بتكرار الدعوات الخيرية
التي تفرضها على عبوديتي للذات السلطانية، وترغمت بذكر محامد دولتكم السنية . واني أدعو الله جل
وعلا أن يمد في عمر حضرة مولانا وسلطاننا ولى نعمتنا الجالس على عرش الخلافة ، المتبوء على
أريكة السلطنة وأن يديمه في سرير سلطنته وأن يهبه السرور والحفظ الموفور في كل أين وآن بحومة
سيد المرساين

إن من المسلم به لدى السدة المملوكية والمعروف لدى الجميع لى نظرا لكونى عبدا لا يعتق لسيدنا
وسلطاننا حضرة صاحب الشوكة والمهابة والقدرة ولى نعمتنا بدون امتنان

لم أحجم قط عن تضحية جسمي ومالى وأقربائى وأولادى وجهودى في سبيل جلالته وفي سبيل
الدين والدولة العلية وبذلت مافى وسعى ومقدورى وبكل ما أوتيت من قوة وقدرة ولا ريب فى أنى
لا أحجم فى تقديم نحو خمسة عشر أو عشرين مدربا مما لا يعد شيئا مذكورا لا سيما وأن مما يبعث

لى الفخر توفى للقيام بمثل هذه الخدمة البسيطة لمصاحبة عظمة تهم الدين والدولة العلية. ومن الواضح وضوح الشمس فى رابعة النهار أن وجود عبدكم داود أغا المذكور هنالك وحظوته بهذا الاعتبار السامى كان من أكبر دواعى المنونية والسرورى

ولا حاجة الى الاسهاب والاطباب ... فإن مدبرى الجنود المصريين هم من طائفة الافرنج كما يعلم بذلك عبدكم نجيب افندى قبوكتخذ انا وعبدكم حسنى بك افندى وكما شاهدها بنفسهما فى "مسالك" كما وأن جنود الآلايات المنتخبة الموجودة ثمة وضباطها يدرهم طائفة الافرنج وهم لا يعملون فى الحرب والحركة إلا وفق قيادتهم فيكون أفراد الجنود فضلا عن الضباط المعبرين لم يكتسبوا الخبرة والمران الكافى ما يؤهلهم لتعليم الغير. ولاشك فى أنه اذا استوجب الحال ارسال وفد فسيرسلون من الضباط الحائزين على رتبة البكاشى والصاغ قول أغاسى والوصول فاذا أرسلناهم من بين هؤلاء الرتب فرمما يؤول بهم الحال بسائر البشرية الى اخفاء عدم كفاءتهم وراحوا يفاخرون بعلمهم وكفاءتهم ويمدحون أنفسهم ويطرون علمهم، يرمون من وراء ذلك الى أن يحوزوا الاعتبار والقبول لدى الجميع فينظر الى كل منهم نظرة أستاذ حتى اذا ما مضت مدة وظهر عجزهم وعدم خبرتهم من تعليمهم وتدريبهم أسندت الى التهمة وعزى الى التقصير قولاً بأن مجد على باشا لم يرسل لنا أساتذة بل أرسل مبتدئين. وفصلا عن ذلك فانى لما شرعت فى اعداد الجيش المصرى كنت عينت ضباطه من مماليكى وذوى قرابى لمجرد الوصول الى الغرض واستقرار المصاحبة . فاضطرت الى دفع مراتب ضخمة وصرف كسبى ثمينه . وهذا الجيش المصرى الذى صار تنظيمه يعد بالنسبة للعساكر المحمدية المنصورة قطرة من بحر . وبعيد على هؤلاء المدرسين المطلوب إرسالهم أن يدركوا أنه لا يتفق مع المصاحبة إعطاء ضباط العساكر المحمدية المنصورة الذين هم بمثابة البحر مثل هذه المراتب الضخمة والكسبى الفاخرة. ومهما نبهنا عليهم فانهم لا يستطيعون صبرا ولا يطيقون سكوتا بسبب طبيعتهم الانسانية ويشيعون سرا بين أصدقائهم ومستودع أسرارهم ويباهون بمراتبهم الضخمة ويفخرون بملابسهم الغالية ولا بد أن ينتشر هذا الكلام بين العساكر المحمدية المنصورة ولا يبعد أن يداخلهم الفتور ويكون أولئك المدرسون سببا لهذا الفساد والعياذ بالله تعالى ويحتم على اخلاصى أن أخطركم بذلك فى مبدأ الأمر وإنى لا أرى وجها لإرسال المدرسين بسبب هذين المحذورين فالتمس من دولتكم أن تتكرموا بعرض هذه المسألة على أعتاب السدة الملكية فى وقت شعور

جلالته بسرور وانسباط وتمت حصلوا من جلالته على إعفائى من ذلك واستبقاء التمطقات الشاهانية نحو هذا العاجز ، وإنى لمتخذ هذه الوسيلة لعرض العبودية“

انتهى نص المكاتبة .

وعلى الرغم من أن العزيز كان فى أول عهده جنديا غير نظامى لم يألف التقيد بالنظم العسكرية الحديثة ولم يعرف تلك الطاعة التى تفرضها القيادة النظامية على الجند فانه ما كاد يقرأ أمر النظام الجهادى الجديد حتى فرض على القواد مراعاته وتطبيقه والتقيد به ، آخذا إياهم فى الوقت نفسه أن يطوع بدورهم على أفراد الجند . وهكذا فإنه يقول فى خطاب وجهه الى ناظر الجهادية ورجال الجيش فى خريف سنة ١٨٢٥ ما معناه (٢٤) :

مرسوم خديوى الى ناظر الجهادية ورجال الجيش المصرى

”الى افتخار الأمراء والأكابر مجد بك ناظر الجهادية دام اقباله ، والى افتخار الأمجاد والأكارم عثمان بك رئيس رجال الجيش والميرلوا حسن بك دام مجدهما

والى مفانح الأمجاد والأعيان حسين بك وسليم بك ميرالاي رجال الجيش ومحمود بك وأحمد بك وعلاء الدين بك وسليم بك ميرالاي الآلايات ٩ جى و ١٠ جى و ١١ جى و ١٢ جى بزيادة زاد مجدهم

والى مفانح الأمائل والأقران الأغوات القائم مقامات والأغوات البكاشية والصاغ والصول قول أغاسى والحاسيين واليوزباشية وحاملى الأعلام والملازمى الأول والثانى والجاويشية والأمباشية وأمناء البلكت زاد قدرهم والى جميع الجنود“

بعد السلام — نبلغكم أن طريق الجهاد والفداء الذى هو لافىض رفيق هو طريق الله القوى وسبيل سلطان الأنبياء وهذا شئ بديهى والذين سلكوا هذا المسلك القويم من أصحاب الصديق والوفاء حصرا على مرادهم والوا بغيتهم ، وهذا أمر واضح ، لذلك قد صرفنا ما فى مقدورنا لتقوية نظام هذا الطريق ولويننا عنان همتنا نحو استقرار هذا النظام ومحمد الله اذا كانت العناية الأزلية معينة لنا ولازمنا التوفيق فقمننا بتنظيم الآلايات والأورط ووضعنا لها النظم التدريبية وكانت

(٢٤) المرسوم الخديوى الى ناظر الجهادية ورجال الجيش المصرى . دفتر معية تركى رقم ٢٠ وثيقة رقم ٢٣٦ ورقة رقم ٤١ بتاريخ ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٢٤١ .

نتيجة ذلك أن شوهدت الفضائل العديدة والخصائل الجميلة للجنود الجهادية وشاع أمرها في الأفطار المسكونة وكان الواجب يقضى بتقدير هذا الفضل الإلهي وعرفان حق هذا الفيض اللانهائي وابقاء الشكر والثناء على هذه النعم ولكفى يا حضرات الأسماء والضباط اسمع أن بينكم من لا يحترم هذا السلك العسكري الذى هو مبدأ العز والسعادة ومبدأ المجد والمناقب ولا يراعى أصول القوانين المدروعة في يد أمانتكم وأجاز لنفسه الغفلة والتراخي واستباح لنفسه سلوك طريق ملتو غير موصل . ولا ريب في أننا لا نرضى أبدا أن يصيب أصول نظام الجيوش الحسنة والجنود الغر الميامين الذين صرف في سبيلهم أعظم الهمم حتى وجدت وأكبروا التوفيق حتى استقرت فنالوا بوضعهم الحديث استحسان الوكلاء . أى خلل أو أن تمثل الشروط المقررة لهم أو أن يطرأ على قانونهم المحترم أى اعتلال

كما أن قبل كل شيء لا جدال في وجوب وقاية هذا السلك من هذه العوارض ، فعليكم أنتم أيها الأسماء والضباط أن ترجعوا الى القانون المسلم اليكم في جميع حركاتكم وسكناتكم باتحادكم جميعا وأن تسعوا للعمل بمقتضاه وإذا وجد من بينكم من يتبع الهوى ويفعل أفعالا مخالفة ويسلك سبيلا مخالفا للأصول منافيا للشروط فلا ترعوا خاطره . وإن كان قريبا أو صديقا لكم حتى ولو كان أبا أو أخا لكم وقوموا بتأدية التأديب اللازم طبقا لما توضح في نص القانون وأعنوا العناية الصادقة في تعليم الأنصار وتحكيم أصول التعليمات حتى يمكنكم بذل مقدوركم في ابقاء واجبات الصدق والاخلاص والسداد من بعد الآن كما هو المأمول منكم وكما شاهدناه فيكم الى الآن وفي وقاية نفوسكم من أن تكون معيوبة معاتبة بتجوز أدنى اهمال أو تراخي

وأنتم يا صغار الضباط ويا جميع الجنود عليكم أن تطيعوا بكاركم اعتبارا من رتبة أمباشى لغاية البكاشى وأن تتبعوا أوامرهم وآراءهم وأن تبذلوا جهد المستطاع لتكونوا متخلقين بأحسن الأخلاق

وأنت يا أيها الناظر^(١) عليك أن تفرغ قصارى جهدك وتبذل حميتك وغيرتك في كل الشؤون المتفرعة من نظارتك وأن تعمل على استكمال الوسائل الحسنة المؤدية الى ازدهار الجيوش الجهادية وازدياد محاسنها النظامية واحذر أن تكون مسئولا بتجوز أقل ما يمكن من التهاون في هذا الباب .

(١) معنى ناظر الجهادية .

وعليه فقد أصدرنا مرسوماً هذا من ديوان مصر من باب التنبيه والتأكيـد وأرسلناه إليكم
فاعملوا بإذن الله بمقتضاه وتجنبوا من أوضاع المخالفة له والمنافية لارضاء “
انتهى نص الوثيقة .

وهناك عامل آخر كان له الأثر الكبير في معنويات الجيش هو عزم العزيز على تأييد هذه
المؤسسة وتنشيطها وشعور رجالها بذلك فانا نلمس هذا الأمر لمس اليد في خطاب أرسله العزيز
الى ناظر الجهادية في خريف سنة ١٨٢٧ واليك النص (٢٥)

من الجنب العالى الى محمود بك ناظر الجهادية
إن مؤسسة الجهادية هذه عمرها الله لى في حد ذاتها نعمة جائلة وأمنية بلغ من شرف قدرها
انى ما زلت منذ عشر سنين متعللاً برجاء ادراكها قائلاً ” أيكون لى أنا الآخر سعادة نيلها “ بل
ما فتئت التى بنفسى وأولادى وعيالى وبعرضى ومالى وبذلك العدد الكبير من أصدقائى واتباعى
الذين هم غرس يدى وثمرة أتمهدى ، التى بكل أولئك فى المهالك وأعرضهم للضار والأخطار آملاً
فى احداث هذا السلك الجهادى الذى تذكره يا محمود بك ” كيف كان وقع لفظه عليك حين سمعته
لأول مرة فان تكن حينذاك على حق فيما أظهرت من آثار الاستبكار الناشئ عن توقعك لمخاطر
هذا المشروع الظاهرة وجرأته المنتظرة فاننى لم أحفل بأوضاع الحيرة التى تملكك ولا أبهت
لأحوال غيرك من سائر المستقرين ولكنى وصلت ليلى بنهارى مضجياً بنومى وراحتى وماضياً
فى عزمى وإقدامى حتى بلغت وله الحمد مرادى ووفقت وله الشكر الجزيل الى نيل مرامى كما أنك
تذكر كم بذل بعد ذلك من جهد فى المحافظة على هذا السلك لئلا يحيد عن جادته السديدة جنوحا
الى الأودية المعهودة وكيف لم أحن فى سبيل ذلك حتى بعلى أغا كسكين زاده قائم مقام الآلاى هـ جى
بقيادة اذ أعدم رمياً بالرصاص فى مواجهة الصفوف العسكرية وهو ذلك الذى نشأ فى رعايتى من
الصغر وربيتة حتى شب وكبر

فلهذا كنت أود أن نكون قد تخلصنا من الشعوذة والولاية والغفلة والرخاوة والغرض والضعف
والمحاباة التى طالما ألفناها ومللناها فى الأيام الحالية ، وأن يكون ذلك العهد قد مضى وانقضى
وبدلنا به عهداً يقوم على أساس الانصاف والانسانية واليكاسة والعدالة والاجتهاد والغيرة بحيث
يتسنى لنا نحن أيضاً أن نصرف عملنا وننجز مصالحتنا على أسلوب من اللطف والحسنى يدخلنا

في مصاف البشرية الراقية. ولكن بينما نحن مطمئنون الى هذا الأمل إذ صدمتنا جرائم محمود افندى القائد السابق للآلاى ٩ جى بزيادة التى تبينها سواء من العريضة التى كان قدمها اليها أو من محرراته الواردة عليكم

و إذا كنا قد حولنا قضية "محمود افندى" هذا عليكم لاستجوابه وفقا لقواعد النظام الجهادى المستحسنة ثم لعرض أمره علينا بعد ما يتخذ المجلس بشأنه قرارا موافقا لمقتضى العدالة والقانون . وكنتم بدوركم قد ألغتم بهذا القصد مجلسا جهاديا ثم حولتم القضية على "سليم بك" للفصل فيها . فإن المجلس المذكور ما كاد يتلقى رد "محمود افندى" على سؤاله حتى قنع بهذا الجواب فلم يبد من أحد من أعضائه أى ميل الى الاعتراض على معاودة الشعوذة والولاية . ولا دحض الجواب بالجواب الذى يستوجبه ويقتضيه . وإنما ضرب المجلس فى أودية المحاباة فاعتبروا الجريمة ناشئة عن شكاية "أحمد باشا" ولم يحملوها فى قراراتهم إلا هذا الحمل وهكذا حرفوا أنظارهم عن أداء الواجب فى ذمتهم وبقاء حق مهمتهم ولم يراعوا أصول الوظيفة والمصلحة . بل لقد حاولوا استدراجنا معهم الى طرائق ولايتهم . فكان هذا داعيا الى تعجبنا باعنا على دهشتنا وتحيرنا ، حتى ليعلم الله أن كبدي كادت تنفطر من شدة الأسى وتقطر دما من فرط الأسف فهل ضاع الأنصاف أيضا "يا محمود بك" ؟ أم تراهم اكتفوا برؤية الدعوى على ضوء القانون ظانين أنى نسيت مضمون عريضة "محمود افندى" ومحرراته ان كانت الدعوى المذكورة قد نظرت حقا بحسب نص القانون وكان كل ما يستحقه الرجل هو ذلك الجزاء الذى قرره المجلس فى مضبطته باجماع الآراء بعد وزنه لجرائمه وتقديره لها بمقتضى مضمون عريضته ومحرراته فليبعث الى تلك العريضة والمحررات لاحق أنا أيضا المسألة . فقد أكون لها ناسيا . حتى إذا أسفر تحقيق عن صحة قرار المجلس فيها ونعمت ، وإلا حق على أن أقاضى أعضاء المجلس وأفصل بنفسى فى دعواى فأوفى كل منهم جراه

و بناء على ذلك فقد أعدت اليكم فى طى كتابي هذا مضبطة المجلس ، فلكي تردوها اليهم وترسلوا معها العريضة والمحررات عسى أن ينعموا النظر فى المطابقة والموازنة . فان هم اجترأوا بعد ذلك ومالوا الى انتهاج خطة الخلاف فليعلموا علم اليقين انى لا بد موردتهم موارد التلف تبعا للنصوص الواردة فى القانون

إذن فليراعوا ذلك ويحكموا في هذه الدعوى بمقتضى الحق والنصفة مسترشدين بما فى النظام
الجهادية من أصول صحيحة مستحسنة وبما تنص عليه القوانين القيمة ليختاروا لأنفسهم واحدة
من هاتين الخطتين ثم ايجيبوا مخبرين بها مشيرين اليها .

هذا ما لزم تسطيره ، فإذا أحطتم علما بفجواه فأخص مطلوبنا أن تبادروا الى إبقاء مقتضاه “

فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٣ (٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٢)

انتهى نص المكاتبة .

ولم تنقص العزيز ، على شدته ، تلك المرونة التى يتجلى بها عظماء الرجال وكبار قواد الأمم —
لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف . فقد رأى بثاقب بصره حين كان ابراهيم باشا يتولى أمر جميع
الجنود فى الأرياف ، أن هناك شيئا من الأشياء عند فريق من الأهالى فى بعض المناطق . فدرس
الأمر ووجد أن حالتهم الزراعية لا تسمح لهم فى ذلك الوقت بتلبية مثل هذا الطلب . فبعث الى
ابنه ابراهيم بكتاب ملؤه الحكمة يذكر له فيه الاختلاف بين الشعب المصرى والشعوب الأوروبية
التي عرفت مثل هذا النظام والفرق بين الحكومات الأوروبية وحكومة مصر ويسأله أن يجند
العساكر حسبما يتيسر وأن يستخدمهم على نحو ما يستوجبه الموقف وأن يوفق بين المصلحة والحالة (٢٦) .

”من الجناب العالى إلى والى جده“

”فى أوائل رمضان جند عدد وافر من الفلاحين من الوجه البحرى توطئة لإلحاقهم بالعساكر
الجهادية . فاحضروا الى مصر وأرسلوا بواسطة المأمورين الى الجهات المطلوب إرسالهم اليها بيد
أن الأعمال الحربية دقيقة والقيام بأعبائها يتطلب وجود الشبان الأقوياء على حين أن أكثر الذين
جندوا كانوا عليلين كبار السن لا يصلحون لشيء ، وقد اتصل بنا أن العساكر الذين من هذا القبيل
يعادون الى قراهم ، وعليه فقد لزم أن يعنى بأمر تجنيد العساكر المطلوب تجنيدهم بعد العيد بحيث
لا يجندون كيفما اتفق ، وهذا ما حملنا أن نكتب بتاريخ ٢ و ١٢ يونيه ” الى الأفندى ناظر الأقاليم
البحرية نخطره بوجوب اجتماعه والأغوات النظار لتداول الرأى فى هذا الصدد أو أن يحضر معهم

(٢٦) سجل ١٦ مية تركى — وثيقة ٢٠ ص ١٩ بتاريخ ٨ شوال سنة ١٢٣٨ — ١٨ يونيه سنة ١٨٢٣ من

الجناب العالى إلى والى جده .

الى مصر لبيان رأيهم في هذا الشأن لإقرار الخطة التي يجب السير عليها وألا يطيل هذه المسألة وينظر في أحسن الطرق المؤدية الى تنفيذها . وفي يوم الثلاثاء ٨ شوال و ١٨ يونيه “ وهو اليوم الذي يجتمع فيه المجلس حضر الأفندي الموما اليه والأغوات النظار الى شبرا حيث بسط الموضوع وأفهموا أن عددا واقرا من الفلاحين الذين أرسلوهم في أوائل رمضان قد أعيد بعضهم من مصر والبعض الآخر من الجهات الأخرى وأن الذين أبقوا منهم دين المأمول فاستأذنوا بمناسبة تقرب أوان الزراعة أن يرجأ تجنيد العساكر المطلوب تجنيدهم بعد العيد الى ما بعد الانتهاء من التحضير وبما أن التماسهم يتنافى والمصلحة فقد أجيئوا بما يتفق والموقف وأكد عليهم بوجوب جمع وتجنيد العساكر المطلوبة . على أن أهالي مصر لا يفهمون الجندية كما يفهمها أهالي أوروبا كما أن هيئة الحكومة عندنا ليست بقدر هيئة الحكومة في أوروبا . ومن البديهي أنه لا يستطيع والحالة هذه تجنيد العساكر وفقا لأصول الجهادية المقررة . وعليه فإنه من الجلي الواضح أن الواجب يقضى علينا أن نجند العساكر حسبما يتيسر لنا وأن نستخدمهم على نحو ما يستوجبه الموقف وأن نوفق بين مصالحنا وحالتنا وأن نرى أعمالنا على قدر قدرتنا فاذا ما وافقتم على ذلك أتم أيضا أوفدوا من قبلكم من يفحص هؤلاء العساكر عند إحضارهم الى مصر ونهوا عليه بأن يفرز منهم من يصلح نوعا ما للعمل ويرسلهم الى الأوطان ويعيد الذين لا يصلحون الى قراهم . ولما كان من اللازم أن توزع العساكر التي يتم إرسالها على الأوطان وألا يباد منهم أى نفر فأخطروا رؤساءهم بذلك . وجامع القول فكروا في هذا الموضوع من ناحية العسكرية والفلاحية مع مراعاة الحالة والموقف وأنهوه بطريقة مناسبة .

والحاصل أن العقلاء من الحكام السالفين كانوا عند ما يريدون تنظيم بعض الأمور يعتمدون في بادئ الأمر الى تنظيمها كيفما اتفق أى على بركة الله ومن ثم يأخذون في وضعها في نصاها كلما ثبتت أقدامهم حتى تباح لهم مع الأيام تسيير أمورهم وفقا لما يرغبون فيجب علينا أن نتشبه بهم نحن أيضا فندبر بأمرنا حسبما يقتضيه الموقف وكلما اتسع لنا الوقت وسنحت الظروف عمدنا الى اتمام ما ينقصنا فابذلوا الحمة في اتخاذ هذا الأسلوب ولئن نوهنا بوجوب ارسال من يتولى فرز العساكر الذين يصلحون للخدمة من العساكر الذين سيأتون الى القصر العيني بمصر الا أننا تركنا لرأيكم أمر حالة هذا الفرز الى القواصى باشي المأمور في القصر كما كانت الحالة قبلا أو ارسال آخر لهذه الغاية من قبلكم فافعلوا ما ترونه مناسبا في هذا الشأن واعنوا بإجراء ما يتفق ومصلحتنا“ .

آلاى المشاة الثامن

لسنا نعرف بالضبط متى صدر أمر العزيز بتشكيل هذا الآلاى ، ولكننا نعلم أن السلطات المصرية باشرت إنشائه فى شهر أغسطس من شهر سنة ١٨٢٤ ، (٢٧) وأنهما عهدت بذلك إلى المهندس الايطالى شيانطى قاسم أغا ، (٢٨) وأن هذا بدأ عمله فى بنى عدى فائرالنبي ثم انتقل إلى جهاد أباد بين الخانقاه وأبى زعل ، ومما تعلمه أيضا أنه لما وصل الجنرال "بوايه" الافرنسى إلى مصر تولى هو تدريب الآلاى بنفسه فأصلح شؤونهم ونظم صفوفهم وأعدده للقتال ، (٢٩) .

ولما تم تنظيم هذا الآلاى ألحقه العزيز بعيش المورة وأرسله إليها فى أوائل عام ١٨٢٦ ، (٣٠) ثم عاد فسيره إلى بر الشام فى أواخر عام ١٨٣١ وللإشتراك فى أعمال الفتح ، فأبلى رجاله بلاء حسنا فى معارك عكة وحمص وبيلان وقونية (٣١) ، وفى سنة ١٨٣٤ عاد الآلاى الثامن إلى فلسطين لاقمع الثورة فيها فناوأ الثوار فى أماكن متعددة أهمها باب الواد وقرية العنب (٣٢) .

وفى سنة ١٨٣٦ أو قبلها استقر هذا الآلاى فى صيدا ويروت لتنفيذ بعض الأوامر الادارية ولا سيما ما يتعلق منها بالصحة (٣٣) .

(٢٧) Douin, George, Une Mission Militaire Francaise aupres de M-hamed Ali, Cairo, 1923, p. 75.

(٢٨) Planat, Jules, Histoire de la Regeneration de l'Egypte, 63,41.

(٢٩) Douin, George, Op. Cit. 23, 75-76

(٣٠) المؤلف نفسه ولا سيما ص ٧٥

(٣١) انظر خرائط هذه الوقائع الحربية فى تاريخ هذه الحرب لكادافان وبارو

(٣٢) الوثيقة رقم ٥٦ محفظة ٢٤٩ عابدين بتاريخ غرة صفر عام ١٢٥٠ هـ من أحمد بك أمير الآلاى السوارى الخامس الى سامى بك . وكذلك الوثيقة رقم ٧٠ محفظة ٢٤٩ عابدين بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٥٠ هـ من حسين حسين افندى الى سامى بك

(٣٣) راجع التقرير الذى نحن بصدده فى آخر هذا التمهيد (الوظيفة)

رجال الآلاى : ويستدل من التقرير الذى نحن بصددده الآن أنه كان لآلاى المشاة الثامن سنة ١٨٣٦ هيئة أركان حرب تتألف من أميرالآى وقائمقام وثلاثة بكاشية وثلاثة صاغقول أغاسية وأربعة صول قول أغاسية وسبعة أطباء وممرنين وسبعة كتاب ومحاسبين وثمانية غير هؤلاء منهم الامام والمؤذن والقونداجية والمرضين وكان لهذا الآلاى علاوة عما تقدم علمدار وستة وثلاثون رجلا من رجال الموسيقى منهم رئيس الجوقة ورئيس الصفارات .

وكان الآلاى مقسما إلى أربع أورط تضم الأولى منها ٢٣٦ جنديا والثانية ٧٠٠ والثالثة ٤١٢ والرابعة ٣١٧ ومجموع ذلك ١٦٦٥ مقاتلا ، وإليك الآن البيان الإجمالى لرجال هذا الآلاى كما قدمه أميره إلى هيئة التفتيش عام ١٨٣٦

تأليف الآلاى الثامن المشاة

المجموع	الأورطة الرابعة	الأورطة الثالثة	الأورطة الثانية	الأورطة الأولى	رجال الآلاى	
١	—	—	—	—	١	أميرالاي
١	—	—	—	—	١	فأئمقام
٣	—	—	—	—	٣	بكاشية
٣	—	—	—	—	٣	صاغفول أناسيه
٤	—	—	—	—	٤	صول قول أغاسيه
١	—	—	—	—	١	علمدار
٧	—	—	—	—	٧	محاسبون وكتاب
٧	—	—	—	—	٧	ممرنون وأطباء
٣٦	—	—	—	—	٣٦	موسيقىون
٨	—	—	—	—	٨	امام ومؤذن وقونداجى وممرض ...
٧١	—	—	—	—	٧١	الجملة
٢٦	٥	٧	٧	٧	—	يوزباشية
٣١	٧	٨	٨	٨	—	ملازم اول
٢٨	٦	٧	٧	٨	—	ملازم ثان
٨٥	١٨	٢٢	٢٢	٢٣	—	الجملة
٣١	٨	٨	٧	٨	—	باشجاوليشية
٢٥	٤	٧	٧	٧	—	أمناء لموك
١١٣	١٩	٢٧	٣٠	٢٧	—	جاو يشية مشاة
٢٣٤	٥٩	٥٧	٥٨	٦٠	—	أومباشية
٣	١	١	—	١	—	أونباشية تقارات
٥٤	١٤	١٢	١٥	١٣	—	تقارون
٣٤	٧	١٠	٩	٨	—	صفارون
٨	٢	٢	٢	٢	—	بوروجية
١٦٦٥	٣١٧	٤١٢	٧٠٠	٢٢٦	—	عساكر جهادية
٢٣٢٣	٤٥٩	٥٥٨	٨٥٠	٣٨٥	٧١	الجملة

الألبسة : ويلوح لنا أن ما جاء في كتاب الدكتور كلوت بك عن ملابس الجند في عهد العزيز هو صحيح بصورة إجمالية ، فهو يقول إنها كانت تتألف من طربوش أحمر وصدرية ضيقة وبنطلون واسع ومنطقة تشد على الخصر ورباط للساق (طوزاق) وحذاء بلدى أحمر ، وأنها — أى الألبسة — كانت تصنع في الصيف من قماش قطنى سميك وفي الشتاء من الجوخ (٣٤)

وتتضارب أقوال المعاصرين في لون هذه الألبسة ، فالجنرال "بوايه" يقول إن لون اللباس كان يختلف باختلاف الأورط من أسود إلى أحمر إلى أسمر (٣٥) ويقول جول بلانا في رسالته الثالثة (٣٦) أن الصدرية والبنطلون كانا يصنعان من الجوخ الأحمر ومن نوع "السرّج" أما الدكتور كلوت بك فإنه يحصر اللون الأحمر في الصدرية ويسكت عن لون البنطلون ، (٣٧) والواقع أن أفراد الآلاى الثامن في أوائل سنة ١٨٣٦ كانوا يلبسون ألوانا متنوعة في آن واحد فتقررنا ينص ما يلي :

"أما الكساوى التشريفية الخاصة بضباط الصف والأفراد فتد كانت حسنة نظيفة بالنسبة إلى مدة استعمالها ، إلا أن جميعها لم تكن من لون واحد ، وقد ألفينا أن العنة قد أتلفت كسوة أحد الأفراد ، وقد كانت جميع أربطة لفافات سيقان (طوزاق) ضباط الصف والأفراد مصنوعة من الحرير ، ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان كساوى التشريفية الخاصة بالأفراد فرجع إلى أنه لم يتدب أحد لاحتضار الكساوى وإنما وصلت إلى الشونة المذكورة كساوى جميع الآلايات فطلبنا الكساوى الآتية باسم الآلاى فكانت مختلفة الألوان ، ولما كان هذا الأمر قد وقع في عهد الأميرالاي السابق فقد كتب بصددده إلى ديوان الجهادية ولكن الرد لم يصل حتى اليوم ، والرأى ، من الواجب أن تكون كساوى الأفراد بعد الآن على نمط واحد فإذا ما جاء ميعاد صرف الكساوى الجديدة وجب أن تكون جميعها من لون واحد وأن يعنى كل العناية بأمر ألبسة العساكر المنصورة وأمر هندامهم

(٣٤) لحة عامة الى مصر للدكتور كلوت بك وترجمة محمد مسعود بك ج ٢ ص ٣٣١ — ٣٣٣

(٣٥) Douin, George, op. Cit-67

(٣٦) Planat, Jules, Histoire de la Regeneration de L'Egypte, 40

(٣٧) الدكتور كلوت بك — لحة عامة الى مصر ج ٢ ص ٣٣٢

وتؤكد المصادر الأولية أن رداء الضباط لم يختلف عن ملابس الجند إلا في نوع الجوخ ولونه وما كان يزينه من ضروب التطريز وأنواع الشارات ، وأن هذه الشارات تختلف باختلاف الرتب والمناصب ، فالأونباشى كان يحمل على صدره شريطا واحدا والجاويش اثنين والباش جاويش ثلاثة وكان يحمل الصول نصف هلال من الفضة والملازم الثانى نجما من الفضة والملازم الأول نصف هلال ونجما من الفضة واليوز باشى هلالا ونجما من الذهب والقائمقام هلالا من الذهب ونجما من الذهب مرصعا بالألماس وأميرالالاي هلالا ونجما من الذهب مرصعين بالألماس وأميراللواء هلالا ونجمتين من الذهب مرصعين بالألماس وأمير الأمراء هلالا وثلاثة نجوم من الذهب مرصعين بالألماس (٣٨)

بيد أن هذا القول على شهرته يحتاج إلى تعديلين هامين أولهما أن ألبسة الضباط وعلامات الرتب في عهد العزيز تطورت وتغيرت من مرور الزمن ، والثانى أن السلطات المصرية لم تتمكن في بعض الأحيان من تطبيق نظم اللباس العسكرية بحذافيره ودقائقه . وقد ورد في التقرير الذى ندرسه نص صريح على ذلك :

” ان الضباط وضباط الصف والأفراد الذين تفقدناهم كانوا قد أتقنوا لبس كساويهم وأحسنوا التمنطق بنطاقاتهم ، بيد أن هناك بعض الأفراد الذين بدا على كساويهم شيء من النقص . وقد كانت كساوى التشريفة التى يلبسها ضباط البلوكات جديدة نظيفة غير أن اليوز باشى الخامس فى الأورطة الأولى كان لا يلبس هذه الكسوة . ولما استوضحناه سبب ذلك أجاب إن كسوة التشريفة الخاصة به قد سرقت . أما نيشانات الامتياز للملازمين الأولين فقد كانت عبارة عن نجمة واحدة حسب الطراز القديم ولم تكن ربع قمر ونجمة وفقا للطراز الحديث . وكذلك لم يكن لدى الأغاوات الصول قول كساوى للتشريفة ولا نيشانات مكونة من ربع قمر ونجمة . وإنما كانت نيشاناتهم نجمة واحدة . ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أمر عدم طلب نيشانات الى الملازمين الأولين والصول قول أغاسية من الطراز الحديث وعدم اعداد ملابس التشريفة لهم حتى الآن أجابوا

(٣٨) الدكتور كوت بك — لمحة عامة الى مصر ج ٢ ص ٣٣٢ — ٣٣٣ وراجع أشكال هذه الشارات كرسيمها الرسام المعاصر فردريك جوبيل فى *Magasin Pittoresque* 1840 VIII, 360 وكتاب القريب (اليوز باشى) عبدالرحمن زكى ” الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا الكبير ” ص ١٩٥

إن النيشانات كانت في الأصل مزدوجة . ولما أن أمرنا شفويا بوجوب استعمال أحد الزوجين والتخلي عن الزوج الآخر عمدنا الى اتباع منطوق الأمر . ولما كنا لم نتلق أى أمر أو قرار من الجهادية بشأن نيشانات الملازمين الأولين والصول قول أغاسية فقد ظل أمر نيشاناتهم كما هو . فإذا ما أمرنا بحجب النيشانات المطلوبة جابناها . ثم اننا قد تنقينا القرار الفاضى بحجب نيشانات لمحاسب الآلاى ومساعدده وكتبنا الى ديوان الجهادية بشأن ارسالها ولكنها لم تصل حتى الآن . أما كسوة الضباط والصول أغاسية فقد كانت في الأصل عبارة عن شلوار وفي سنة ٤٩ صدر الأمر بوجوب ابطال استعمال الشلوار واستعمال العنترى فقط . وبناء على ذلك جلبت من شونة طراباس كساوى التشريفة فقط . وليس ثمة كسوة خاصة بالصول قول أغاسية ولذا فقد جلبت لهم كساوى الصول قول أغاسية القدماء . وقد عرض الأميرالاي السابق ذو الفقار بك على ديوان الجهادية أمر الكساوى المذكورة فأرسلت اليه . ولما أن طلب ارسال الكساوى الأخرى أغفل أمر ارسالها

الرأى . . يجب أن تطلب النيشانات الحديثة للصول قول أغاسية والملازمين الأولين وأن تطلب كذلك كساوى التشريفة اللازمة لهم

هكذا وعلى الرغم ، فيما يظهر ، من أن العزيز كان يعنى بأمر الألبسة العسكرية دناية كبرى ويظهر لها اهتماما شديدا . فلا يقر شيئا الا بعد الدرس والتحصيص . ولنا في رسالته الى الكتبخدا في سنة ١٨٢٢ ما يبرر هذا القول ويؤيده (٣٩) :

من الجناب العالى الى البك الكتبخدا

قد اطلعنا على إفادتكم الواردة ردّا على ما كتب لكم وعلمنا أنه صار عمل "جيكن" جاكنة قصيرة مفتوحة الأكام و "بطور" بانطلون ضيق جدا لكل من رتب البكاشى والصاغ والصول واليوز باشى والملازم الأول والملازم الثانى وبوتور مقصب وآخر سادة لأجل العلمدار "حامل العلم" وهم ضباط العساكر المعلمون المعسكرين فى ثكنات أسوان وفرشوط ووضعت ورقة على كل منها

(٣٩) المكتبة التركية رقم ٣٦٧ — دفتر ١٠ مية تركية — الورقة رقم ٧١ بتاريخ ٢٢ ذى الحجة ١٢٣٧ —

٩ سبتمبر ١٨٢٢ من الجناب العالى الى الكتبخدا

لتبيان نوعها وأرسلت، وذكّرت فيها أن هذه الملابس وإن كانت عملت من جوخ أحمر وأسود كما اتفق إلا أنكم استصوبتم عملها فيما بعد من جوخ صايا "نوع من الأجواخ" للحائزين لرتبة البكاشى أما الضباط من رتبة الملازم الأول والملازم الثانى وحامل العلم فمن جوخ صايا من نوع نصف . . . وإن هذه البطورات وإن كانت واسعة نوعا ما إلا أنها ستفصل فى المستقبل أضيق من هذه . . . وقد وردت الملابس أيضا وشاهدناها . ووقفنا على أشكالها بعد أن ألبست لبعض الأغوات بقصد التجربة

فانبلغكم أننا نرى عدم فك هذه الملابس وابقائها على حالها ما دامت قد صنعت بهذا الشكل . أما الملابس التى ستفصل فيما بعد فيجب تفصيلها أوسع من ذلك . . . وحيث إن رتبة القول أغاسى هى بمثابة مساعد بكاشى فإن اليوزباشية أيضا فى حكم القول أغاسية . لذلك يجب أن تكون ملابسهما من درجة أقل نوعا ما فاعملوا على عملها كذلك . وتقضى إرادتنا بإبقاء الكسوة المقصبة المخصصة للعلمدار وترك الكسوة السادة "

انتهى نص المكاتبة .

(حاشية) وردت الملابس وشاهدناها ثم أعدناها إليكم . وانما يا أنى هذه الملابس ستلبس فى أيام التعليم وفى أوقات الحروب ويحتاج الحال الى ملابس سادة للبسها فى الأيام العادية فنطلب منكم أن تصنعوا ملابس سادة وترسلوها مع هذه الملابس حتى يلبسوها فى الوقت المناسب لها ويباشرون عملهم أما اذا اخذوا ملابس العام الجديد فلا بأس من أن يستعملوا هذه الملابس الجيدة فى لباسهم اليومى . هذا ما خطر ببالنا رأينا أشعاركم به .

الأسلحة والأعتدة : وعنى العزيز منذ أوائل عهده فى الحكم بصنع الأسلحة وسائر الأعتدة الحربية . وعهد بذلك إلى محمد طبل أفندى^(١) الذى اشتهر بحذقه وذكائه فخدم العزيز بمواهبه مدة من الزمن وأمده بشيء من الأسلحة وسائر أنواع الأعتدة . وكان هذا قد قدم إلى مصر فى أيام الوزير يوسف باشا، فولاه محمد خسرو باشا كشوفية أسيوط . ثم رجع إلى القاهرة فى ولاية محمد على باشا بفعله ناظرا على مهمات الدولة . وسكن فى بيت سليمان أفندى ميسوا بمطقة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر . فتقيد بعمل الخيام والسروج واليرقات ولوازم الحروب ، فضاقت عليه الدار ، فاشتري بيت ابن الدالى بالبلودية بالقرب من قنطرة عمر شاه وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من

(١) واسمه الأصل محمد أفندى الودلى عرف باظار المهمات أما نعتة بطبل فلأنه كان أعرج

الدور والرباع والحوانيت . فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشبات أرباب الأشغال والصنائع والمهجمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الحيام والسروج وحاجيات طوائف العساكر الطبية والعريجية والرماة ...

وكان المترجم أحسن من رأيناه في هذه الدولة وكان الرجل قريبا من الخير وفعله مواظبا على الصلوات الخمس في أوقاتها ملازما على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الفنون واستنباط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويحلب إلى الآفاق ويلبسه الناس للتجمل . وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد في تحصيلها وتلقيها عنه بأي وجه كان (٤٠)

وقام بعد محمد أفندي الودلى الذى قتل غيلة ابراهيم أدهم بك (٤١) فأخذ يدير مثل هذه الأعمال في القلعة نفسها ويبدل الجيش الحديد بعض ما يحتاج إليه من السلاح والعتاد . وكان من أنبغ رجال العزيز وأقدرهم . فاستعان ببعض الإخصائيين الأوربيين (٤٢) ونجح في مصانعه نجاحا باهرا . ومما قاله فيليكس مانجان عن هذه المصانع إنها لم تكن شيئا قبل سنة ١٨٢٧ ولكن ما لبثت أن عظمت واتسعت أرجاؤها حتى أصبح بإمكان مديرها أن يمد الجيش بجميع لوازمه (٤٣) وعند ما زار هذه المصانع المارشال مارمون سنة ١٨٣٤ أعجب بنظامها وأعمالها . وذكر بنوع خاص البنادق التى كانت تصنع فيها فأكد بأنها كانت من أجود ما رأى من نوعها . ثم اختتم كلامه بقوله إن معمل القلعة ضارع أحسن معامل الأساحة في فرنسا

(٤٠) عبد الرحمن الجرقى — عجائب الآثار — الخريف سنة ١٣٢٢ هـ ج ٤ ص ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠

(٤١) أطاب تفاصيل ترجمته في تاريخ الحركة القديمة وتطور نظام الحكم في مصر لعبد الرحمن الرافعى ج ٣ ص ٣٧٤

(٤٢) ذكرهم المؤرخ جبريل جيارفى كتابه عن إصلاحات محمد على وخصصهم ببعض صفحات

Les Reformes en Egypte, Le Caire, 1936, 152-159.

Marmont, Marechal: Voyage du Marechal due de Raguse en Hongerie, en Syrie en Palestine (٤٣)

et en Egypte, (Paris 1837-1839) II, 283.

ولكن على الرغم من هذا كله كان العزيز يبتاع بعض الأسلحة ومنها بعض البنادق والسيوف ، من أوروبا ولا سيما من النمسة وفرنسة وانكارتة . فسجلات المعية تحفظ لنا أوامره في هذا الموضوع ونحولنا هذا الاستنتاج (٤٤)

١ — من المعية السنية إلى الخواجه بوغوص الترجمان

”اطلعت على إفاداتكم الموضح بها أنه ممنوع إخراج الأسلحة من مملكة النمسا إلى البحر الأبيض من خليج البندقية لغاية مضيق مسينة ، وأن هذا المنع لم يكن خاصا بمصر ، وكذلك اطلعت على صورة مكتبة أخيكم وترجمتها وعلمت أنكم أضفتم قولاً معلوم المقدار على الثلاثة آلاف قطار قطن المرتبة لتريستا وحملتوها على السفينة الفرقتين آسيا وأرسلتوها إلى تريستا وأنكم حررتهم بهذه المناسبة مكتبة أكيدة وتذكروه بأنه يأخذ البنادق المطلوبة بالتدابير اللائقة ويشحنها في السفينة المذكورة وأنكم مشمرين عن ساعد الفيرة لهذه المسألة المهمة على أحسن وجه . وفي الحقيقة فان تدبيركم هذا صار مقبولا لدى ، فمن مقتضى إرادتنا إرسال الفرقتين اسيا وتحميلها قطنا بذلك المقدار مع المقدار اللازم من القول إلى طرف أخيكم على الوجه المحرر“ .

٢ — من الجناح العالى إلى محمد بك ناظر الجهادية

”قد اطلعنا على ما نوهتم عنه في مكاتبتكم الواردة أخيرا خاصا بشأن إعطاء الآليات المعسكة في تلك الجهات بنادق فرنسية لمناسبة إعطاء الآلى السابع المعسك في الاسكندرية بنادق فرنسية . لقد كان في الاسكندرية جانب من البنادق الفرنسية فأعطيت إلى الآلى السابع ، وقد بقي من هذه البنادق نحو ١٥٠٠ بندقية وقد تقرر تسليح الآلى الثامن بها .

(٤٤) راجع الوثائق الآتية وهي بنصها المذكورة في المتن :

مكتبة من محمد على باشا الى الخواجه بوغوص بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦ — معية تركى دفتر ٦ رقم ١٠٧

ومن محمد على باشا الى محمد بك ناظر الجهادية بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٢٤١ — معية تركى دفتر ٢٠ رقم ١٨٤

ومن محمد على باشا الى البك الكنخدا — ١٢ صفر سنة ١٢٣٨ — معية تركى دفتر ١٠ رقم ٤٠٥

وعليه فالتأنيب عليكم أنه لهذا السبب غير موجود لدينا بنادق تفيض عن الحاجة لإرسالها إلى تلك الجهات

٣ — من المعية السنية إلى الخواجه بوغوص ترجمان ولى النعم

”أوضحتم في مكاتبتكم الواردة إلى طرف صاحب السعادة كتخداتنا التي اطلعت عليها أنه مدرج في الجواب الوارد من طرف أخيك أنه منع إخراج أشياء تختص بالآلات الحربية من مملكة النمسا إلى الممالك الأخرى، وأنه نشرت إعلانات عن ذلك ولهذا السبب فسوف لا يمكن أخذ البنادق المطلوبة وإرسالها فإذا كان هذا المنع من دولة النمسا خاصا بالأسلحة التي سترسل إلى الدول المتحالفة والمجاورة لها فإن هذا المنع معتاد حصوله ويكون حسب الاقتصاد ولكن نظرا لأن مملكتنا بعيدة جدا عن ممالكها فيضاح أنه لا يوجد أى محذور فى إعطائنا أسلحة. لذلك كان يجب على أخيك المذكور ألا يقول لا أو نعم لأجل البنادق التي سيأخذها ويرسلها ، فهل هذا المنع هو لأجل الدول المجاورة أم أنه لأجل مصر وكتب ذلك على الوجه المحرر بقصد اداء واجب حسن التعبير ، فعليكم إظهار أسباب المنع إما بتحرير لأخيك المذكور أم بمعرفتكم حسب بعض دلائل الترائن الحالية فإذا لم يكن إخطار أخيك المذكور فى سياق اداء واجب حسن التعبير فتحرروا له تأنيبا بالتاكيد بأخذ البنادق المطلوبة وإرسالها ، أما إذا كان منعا لأداء واجب حسن التعبير أن تعرفونا عن الكيفية كما هو مطلوبنا “

ويقول واضع التقرير الذى يدور عليه بحثنا أن جميع بنادق الآلاى الثامن سنة ١٨٣٦ كانت أوربية الصنع ومن الطراز الأفرنسى . وإذا فبنادق الجيش المصرى فى عهد العزيز وان كانت خليطا من أنواع متعددة فما استعمل منها فى الآلاى الثامن كان أوربيا من الطراز الأفرنسى لا مهنيا

ويستدل من هذا التقرير أيضا أن معظم بنادق الآلاى كان سليما من العطب لا بأس به . غير أن المفتش العام أخذ على الجند اهمالهم لهذه البنادق ولاحظ أن القبار كان يعلوها كما يعلو ألبنسة العساكر ، وأن الصدا كان قد بدأ بأكل حديدتها . وهو يشير فى الوقت نفسه إلى عدد البنادق المعطوبة وإلى نوع عيوبها فمن كسر أو تشقق فى الكموب الى تفسح فى مواضع ” التلك “ الى

تثلم في رموس الحراب وما الى ذلك من التفاصيل . ثم يختم كلامه بقوله ” ليس من الجائز أبدا أن يكون في الآلاى مارأيناه من التقصير في هذا الصدد . فإن من الواجب على كل ضابط من ضباط البلوكات أن يتفقد بلوكه يوميا وأن يشرف على التفتيش الدقيق الذى يتم في كل يوم من أيام الخميس ويتولاه ضابط الصف حيث يتضح له في خلال ذلك ماهنالك من كسر وعطب في الأسلحة حتى اذا ما أدرك أسباب الكسر وما اليه وعرف النواحي التى تحتاج الى الاصلاح والترميم في الأسلحة عمل على إصلاحها على نفقة الميرى في الحال وفقا للمق والعدل . أما اذا كان الأمر يستدعى إصلاحها على نفقة حاملها استقطعت أثمان إصلاحها من رواتبهم وأصاحت حيث لا يكون إذ ذاك أى شئ من هذا التقصير المشاهد الآن .

ولدى تفحص سيوف الضباط و”شاملمهم“ وجد المفتش بعضها سايما والبعض الآخر في حالة تستوجب النقد وذلك إما لتلفها من أماكنها أو تخديشها أو تحطم مقابضها . ولس المفتش عينا في حجارة القدح . فبعضها كان صغير الحجم والبعض الآخر كبيره . ولم تكن لفائف هذه الحجارة من ضرب واحد . وكذلك اللعب فانها وان كانت نظيفة فان أكثرها كان قد بلى أو سقطت ألسنته . ولاحظ المفتش أن المكابس والمفكات وأرجل الجنازير والمزيتات والأبرطال عهدها وأصبحت في حاجة الى الترميم والتجديد .

العلم : ويستدل من دفاتر المعية أنه في أواخر سنة ١٨٣٢ جرى بحث في أمر أعلام الآلايات النظامية الجديدة . فصنع منها نماذج متنوعة ثم رفعت هذه النماذج الى العزيز ليبت في أمرها فأقر ما بلى :

(١) أن تكون جميعها من الحرير الأبيض (٣) أن تكون أطرافها أيضا من القصب .

(٢) أن تطرز العبارات عليها بالقصب (٤) أن تكون ذرواتها من الفضة .

ويستدل من كلام الجنرال بوايه في إحدى رسائله أن ما ورد من العبارات على هذه الأعلام كان من آيات القرآن الكريم مقرونا دائما برقم الآلاى (٤٥) وكان للآلاى الثامن سنة ١٨٣٦ أعلام

(٤٥) راجع كتاب مسيو جورج دوان المشار اليه آنفا ص ٦٧

أخرى منها أعلام الأورط وأعلام رؤساء الأدلاء . ولم تكن جميعها من لون واحد مما لفت نظر المفتش العام ودفعه للاستيضاح — فقد ورد في تقريره مايل . عند ما فحصنا علم الآلاى ألفينا أنه قد عنى كل العناية بنظافة الزانة والكرة الفضية . أما العلم نفسه بحديد وصنع من القماش الصلاوى الأبيض . بيد أن ثمة رقعة صغيرة في منتصف العلم . وقد صنعت للعلم حمالة من الحديد أما القماش فقد كان من الحرير المقصب . غير أن بيارق رؤساء الأدلاء كانت مختلفة الألوان أى أن بيارق رؤساء الأدلاء في الجناح الأيمن مختلفة من حيث اللون عن بيارق رؤساء الأدلاء في الجناح الأيسر . وكذا بيارق الأورط فقد كانت هي الأخرى مختلفة الألوان . ولئن كان يبرق الأورطة الأولى قد صنع حديثا من القماش الصلاوى إلا أن لونه كان أخضر الأمر الذى حملا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان بيارق رؤساء الأدلاء وعدم صنعها من لون واحد وعلى نمط واحد فأجابوا بقولهم . انه لمن الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء على نمط واحد غير أن الحكومة لم تصرف للآلاى مثل هذه البيارق ولم تطلعنا على نماذجها ولم تعطنا حمالة للعلم . ولذا فقد جاءت البيارق على هذا النحو . فاذا ما أمرنا بوجوب صنع البيارق من لون معين عمدنا الى تنفيذ الأمر .

الموسيقى : ويشكو المفتش رجال فرقة الموسيقى لأنهم أهملوا الاعتناء بمعصيهم وآلاتهم . ثم يدرج عذرهم فيقول . ” استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب اغفال العناية بها فأجابوا — إن هذه الآلات الموسيقية جديدة وقد وصلت من مصر عن طريق البحر وقد تأخرت في الطريق وبقيت في الكرنيتينا مدة ٢٠ أو ٣٠ يوما حيث علاها الصدا وهي في صناديقها من تأثير هواء البحر . وقد نظفت مرة أو مرتين . غير أن مخافة أن يتفكك لحامها أو تصاب بتضعضع — كانت تنظف بهوادة — وهى من اختصاص معلم الموسيقى كما أن أفراد الموسيقى لا يزالون حديثي العهد في مثل هذه الأمور . وهذا ما أدى الى عدم تنظيفها جيدا ، وسنعمل بعد الآن على مسحها وتنظيفها كما ينبغي ولكنه يشكر للبلطجية نظافتهم واعتناءهم ببلطاتهم فيقول ” وإن كانت هذه مستعملة إلا أنها تظهر كأنها جديدة نظرا للعناية بنظافتها . ولكن ثمة بلطات قد تشقق نصلها وقد صنع الجلد الأحمر الذى يكسوها من جديد .

النظافة والصحة : ومما يذكره المفتش بشيء من الغبطة نظافة المساكن "وطهارتهم" فهو يقول لقد غنى المساكن بأمر النظافة والطهارة على قدر الامكان "وكانوا جميعهم يلبسون جوارب نظيفة . على أن الملازم الأول والثالث وبعض الأفراد لم يخلقوا لحاهم . وثمة بعض الأفراد خلقوا لحاهم قبل التفتيش : مدة ولذا لم يخلقوا لحاهم يوم التفتيش . ولما استوضحناهم سبب ذلك اعتذروا بأنهم كانوا يتولون الحراسة . ولما كان من الواجب على كل فرد من أفراد العسكرية أن يعتمد إلى خلق لحيته في مثل هذا اليوم المحدد للتفتيش حتى ولو كان قد خلق لحيته قبل يومين وكانت من الأصول المستحسنة بمجرد وصول أوامر الأدميرال أن يعنى كل فرد بأمر النظافة والطهارة بعد اليوم وأن يعمل الجميع متفقيين لهذه الغاية .

ولم يجد المفتش في المستشفى سوى ١٤٨ حادثة منها ٥٥ إصابة بأمراض مختلفة و ٥٨ بالحرب و ١٢ حادثة جراحية و ١٧ إصابة بداء الجدرى و ٦ إصابات فقط بالزهرى . ولكنه يشكو قلة الترتيب والنظافة ولا سيما في المراحيض . فهو يقول "ولما شرعنا نتفقد المستشفى ألفينا أن القصرىات الخاصة بأفراد الأورطة الثالثة مليئة بالبول وليس ثمة أرقام للغرف . فطلبنا من الحكيم باشى أن يضع للغرف أرقامها . وقد سألنا المرضى عما إذا كان المستشفى يصرف لهم ما يحتاجون إليه من علاج ويعنى بأمر النظافة فراشهم ويقوم نحوهم بالخدمات اللازمة أجابوا بأنه ليس ثمة تقصير من ناحية العلاج والقيام على خدمتهم . وقد تفقدنا الغرفة التى توضع فيها أشياء المرضى فالفينا أن الأشياء قد وضعت داخل ليس إلى جانبها الرفاع المبيته عدد الأشياء وأسماء وأرقام أصحابها . وقد فحصنا أشياء نفرين بعد فك رباطها فظهر لنا أنها عبارة عن طقم صوف و قميص وحزام لكل نفر منهما ثم وجدنا هناك سروال داخلى ورباط ساق لا ذكر لها فى الرفاع كما أنه لم يذكر أيضا نوع مرض صاحبهما . وبعد ذلك تفقدنا المراحيض فالفينا أن مجاريها مسدودة وقد طفحت الأقدار إلى خارجها وتسربت إلى الغرفة المجاورة . ولما تفحصنا دفتر الصيدلى وجدناه على ما يرام ."

النكات : وكانت الأورطات الثانية والثالثة والرابعة تقيم فى نكات خاصة أنشأتها السلطات المصرية فى قلعة صيدا . أما الأورطة الأولى فإنها وزعت على مساكن متعددة فى بيروت . ولم ير المفتش ما يوجب الشكوى من حيث النظافة والترتيب . ولكنه لفت النظر إلى نقص فى بعض

أنواع القيودات فقال مثلا إنه لم يجد على البنادق اللوحات الخاصة بها والتي تشير إلى أسماء أصحابها وأرقامهم. كما أنه لم يجد لدى ضباط البلوكات ولا لدى الأورط تلك الكشوفات التي تحوى الأسماء والتي لا بد من وجودها لديهم. بيد أنه يثنى ثناء طيبا على رجال الآلاى لعنايتهم بنظافة الشكات وترتيبها.

الطعام : ولدى تفقد مستودعات المؤونة وجد المفتش كميات كافية من الفول والأرز والبرغل.

أما السمن فإنه كان قليلا وذلك لتعذر وجود اللحم . وعندما استوضح أمناء البلوكات عن كيفية توزيع التعيينات العسكرية أجابوا إنها متى وصلت من الشونة تقسم حسب الحاجة . ثم عاد فاستوضحهم ما إذا كانت توزن يوميا بالنسبة إلى عدد العساكر فأجابوا بالنفى. ولم يعلم الأمناء نص القانون العسكرى فى ذلك . فأكّد المفتش وجوب وزن التعيينات وتوزيعها بالعدل بين العساكر . ووجد المفتش فى المطبخ قدرا أو قدرين أو ثلاثة لكل بلوك من البلوكات وفيها طعام قوامه الأرز والبرغل والسمن .

مدرسة الآلاى : ومما ينقله إلينا المفتش أخبار مدرسة الآلاى . فقد أكد له أمير الآلاى أن

أئمة الأورط وأمناء البلوكات يعلمون الضباط والجنود القراءة والكتابة مرتين فى كل يوم وأن عددا وافرا من الضباط والأفراد يواظبون على الدرس فى كتاب ألف باء وجزء عم وجزء تبارك ومنهم من ختم القرآن . ومما أشار إليه أمير الآلاى فى تقريره عدد الذين يدرسون القانون والتعليمات العسكرية والذين يتعلمون كتابة الخط الثلث وخط الرفعة

أوراق الآلاى : ووجد المفتش الأوامر العسكرية التى صدرت إل هذا الآلاى عن مقر السر

عسكر وديوان الجهادية محفوظة لدى أمير الآلاى لكنها غير مقيّدة فى سجل خاص . أما أوامر الآلاى نفسه منذ أوائل سنة ١٢٥٠ فإنها سجلت فى سجل غير مجلد . وكانت سجلات البلوكات محفوظة لدى بكاشية الأورط . وتفحص المفتش سجلات الأوامر اليومية والأمور الإدارية فوجدها غير مرضية ومما قاله فيما يلى :

”ولما تصفحناها وجدنا أن سجل الكشوف قد قيدت فيه الكشوف التى نظمت اعتبارا من ١٢ جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ حتى الآن ولكن توارىخها لم تخل من التقديم والتأخير هى أيضا كما أن الضباط والأفراد قد قيدوا معا فى الكشوف فبدأ الارتباك فى هذه الكشوف الأمر الذى دعانا لأن نستوضح رئيس الحسابات أسبابه فأجاب لقد وصلتنا من مصر سجلات مجلدة وستبيض فيها الكشوف بالتسلسل على طريقة منظمة . ولقد طلبنا منهم بعد ذلك السجلات الخاصة بالكشوف

التي تسبق تواريخها التاريخ السابق الذكر فأجاب الأميرالاي إنه قد نصب على الآلاى فى سنة ١٢٤٩ ولم يكن لدى الآلاى إذ ذاك أى قيد للكشوف وما إليها والقيود الموجودة الآن خاصة بمدة قيادته للآلاى. ولما تفقدنا سجل اليوميات ألفيناه يحوى قيد كل أورطة على حدة وتاريخه يبدأ من غرة رجب ١٢٥٠ إلى غرة شوال سنة ١٢٥٠ ومن هذا التاريخ حتى غرة محرم سنة ١٣٥٢ عمدوا إلى قيد الأورط فى سجل الآلاى. ولما عمدنا إلى معرفة الفرق بين الحاضر والماضى بالنسبة إلى عدد العساكر قياسا على الكشوف ألفينا أن هناك فرق فى نفر أو نفرين فى بعض الأورط. "ثم استقدم المفتش كتبة الآلاى وطلب إليهم أن يطلعوه على السجلات التى يستعملونها فقدّموا سجلات الأورط وكانت قد كتبت منذ عهد حديث فطاب السجل الأساسى لمهمات الآلاى فقالوا إنه غرق فى نوفمبر. فقال وهل للآلاى أى قيد لما يتسلمه من الأشياء والمهمات فأجابوا لا. فعاد وسألهم عما إذا كانت ثمة قيود لمصنع البنادق فأجابوا بالنفى — وورش الخياطين وصناع المراكب أليس لها سجلات — فرد الأميرالاي على ذلك يقول إن حسابات هذه الورش لدى ناظر الشونة وليس لدى أى شىء يختص بها. فقلنا لا يوجد لديكم سجل ترجعون إليه لمعرفة ما إذا كان قد حل وقت صرف الكساوى للعساكر من هذه الورش التى تعمل لمثل هذه الغاية فرد يقول ليس لدى أى شىء مطلقا فقلنا ألا يوجد لديكم أيضا سجل يحوى بيان المهمات التى تسلمها الآلاى منذ سنة ١٢٤٧ إلى الآن فأجاب إن الأورط هى التى لديها مثل هذا السجل أما أنا فليس لدى أى شىء. وهنا قلنا له ما دام ليس لديكم أى قيد فما الذى طلبتم إلى الكتبة الذين فى معيتكم بأن يقيسوه فى سجلاتهم فأجاب لذلك قد أمليت عليهم ما أمليت شفاهها. فعدنا وسألناه بعد ذلك عما إذا كان لديه أى قيد يبين عدد استعمال العساكر للكساوى فرد بقوله: ليس لدى أى قيد من هذا القبيل وإنما توجد هذه القيود لدى كتاب الأورط. فطلبنا الاطلاع عليها فأحضرها الكتاب وألفيناها أشبه بقيود الرجوع وهى خاصة بمدة من الزمن. فافهمناهم أننا لا نقصد رؤية هذه السجلات فقالوا ليس لدينا سواها. فسألناهم كيف ومن أين تصرف للعساكر كساويهم وما إلى الكساوى من الأشياء الأخرى المقررة لهم فأجابوا تسلمها من أمناء البلوكات ومن ثم نصرّفها للعساكر ولم يجد المفتش قيّدا للأسلحة لدى أميرالاي. وما وجدته من قيود الأسلحة لدى كتاب الأورط لم يكن سوى بيان بسيط للغاية. فأوضح المفتش لرجال الآلاى ما يجب عمله من هذا القبيل فقال: "من الواجب على رئيس الحسابات أن يتخذ سجلا لقيد القرارات الصادرة

من ديوان الجهادية وعليه أيضا قبل حلول السنة الجديدة أن يحلب سجلات التمر حتى إذا ما دخلت السنة الجديدة قيد في السجل الذي يجب أن يبقى لديه أسماء العساكر التي يجب أن تبقى أيضا في السجلات التي تحفظ لدى أمناء البلوكات . وعليه كذلك أن يطلب بين حين وآخر السجلات الموجودة لدى أمناء البلوكات وأن يتصفحها ويتفقدتها ضمانا لسلامتها من الحك والمحو وأن يعد الكشوف اليومية وينظمها في أوقاتها وأن يتفقد كذلك مرة واحدة في الشهر على الأقل سجلات المهمات والملبوسات والتعيينات الموجودة لدى المعلمين لمعرفة ما إذا كانت قيود هذه السجلات مستوفية أم لا إذ أن ذلك من الأمور التي يحتملها عليه الواجب . ولكنه أغفل هذا الواجب وأحال الأمور الإدارية على أمناء البلوكات وعلى الكتبة .

جيش العزيز وجيش السلطان

إلى هنا تنتهى أخبار المفتش العام كما نجدها في تقريره هذا . ويجب أن نلاحظ عند ختامنا هذا البحث أن المفتش هذا كان يرمى في تقريره إلى إظهار ما كان ينقص هذا الآلاى من حيث التنظيم العسكرى والمعدات الحربية وما إلى هذه الأمور . ومن هنا نستطيع أن ندرك سبب سكوته عن أظهار ما كان يمكن أن يراه من نجاح مثل هذا الجيش الحديث السن . ولعلنا إذا أردنا لمس هذه الظواهر الطيبة في تنظيم الجيش وتدريبه ومدى نجاحه في مثل تلك المدة القصيرة التي مرت على إنشائه نقول لعلنا إذا أردنا ذلك لا نستطيع الوصول إليه دون مقارنته بالجيش العثمانى عصرئذ وغنى عن البيان أن جيشا فتيما مثل جيش العزيز أنشئ منذ مئة سنة ليس من الانصاف أن يتارن بالجيش الحديث الذى نعرفها اليوم .

ولحسن الحظ أن التاريخ قد حفظ لنا تقريرا آخر عن بعض النواحي في حالة الجيش العثمانى في العهد نفسه . وهو محفوظ أيضا بين أوراق السراى الملكية فى عابدين ^(٤٦) . ومن الخير أن نستعرض الآن بعض محتوياته فى صدد ما نحن فيه دون أن يفوتنا نشره بكامله مشفوعا إلى تقرير المفتش المذكور فى ذيل هذا الكتاب وإليك بعض ما جاء فى هذا التقرير الثانى عن حالة الجيش العثمانى فى قونيه عام ١٨٣٧ "أصدر الحاج على باشا أمرا إلى على بك ميرالاي الآلاى الثانى ليخرجه إلى التدريب . ولما بلغنى هذا الخبر توجهت إلى مكان التدريب فجلست فى موضع أنفجر منه

(٤٦) تقرير عن حالة العساكر الموجودة فى بعض مدن الأناضول وعن سائر الأمور المشاهدة والمسجلة هناك . من حسن بكاشى طوبجى غارديا إلى (سالى بك) — ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٣ — عابدين محفظة ٢٥٥ رقم ١٥٢

على تدريب الآلاى المذكور . فرأيتهم يتدربون تدريب المناورة فحسب . ولا بأس فى تدريبهم نظرا لأن لهم آلاى . وقد شاهدت فى ذلك اليوم الحاج على باشا وأيوب باشا لواء رديف قوته حضرا مكان التدريب الجارى . وبما أن الآلاى المذكور لم يستعمل اليوم السلاح فى ميدان التدريب وكانت دواب الفرسان والمدفعين فى المرعى فلم يتيسر لى مشاهدة تدريباتهم وحركاتهم الخاصة باستعمال السلاح . ومع ذلك خطر على بالى أنى أستطيع أن أكون فكرة فى كيفية تدريباتهم تلك من مهارة ضباطهم . فبدأت أحدث الضباط الذين يترددون إلى الناجر السالف الذكر على اختلاف صنوفهم سواء كانوا ضباط المشاة أو الفرسان أو المدفعين . فسألت كل صنف منهم ما يخص بطائفة من أصول التدريب فأجابوا نحن لاندري أصولا أو قوانين مثل العساكر المصرية وإنما شأننا أن نخرج إلى التدريب فتدرب وقد علمت من افاداتهم أيضا مبلغ تدريباتهم وحركاتهم وسألهم أيضا عن الطريقة التى يسلكونها فى تأديتهم لمن يرتكبون مخالفات أو جرائم فعرفت أن ذلك ليس خاضعا لقانون أو نظام وإنما يؤدب كل ضابط من كان فى معيته بما يلوح له . وقد يحدث أحيانا أن يموت أحد المذنبين تحت الضرب سمعت ذلك من "يسمى" كبير أطباء الآلاى الثانى حتى قيل إنه بلغ عدد الذين ماتوا تحت الضرب ستة عشر جنديا قيدت أسمائهم فى دفتر الطبيب المار الذكر .

وظاهر من هذا أن الجيش المصرى كان يفضل الجيش العثمانى فى نظامه وانتظامه . ومما يؤيد هذا القول مارواه المارشال فون مولتكه عن حالة الجيش العثمانى الذى عنى بتدريبه مدة من الزمن (٤٧) وما أتى على ذكره المارشال مارمون فى رحلته الشهيرة . فإن هذا استعرض سنة ١٨٣٤ بعض فيالق الجيش فاعجب بكفاءتها وحسن نظامها فقال عن المشاة . "كان لواء المشاة المؤلف من الآلاى التاسع والآلاى العشرين فى طريقه إلى السويس للابحار منها إلى الحجاز لنجدة الجيش المصرى فيه . وعرضت بنفسى هذا اللواء فقام أمامى بمناورات دامت ثلاث ساعات فى سهل القبة فأعجبت به أيماء إعجاب . وإذا كان عساكره فى مستقبل السن وحديث العهد بالانتظام فى صفوفه فقد لاحظت مبلغ تأثير القائد الأعلى للجيش فى تشكيله ونظامه . والحق أن العساكر الذين عرضتهم يجمعون إلى الدقة والنظام الدارية بالفنون العسكرية . وقد رأيت فى قائد اللواء وضباطه دلائل العلم والكفاءة . وشهدت أيضا الآلاى السادس من الفرسان ولم يكن مضى على جنوده فى الخدمة أكثر من عشرة أشهر . ومع ذلك رأيتهم فيما عدا بعض ملاحظات طفيفة يستحقون كل الثناء (٤٨) .

Moltke, Helmutth von, Brief über Zustände und Begebenheiten in der Türkei aus den Jahren. (٤٧) (Berlin 1841).

(٤٨) وافظ الترجمة للأستاذ عبد الرحمن الرافعى — أطاب رحلة المارشال مارمون المشار إليها آنفا ج ٣ ص ٢٩٥

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٩/٢٣-٢

التقرير المؤرخ في ١٨ ذى القعدة سنة ٥١-٦ مارس سنة ١٨٣٦ الخاص بأمر جرد وتفتيش الآلاى ٨ جى بيادة

صورة الخطاب الموجه إلى أميرالاي ٨ جى بياده بشأن التفتيش

حضرة صاحب العطفة والرافة أنى على الهم رفيع الشأن سلطانى

بما أنه قد عهد إلى أمر جرد وتفتيش جميع الآلايات وحيث إنه سيشرع بادئ الأمر أولا في تفقد ما بأيدي آلاى ٨ جى بياده من الذى تحت أمرتكم من المهمات العسكرية والملبوسات جميعها في الميدان . ثانيا : في فحص المهمات الزائدة والأشياء الأميرية الأخرى الموجودة بمخازن البلوكات للاحاطة بجميع ما يختص بها كما ستفحص الشكات التى يقيم فيها العساكر للوقوف على مبلغ العناية والنظافة فيها وفقا لما يفرضه القانون والاطلاع على ما يتخذ يوميا من الإجراءات الخاصة بالخدمات الداخلية العسكرية وسيختبر أيضا مبلغ ما توصل إليه الضباط والصف ضباط من التضلع في أمور التعليم وإدراك النظم والقوانين العسكرية لأنى أطلب إليكم أن تصفوا عساكركم في ميدان التعليم في الساعة الواحدة من يوم غد . الثلاثاء في شكل طابور بالملايس الرسمية ولما كان سيجرى في الوقت المحدد تفتيش جميع الأشياء التى بأيدي العساكر فإن الأمر يتطلب إعداد جدول يومية المفردات لكل بواوك على حدة ويومية أورطة ويومية الآلاى على حدة على أن تكون هذه الكشوف من نسختين لتقدم إلينا عند وصولنا إلى ميدان التعليم . وعلى الصاغقول أغاس المنوب في اليوم المحدد أن ينظم كشفا بعدد العساكر الذين يتولون أمر الحراسة والعساكر السجناء ويرفعه إلينا ويجب تنظيم كشوف كذلك من نسختين يبين فيها أصول وخصوم "أفلام" الآلاى والأشياء والمهمات الحربية الأخرى والملبوسات والمفروشات وما إليها ثم مهمات المستشفى وعدد من يعالجون فيها من العساكر توطئة لتقديم هذه الكشوف في الوقت المعين هذا ومن الضروري أن ترسلوا إلينا اليوم أحد الضباط ممن يعرفون القراءة والكتابة لإرشاده إلى طريقة وضع هذه الكشوف في صورة رسمية وإفهامه ما يجب نحو ذلك .



“المغفور له محمد علي باشا الكبير”

(مؤسس نهضة مصر الحديثة)

ولقد طلبت من ديوان الجهادية تقارير وكشوف التفتيش الذى قام به فى سنة ٤٤٤٤ سليم بك الأميرالاي أركان الحرب السابق وهى فى طريقه إلينا غير أن حسابات وشئون الآلايات التى سينظر فيها هى حسابات المدة التى تلى التاريخ السالف الذكر وحيث إنه يوجد قيد لهذا التفتيش فى الآلاى فإن عليكم أن تخطرأوا المشرفين على الشؤون الإدارية فى الآلاى بوجوب إعداد حسابات الآلاى حتى يومنا هذا فأعدوا والحالة هذه — على النجوى السالف جميع ما طاب إليكم إعداده وفقا للأصول حتى إذا ما طلبناه منكم كنتم على استعداد للتفضل بتقديمه

فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ٦ مارس سنة ١٨٣٦

صورة الخطاب الوارد من أميرالاي الى المفتش الميرلواء

”سيدى صاحب الدولة على الهمم كريم الشيم

لما كان أمركم الكريم يقضى بأن نصف فى نحو الساعة الواحدة من يوم غد عساكر الآلاى فى ميدان التعليم فقد بذلنا جهد الطاقة منذ الساعة الثالثة من هذا اليوم فى إعداد الكشوف (اليوميات) التى أمرتم بتقديمها إبان التفتيش غير أن الذين يتولون إعداد هذه الكشوف لا يزالون حديثى العهد فى مثل هذه الأمور وقد يتأخر إنجازها الى ما بعد ساعة أو ساعتين عن الوقت المحدد ولذا فإننا نرجو أن تتفضلوا وتسمحوا لنا بهذا القدر من الوقت حتى نعمل على إنجاز الكشوف وإعدادها“

فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ٦ مارس سنة ١٨٣٦

أوفد رسول الى الميرالاي الموماً اليه ليحيطه باجابة ملتتمسه ليتأخر عن الحضور بعساكره الى ميدان التعليم مدة ساعتين عن الميعاد المضروب لقد تم أمر الجرد والتفتيش بعيدا حيث تقرر أن ترى الحسابات فى بيروت غير أننا أردنا معرفة حالة قيود مخاطبات الآلاى والأوامر الصادرة اليه وسجل الأخلاق والقيود الخاصة بأمور الشورى الى جانب ما يراد اتخاذه من الاجراءات بالنسبة الى الأخطاء والتقصيرات التى بدت إبان التفتيش فجمعنا الضباط أركان حرب الآلاى وخاطبناهم فى ذلك كتابة فأجابوا بعد بضع ساعات تقدم الرد . وفيما يلى صورة الخطاب الذى وصل فى مساء ذلك اليوم

سيدى صاحب الدولة سنى الهمم

اثن كانت الأسئلة الموجهة الى الضباط أركان رب الآلاى الذى تحت أمره المثنى عليكم قصيرة موجزة الا أن كل سطر من سطورها يحوى سؤالين أو ثلاثة أسئلة الأمر الذى يتطلب أن تكون الأجوبة كبيرة تبعا لذلك ونظرا لأن أركان حرب الآلاى غير موجودين هنا جميعهم اذ أن بعضهم قد قام الى بيروت فقد بسطنا الأجوبة المقدمة من الضباط الموجودين ها الآن ومتى وصلنا بيروت سندرج أجوبة الضباط الموجودين هناك فى تقرير نرفعه لحضرتكم ٢٢ ذى القعدة سنة ٥١

إن الأخطاء والتقصيرات التى شوهدت إبان التفتيش وسئل عنها الضباط أركان رب الآلاى هى أخطاء الأورط الثلاث المرباطة فى صيدا أما الأورطة المرباطة فى بيروت فلا دخل لها بها ولكنه بالرغم من ذلك قد أجيب ملتمس قائد الآلاى وفقا لما جاء بخطابه .

(صورة الخطاب الوارد من البك الموما اليه عقب الوصول الى بيروت وإتمام رد وتفتيش الأورطة الأولى الموجودة هناك) .

قبل قيام حضرتكم من صيدا ونشر يقيمكم هذه الجهة كنت قد عرضت على حضرتكم أننى سأبسط عند الوصول الى بيروت أجوبة الضباط أركان حرب الآلاى على الأسئلة التى وجهتموها اليهم — نظرا لوجود بعض هؤلاء الضباط فى بيروت فاذا كان ثمة أسئلة أخرى غير تلك الأسئلة أرجو أن تتفضلوا ببيانها والا فساقدم الأجوبة المطلوبة فى ٢٧ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٥ مارس سنة ١٨٣٦

حاشية — ان الذى أقصده من قولى — فى متن خطابى — اذا كان ثمة أسئلة أخرى غير تلك أرجو أن تتفضلوا ببيانها هو موافاتى عما إذا كان هناك أسئلة من هذا القبيل خاصة بالأورطة الأولى .

حضرة صاحب العطفة أنحى على الهم رفيع الشأن سلطاني

”قبل قيامنا من صيدا الى هنا كما قد طلبنا اليكم أن تفحصوا الدفاتر والسجلات المدونة بالعربية والتركية الخاصة بقيود المخاطبات والأوامر والتي منها سجل الأخلاق وقبود الحسابات المتعلقة بالأمور الادارية وأن توافونا بعد الفحص والاطلاع بحالتها فأجبتم اذ ذلك أنكم ستقدمون البيانات المطلوبة عند وصولكم الى بيروت . غير أن هذه البيانات لم تصل بعد فنطلب اليكم أن توافونا في أقرب وقت بردودكم على الأسئلة الخاصة بحالة هذه السجلات وحالة المهمات الحربية من حيث الأخطاء والارتباك والتقصير المشاهد فيها .

وإذا كان لكم عذر في تأخير ارسال الأجوبة نأمل أن تحيطونا به“ .

في ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

سيدي صاحب الدولة على الهم

”لقد وعيت مضمون خطابكم الكريم الذي طلبتم فيه موافاتكم بالأجوبة اللازمة على الأسئلة الموجهة وفيما يختص بدفاتر الأوامر وسجل الأخلاق .

ولما كان جارى الآن تبيض الأجوبة المطلوبة على هذه الأسئلة وسيتم تبيضها بعد ساعة أو ساعتين فإنني سأقدمها بمجرد اتمام كتابتها“ .

في ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

صورة الخطاب المرسل إلى البك الموماً اليه بشأن إرسال قائمة المهمات في اليوم الذي قتشنا فيه الآلاى بصيدا طلبنا اليكم تقديم قائمة المهمات التي تسلم معاون الحسابات صورتها فأجبتم أنكم متى وصلتكم بيروت ستدونون في القائمة المهمات الخاصة بالأورط الموجودة هناك أيضا وتقدمونها

ولكن هذه القائمة لم ترد إلينا بعد فنأمل أن توافونا بها في أقرب وقت لمقابلتها على قائمة الجرد الذي تم في ميدان التعليم في ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

أتى اليك الموما اليه هلى أثر تسلمه الخطاب بالقائمة المطلوبة حيث تمت مقابلتها .

صورة خطاب آخر

لقد اتضح لنا من يومية الآلاى التى قدمتموها إلينا أن الآلاى ٨ حى بياده الذى تحت أمرتكم ينقصه عشرون ضابطا ونيفا من الضباط. العظام وضباط البلوك كما ينقصه أكثر من أربعين ضابطا من الصف ضباط والأمباشين، فنطلب اليكم أن تنظموا كشفا يبين فيه التاريخ الذى بدأ فيه النقص فى هؤلاء الضباط وما هى الأسباب التى أدت إلى عدم اكمال هذا النقص حتى الآن وقدموا إلينا هذا الكشف ، هذا وقد شاهدنا إبان تفتيش الأورطة الأولى أن ثمة بين أفراد هذه الأورطة أكثر من عشرين عبدا اسود كما الغينا فى الأورطة الأخرى أى فى الأورطة المراقبة بصيدا نحو ٧ أو ٨ من هؤلاء العبيد السود الذين منع قيدهم فى الآلايات منعا باتا، فاذا كان الأمر كذلك فلماذا عمدتم إلى قيدهم فى آلايكم وإلى أى تاريخ يرجع قيدهم وكم هو عددهم ، بينوا ذلك أيضا فى كشف آخر وأبعثوا به إلينا .

صورة الخطاب الوارد من البك الموما إليه ردا على ذلك

إن أسباب نقص عدد اليوزباشين يرجع إلى خروج البعض منهم لأسباب صحية (سقط) وإلى ترقية رتب البعض الآخر ، ولما كان دولة السر عسكرا قد أصدر إرادة قاطعة جاء فيها أنه بالنسبة لأن الآلاى سيحول إلى فرقة عملا بالنظام الحديد فلا داعى إلى ترقية اليوزباشين وأن عرائض الملازمين المطلوبين قد رفعت إلى أعتاب الجتاب العالى الخديوى وأن الأمر يقضى باعتبار القراءة والكتابة فى ترقية الضباط والصف ضباط إذا ما دعت الحاجة إلى تقيتهم فقد أخطرت الأورط بأنه سيجرى بعد شهر ونصف شهر امتحان فى القراءة والكتابة لاختيار الصف ضباط المطلوبين ولكن الامتحان سيتم فى هذه الأيام نزولا على إرادة ولى النعم حيث يختار الناجحون صف ضباط والمحرة أسماءهم هم الموجودون فى اليومية وهذا هو السبب فى عدم تدوين غير المفقدين .

هذا ولما شرع سنة ٥٠ هـ في تجنيد العساكر من جهات بر الشام عمد بعض المجندين من التجار وأبناء البلاد إلى تقديم عبيد سود بدلا عنهم وقد عرضت إذ ذاك أمر هؤلاء العبيد السود على أعتاب ولى النعم فأصدر أمره الكريم القاضى بوجوب عدم قبول العبيد السود بعد الآن إذا ما قدموا بدلا عن المجندين وقبول البديل من البيض فقط ، ومنذ ذلك التاريخ ظل هؤلاء العبيد فى الآلاى .

فى ٢ محرم سنة ٥٢ — ١٩ أبريل سنة ١٨٣٦

”حاشية“ : إن النقص المشاهد فى عدد الصف ضباط يرجع الى خروج طائفة منهم بالعلل . ولقد اطلعنا على هذا الخطاب وفهمنا مضمونه وهو ان كان فى معناه ردا على الخطاب الذى أرسلناه الى البك الموماً إليه إلا أن الذى طابنا فى خطابنا شىء آخر حيث أردنا منه تنظيم كشف واضح لكل أمر من الأمور سألقة الذكر ، على حدة ولما كنا قد لاحظنا أنهم لا يعرفون أصول وضع الكشوف فقد استقدمنا إلينا رئيس حسابات الآلاى وأعطيناه صورة كشف يحوى خمس (خانات) لتدون فيها الأورط والبلوكات التى ينقصها الضباط والصف ضباط ورتب هؤلاء الضباط والتاريخ الذى يرجع إليه نقص الضباط والأسباب التى أدت إلى عدم تعيين آخرين مكانهم حتى الآن كما زودناه بصورة كشف آخرذى خمس خانات أيضا لتبسط فيها الأورط والبلوكات التى ينقصها الضباط والصف ضباط ورتب هؤلاء الضباط والتاريخ الذى يرجع إليه نقص الضباط والأسباب التى أدت إلى عدم تعيين آخرين مكانهم حتى الآن كما زودناه بصورة كشف آخرذى خمس خانات أيضا لتبسط فيها الأورط والبلوكات التى يعمل فيها العبيد السود وأسماء هؤلاء العبيد والتاريخ الذى قيدوا فيه وأسباب قيدهم وأكدنا على رئيس الحسابات السالف الذكر وجوب تنظيم هذين الكشفين على النحو الذى أرشدناه إليه حتى إذا ماتم تنظيمهما ختما بخاتم الأميرالاي وقدمنا إلينا .

لقد قابل الأميرالاي الموماً إليه الموظفين المختصين وأبان لهم أنه ليس فى استطاعته أن يقدم بصورة عاجلة البيانات المطلوبة والأجوبة الأخرى التى كتب إليه قبلا بشأن إرسالها والتمس إمهاله مدة من الزمن فأجيب إلى طلبه وأمهل مدة يومين آخرين“ .

بيان الأحوال التي شوهدت إبان التفتيش الذي جرى في ميدان التمرين

في اليوم التالي وصل الجنود في الوقت المعين وبعد أن تحوّلت أشرطة الآلاى الثلاث في هيئة قول (بلوكات) رأينا الأميرالاي ممتطيا جواده بينما القاءمقام والبكاشية الثلاثة يسرون على أقدامهم ولما وصل الآلاى إلى المكان المعين أوقف الآلاى حيث نظمت صفوف الآلاى في خطوط مستقيمة ثم حوّلت إلى شكل طاوور بعد ذلك فتحووا الصفوف وحجى بالموسيقى والتقاررات (الزاميت) إلى مينة الأورط ، واقدركان من الواجب — على ما جاء بيانه مفصلا في القانون الأول — أن تصطف عساكر الآلاى عند وصولها إلى الميدان لمثل هذا التفتيش في شكل تبدو فيه جميع صفوف الأسلحة وأن يكون لكل أشرطة علم صغير فضلا عن وجود علم للآلاى ويرتب قره قول للعلم حتى إذا ما اصطف الآلاى على هذا الوضع سار إلى جانب المفتش كل من الأميرالاي والقاءمقام وبكاشى الأورطة التي يمر بها المفتش وتنفذوا العساكر مارين من مينة الآلاى إلى ميسرتها ومن خلف الميسرة إلى مينة حيث ينفذ بعد ذلك الأميرالاي الأوامر التي يتلقاها من المفتش بيد أنه لم يعن بهذه الأمور ولذا فقد أعيد تقريب صفوف الأسلحة واتخذ الوضع السالف الذكر وشرعنا بعد ذلك نتفقد هيئة العساكر وقيامهم فقررنا من المينة إلى الميسرة ومن خلف الميسرة إلى المينة ولما أن انتهينا من ذلك طلبنا من الأميرالاي أن يقدم إلينا الكشف الإجمالي اليومي للآلاى فقدمه وإذا ذلك طلبنا منه أن يحوّل صفوف الآلاى إلى هيئة بلوكات وأن يفرز كل صنف من صفوف الأسلحة الموجودة في البلوكات على حدة وأن يقدم حملة البلط (البلطجية) والنقارين (تراميت) والصفارين (دودو بكى) إلى يمين كل بلوك من البلوكات التابعين إليها إلى جانب الضباط وضباط الصف الذين تحركوا من المؤخرة (قطر بند) برفقة قائد البلوك (بلوك أغاسى) وأن يندمجوا في الصف الأول فنفذ الأميرالاي ذلك ، وهذا ولما كانت الأورطة الأولى من الآلاى مرابطة في بيروت فقد شرعنا في تفتيش البلوك الأول من الأورطة الثانية حيث قدم إلينا اليوزباشية الذين في المقدمة الكشف اليومية للبلوكات وكشوف المهمات ورحنا بنجد موجودات البلوكات ونفتشها واحدا واحدا وكلما أتممنا تفتيش بلوك من البلوكات دون البكاتب العربى في السجل الذى يحمله جميع الأشياء والمهمات التي تم جردها بعد احصاء عددها وقد دونت كذلك في التقرير الموضوع وبمواجهة ضباط الآلاى الأخطاء التي شوهدت وما ألفتناه في المهمات من كسر وعطب ومثانة على نحو ما سيأتى بيانه ، ولما كان تفتيش الأورطة الواحدة يحتاج إلى مدة تتراوح بين خمسة أو ستة ساعات فقد رأى من

المناسب أن تعود الأورطة الثالثة والأورطة الرابعة إلى ثكاتها على أن يجرى تفتيشها في اليوم التالى وهذا ما قد كان وبعد أن تم تفتيش الأورط في ميدان التمرين على الوجه السالف توجهنا بعد ذلك إلى الثكات فتفقدناها وجردنا الأسلحة التي ليس لها أصحاب وفقا للأصول

ولقد قوبلت اليومية التي قدمت إبان التفتيش فاتضح عدم صحتها فأعيدت إلى الأميرالاي لتصحيحها وقد نظم الأميرالاي نسخة صحيحة قدمها إلينا عند انتهاء التفتيش في الميدان .
ولما كان الواجب يقضى بدرجة هذه اليومية في التقرير فإننا ندرج فيما يلى البيان الإجمالى السالف الذكر :

(الكشف اليومى الإجمالى الخاص بالآلأى ٨ جى بيادة الذى قدم أثناء التفتيش)

كشف رقم ١

بيان ما كانت عليه حالة سيوف ضباط البلوكات والصف ضباط الآلأى
الآنف الذكر وحالة مشمل^(١) كل منهم إبان تفتيش هذا الآلأى

لقد تم فحص كل سيف وكل مشمل من سيوف ومشامل ضباط الأورطة الأولى المرابطة
فى بيروت والأورطة الثانية والثالثة والرابعة اللاتى ترابط فى صيدا فأفينا سيوف بعض ضباط البلوكات
نظيفة فضية ” ربما يقصد لمعانها “ غير أن سيوف البعض الآخر منهم غير نظيفة بينما صنعت
أعمدتها من الصفيح الأصفر اللون وقد تحطمت مقابضها أو تغلغل من أماكنها أما مشامل الصف
ضباط فإن بعضها وأن كان نظيفا إلا أنها قد تחדشت من جراء مسحها بالزمل أو تأكل نصلها
وتغير لونها والبعض منها قد تغلغل مقابضها أو سقط صفيحها الأصفر وأبدل بصفيح أبيض من
الخارج ، وقد شاهدنا أيضا أن هناك بعض السيوف تحتاج إلى الإصلاح وفيما لى الكشف الخاص
بهذه السيوف والمشامل .

كشف السيوف والمشامل الآنفة الذكر

كشف رقم ٢

هذا ولما استوضح المجلس المنعقد فى الآلأى عن أسباب وجود السيوف والمشامل على هذه
الحالة وعدم إصلاحها فى الوقت الملائم وعن عدم وجود سيوف الضباط مفضضة أجيب
على ذلك .

لقد كان من الواجب أن تكون أعمدة سيوف الأغوات ” الضباط “ الذين شوهد أن أعمدة
سيوفهم من الصفيح — مصنوعة من الفضة .

(١) المشمل سيف مريض قصير والسيف للضباط والمشمل للصف ضباط

الكشف

اليومى الاجمالى الخاص بالآلاى ٨ جى بيادة الذى قدم أثناء التفتيش

كشـف

الكشف اليومي الإجمالي الخاص بالآل

أبـلـا	١	١	١	١	١	١
قائـم	١	١	١	١	١	١
بـكـشـه	٢	١	١	١	١	٢
صائـقـول أـغـابـه	٢	١	١	١	١	٢
صـول قـول أـغـابـه	٢	١	١	١	١	٢
عـامـد	١	١	١	١	١	١
عـاسـبـون و كـاب	٧	١	١	١	١	٧
مـرـفـون وأطـباء	٧	١	١	١	١	٧
رئيس جوقه وموسيقيون ورئيس صفارات	٢٤	١	١	١	١	٢٤
إمام ومؤذن وفندنجي ومعرض	٧	١	١	١	١	٧
الـجـسـلـه	٨	١	١	١	١	٨
يوز باشيه	١	٧	٧	٧	٥	٢٤
مـلـازـم أول	١	٧	٧	٧	٧	٣١
مـلـازـم ثـانـي	١	٧	٧	٧	٦	٢٨

رقم ١

٨ جى بيادة الذى قدم إبان التفيتش

الجملة	بانجاوئيش	أمناء بلوك	جاوئيشية مشاه	أوباشية	أبشيشية نفارات	نفارون	صفارون	بوروجية	عساكر جهادية	الجملة	المجموع الكلى
رجال الآلاى	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٠	٧٠
الأورطة الأولى	٢٣	٨	٧	٢٧	٦٠	١	١٣	٨	٢	٣٦٢	٣٨٥
» الثانية	٢٢	٧	٧	٣٠	٥٨	—	١٥	٩	٢	٨٢٨	٨٥٠
» الثالثة	٢٢	٨	٧	٢٧	٥٧	١	١٢	١٠	٢	٥٣٦	٥٥٨
» الرابعة	١٨	٨	٤	٢٩	٥٩	١	١٤	٧	٢	١٣٤١	٤٥٩
الجملة	٨٥	٣١	٢٥	١١٣	٢٣٤	٣	٥٤	٣٤	٨	١٦٦٥	٢٣٢١

كنف رقم ٢

حالة سيوف ضباط الصف						حالة سيوف ضباط البلوكات					
الكل	الجموع	الغلبة المضيئة	٢٥٨٢ إلى ٢٥٨٢	التي هي	التي هي	التي هي	التي هي	التي هي	التي هي	التي هي	التي هي
٣٦	—	—	—	—	—	٣٦	—	—	—	—	٣٦
١٠٤	١٠	٢	—	—	٢	٩٤	—	—	—	—	٩٤
١٢٥	٣٤	١٣	٨	١٦	٧	٨١	—	—	—	٢	٧٧
»	٤٤	١٣	٨	١٦	٧	٨١	—	—	—	٢	٧٧
»	٤٧	١٩	٥	١٤	٩	٧٨	—	—	—	—	٧٦
»	٥٢	١٥	٢	٢٣	١٢	٧١	—	—	—	—	٧١
»	١٢٣	١٥	٢	٢٣	١٢	٧١	—	—	—	—	٧١
الجموع	٥١٣	٤٩	١٥	٧٥	٣١	٣٦٠	١	١	١	٢	٣٥٤

بيد أن هؤلاء الضباط قد ألحقوا حديثاً بالآلات ولم يتقاضوا بعد رواتب كثيرة وقد صرفوا المبالغ الجزئية التي تسلموها في سبيل تنظيم هندامهم وملابسهم وقد خصم من البعض منهم أثمان كسب الآلات (ملابس التشريفة) وسنعمل بهـ الآن على جعل أغمدة سيوفهم من الفضة كما سنعمل على إصلاح سيوف الصف ضباط التي تحتاج إلى الإصلاح حسب الأصول

نذكر فيما يلي حالة البنادق التي يحملها الصف ضباط والأفراد من العساكر وحالة البنادق الموجودة في الثكنات :

إن جميع البنادق في هذا الآلات قد جلبت من أوروبا حيث تولت دور صنع البنادق في مصر أمر تشغيلها . وجميعها من الطراز الإفرنسي وقد تم فحص كل بندقية من هذه البنادق إبان الجرد والتفتيش حيث دون في مذكرة جميع ما شاهدناه من العيوب

وفيما يلي الكشف المبين عدد البنادق السليمة وغير السليمة وثبت هنا أننا قد شاهدنا أن بعض البنادق المذكورة رُكب عليها سنك (جمع سونكي) على الطراز الاسلامبولي :

كشف يحوى عدد البنادق والحالة التي عليها

البنادق السليمة	بنادق تحتاج إلى تصليح	البنادق المشققة الكعوب	البنادق التي تشققت مواضع مركز السنك فيها	البنادق المكسورة الكعوب	البنادق المكسورة فيصان جراين	الجملة	المجموع الكلي	أسماء الأورط
١	—	—	—	—	—	١	١	رجال الآلات
٧٠١	٨	٤٤	٥	٣	—	٦٠	٧٦١	الأورطة الأولى
٧٠٣	٣٢	١٦	٣	١٥	—	٦٦	٧٦٩	» الثانية
٧٠٩	—	٥٢	٢	٦	—	٦٠	٧٦٩	» الثالثة
٧٥٣	١	٨	—	٥	١	١٥	٧٦٨	» الرابعة
٢٨٦٧	٤١	١٢٠	١٠	٢٩	١	٢٠٢	٣٠٦٨	المجموع

لقد عاينا على الوجه السالف الذكر جميع البنادق السليمة وغير السليمة حيث شاهدنا رأى العين البنادق غير السليمة وعينا مواضع الكسر والتشقق فيها على نحو ما جاء بيانه بالكشف المدون بعاليه فالبنادق التى قلنا إنها قد أصيبت بشقوق قد لحق بها هذا التشقق فى النواحي العليا من الخشب الجانبى الذى يلى القسم الحديد والبعض منها قد تشقق خشبها من جهة الماسورة الثالثة والثانية والأولى وثمة بنادق قد سمرت مواضع التشقق فيها بمهارة ، وهذه البنادق تصلح لأن تستعمل فى التعليم مدة من الزمن

أما البنادق التى أشير الى تطاير بعض أخشابها فقد ألفينا أن بعض قطعها الخشبية قد تطايرت من مواضعها ، والبنادق التى تحتاج الى الإصلاح هى التى ينقصها مسامير (بورغى) لتثبت قنطرة الزند (خروس) والشبكة والدليل (قولاوز) والدليل (قوبروق) هذا ومن الأصول المتبعة أن يكون مسمار رجل الأمان من الناحية الداخلية للقذاحة ولكنه وضع فى الخشب الجانبى حتى يسهل فكّه حيث أدى هذا الوضع كعوب البنادق (القونداق) وكان سببا فى كسر بعضها كما شاهدناه أن مواضع ركز الحراب فى بعض البنادق قد اتسعت كثيرا وتطايرت أطرافها ولقد رأينا أن أكثر أجزاء هذه البنادق مصنوعة من الحديد وثمة بعض بنادق قد صنعت أجزائها من النحاس وهناك بنادق قد صنعت الحلقات (الجلبة) المثبتة فيها من الحديد وأخرى حلقاتها من النحاس كما أن بعض البنادق قد لحقها الصدأ من الداخل وتآكل نصل سنكها ونقشت على كعوبها شارات وخطوط مربعة وقد حاولنا إطلاق بعض البنادق ولكن الغاز المتصل بالزند لم يرفع إذ أن البنادق لم تكن مشحمة وثمة سنك قد ثلثت رءوسها أيضا ولئن مسحت سيور البنادق بالمسحوق (التراب) الأبيض إلا أنها لم تبيض جيدا وقد ألفينا التراب والغبار يعلو البنادق والأيدى التى تحملها كما يعلو^(١) اليه العساكر أيضا ورأينا أن أكثر مشابك (طوفة) السيور من نوع غير أميرى وقد اتضح لنا أن الأورطة الأولى والرابعة متفوقتان على سواهما من الأورط من حيث نظافة البنادق والسيور ولئن عنى الآلاى نوعا فى أمر نظافة بنادقه إلا أنه ليس من الجائز أبدا أن يكون فى الآلاى ما رأيناه من التقصير فى هذا الصدد فإن من الواجب على كل ضابط من ضباط البلوكات أن يتفقد بلوكه يوميا وأن يشرف على التفيتش الدقيق الذى يتم فى كل يوم من أيام الخميس ويتولاه الصف ضباط حيث يتضح له فى خلال ذلك ما هنالك من كسر وعطب فى الأسلحة حتى إذا ما أدرك أسباب الكسر

(١) هكذا فى الأصل

وما إليه وعرف النواحي التي تحتاج إلى الإصلاح والترميم في الأسلحة عمل على إصلاحها على نفقة الميرى في الحال وفقا للحق والعدل أما إذا كان الأمر يستدعى إصلاحها على نفقة حاملها استقطعت أثمان إصلاحها من رواتبهم وأصلحت حيث لا يكون إذ ذاك أى شيء من هذا التقصير المشاهد الآن الأمر الذي حملنا على أن نستوضح المجلس المشكل من أركان حرب (رجال) الآلاى أسباب عدم القيام بهذه الاجراءات في الوقت المناسب فأجيب على ذلك : —

إن المهمات الحربية كالبنادق والسيوف (باله) والأكياس (كفة) والمكابس (منكة) ورجل الخنزير (هكذا في الأصل ولعله يقصد كباشة أو ما شاكلها) والمزاييت وما إلى ذلك لا تشبه في شيء المهمات الحربية التي وصلت حديثا من مصر ولئن كانت هذه المهمات قد تضععت من جراء تعرضها للأمطار والثلوج وتقلبات الجو إبان الصيف والشتاء طيلة مدة هذه الأسفار إلا أن قواد البلوكات والضباط والصف ضباط ما فتنوا يتفقدونها باستمرار في كل يوم من أيام الخميس وفقا للقانون ثم إن هذه المهمات جميعها ليست في حاجة إلى الإبدال أو الترميم والتي يحتاج منها إلى الإصلاح تصلح على التوالي إما بمكا وإما بمصنع البنادق التابع للآلاى أما الأطقم فليست على غرار واحد فبعضها من الحديد والبعض الآخر من النحاس وقد صرفت على هذا النحو ولقد تفضلتم واستعلمتم عما إذا كانت أثمان تصليح الأسلحة تستقطع من رواتب حملتها أم لا أن الأسلحة التي يستوجب الأمر تصليحها على نفقة حاملها يجب أن يتم تصليحها على هذا الوجه والتي يرى وجوب إصلاحها على نفقة الميرى تصلح كذلك على نفقة الميرى وقد سبق أن أخطرت الجهات المختصة بذلك ولولا وجود الآلاى في حالة الحرب لطبقت هذه القاعدة التي ستنفذ بعد الآن

بيان حالة حجارة القدح الخاصة بالبنادق

إن بعض حجارة القدح الموجودة في الآلاى موافقة غير أن أكثرها صغير الحجم والبعض منها كبير الحجم أو لفائفها ليست على وتيرة واحدة وهي من أجناس مختلفة كما أن جزءا منها جديد والبعض الآخر مستعمل وقد ألفينا أن بعض حجارة البنادق وقد حال وضعها دون نزول الزند إلى فتحة البارود كما ينبغي فاستوضحنا أركان حرب الآلاى سبب ذلك فأجابوا : —

عندما قام الآلاى من مصر وزعت على جنوده حوافظ الحجارة القدح مصنوعة من الرصاص على نمط واحد ولكن بعض هذه الحوافظ فى خلال هذه الحروب والثقلات الكثيرة قد بليت فصنع بدلا عنها إلا أنها لم تصنع صنعا متقنا وأن أكثر العساكر مستجدون وقد أعطوا أسلحة ليكون لديهم أسلحة كثيرة أثناء التفتيش الأخير ونظرا لأن أغلبهم مستجدون لم يحسنوا وضع الأحجار وحدث تقصير من هذه الناحية على أننا سنعمل هذه الحوافظ على نمط واحد بعد الآن سواء أتم عملها بواسطة المعرى وسندرب العساكر غير المدربة بالطبع على طريقة تعبئتها

بيان حالة الجربنديات (الجعب) والقوايش (الأحزمة أو السيور) الموجودة مع العساكر فى الميدان وفى الشككات

لئن كانت الجعب (كفه فى الأصل) من حيث النظافة والعناية بها فى حالة جيدة إلا أن الحلقة (فى الأصل طوقة) السفلى فى بعض الجعب لم تثبت فى السيور وبقيت مفتوحة وهناك بعض الطوقات لا أسنة لها أما لون الجعب والسيور فقد كان جيدا بيد أن مناطق الوسط لم تكن كلها مبيضة وإذا كانت السيور فى الأورطة الأولى قد بيضت جيدا فإن هذه السيور فى الأورطة الأخرى لم تكن كذلك وقد شاهدنا إبان سير العساكر الى ميدان التمرين أن الجعب قد سترت بالقماش حفظا لها من الغبار عدا الأورطة الأولى التى لم تكن جمعها مستورة بالقماش اذ ذاك — أن ستر الجعب بالقماش لوقايتها من الغبار أمر مستحسن بيد أن الواجب يقضى بنزع هذا القماش عنها إبان الخروج للتفتيش

وقد استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب إغفال ذلك وأسباب عدم تبييض السيور والمناطق فأجابوا منذ أن غادرنا مصر الى الآن لم يصرف لنا أية كمية من الدهان (البوية) وقد كان الضباط والعساكر يتعاونون فى شراء بعض المواد حيث يدفع كل منهم ١٠ بارات ويعدون الطلاء اللازم كيماويا ويطلون به المناطق والسيور غير أن العساكر القدماء فى الآلاى قد نقلوا الى الآليات الأخرى وحل مكانهم عساكر جدد وهؤلاء العساكر الجدد ليس لديهم نقود ولذا فهم يعتمدون الى مسحوق الحجارة البيضاء ويطلون بها مناطقهم وسيورهم بدون أن يمزجوا مواد كيماوية بهذا المسحوق (ومنصول) المسحوق الذى من هذا القليل . المصنوع على عجل لا يمكن أن يكون أشد

تأثيرا مما هو واثق كما مقصرون من هذه الناحية الا أننا نلتمس أن يصرف لنا الطلاء اللازم إما من قبل الميرى وإما من الخارج كما كان الحال قبلا أما القماش الذى يستعمله العساكر لهذه الغاية من تلقاء أنفسهم منذ أن بارحنا مصر وكلما اتسخ غسل واستعمل حتى يبلى ويستعاض عنه بسواه ولما كنا لم نلتق الأوامر من حضرات المفتشين بوجوب نزع هذا القماش عن الجعب كما تلقينا أوامر فى شؤون أخرى فأننا لم نزعها عنها إذ أننا نعتقد أن نزعها يتطلب صدور أمر . أما الجعب التى لا ألسنة لطوقاتها فهى الجعب التى ترسل لإصلاحها وأما الجعب التى تناولها الإصلاح فان ألسنة طوقاتها مثبتة فى مواضعها وسيذكر أمر إصلاحها فى البند السادس عشر .

ملاحظات :

إن العساكر الجدد موجودون فى الأورطة الأولى من الآلى السالف الذكر أيضا ومع ذلك فان مناطق العساكر فى هذه الأورطة قد بيضت جيدا وعلى ضباط الأورط الأخرى أن يعنوا بهذا الأمر أسوة بضباط الأورطة الأولى ثم إن القماش الذى سترت به الجعب وإن كان لا بأس من استعماله ليحفظ الجعب من الغبار وما إليه الا أنه من الواجب نزعها عن الجعب إبان التفيتش وعند القيام للحراسة

الكشف الخاص بالجعب

(هنا يستعمل كلمة جانبته بدلا من كفة) الموجودة بالنكتات والتى كان يحملها الجند إبان الجرد والتفتيش

الجعب المحتاجة الى الترميم	التى رمت مرارا وأصبحت عديمة النفع	المناطق والسيور المحتاجة الى الترميم	مجموع الموجود منها	المجموع الكلى منها	
—	—	—	٣٦	٣٦	رجال الآلى
٣٧٩	٤٧٢	١٨٥	٢١٩٤	٢٢٣٠	مجموع الأورط الأربعة
٣٧٩	٤٧٢	١٨٥	٢١٩٤	٢٢٣٠	المجموع الكلى بما فيه الموسيقى

الحالة التي كانت عليها الجعب (الشنطة) إبان الجرد والتفتيش

لقد تبين عند الجرد والتفتيش أن أكثر الجعب قد بليت وأن الضباط لم يعلموا العساكر أصول ربط أربطتها وقد سقطت الألسن الخاصة بطوقاتها دون أن يعبا بها أحد ، وإن كانت مناطق بعض (البرانس) قد عني بتبييضها حسب الأصول إلا أن المسحوق الأبيض قد علق بالبسة العساكر وأما سيور (الجناحين) لم يعن بتبييضها جيدا والخلاصة أن بعض الجعب تحتاج الى الترميم والبعض الآخر لا يجدى به الترميم نفعاً ولا بد من استبداله بغيره وقد أبنا في الكشف المدون بعاليه عدد الجعب الموجودة والجعب التي تحتاج الى الترميم والتي لا يجدى بها الترميم نفعاً .

ولما كان من الواجب على الضباط — حسبما يقضى به القانون — أن يرشدوا العساكر الى ما يجب أن يوضع في الجعب من الأشياء العسكرية وأن يعملوا على ترميم الجعب التي تحتاج الى الترميم وأن يبدلوا الجعب البالية بسواها فقد استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اهمالهم ذلك فكان ردهم : لئن كان ثمة تقصير في أمر وضع الأشياء العسكرية داخل الشنط فإن ذلك يرجع الى حداثة عهد العساكر بالجنديّة على أننا سنرشدكم في ظل ولى النعم الى ذلك بعد الآن ، ونزيل هذا التقصير ، هذا ولا يوجد بين الجعب جعب بالية بحيث لا يجدى به الترميم نفعاً ولا جعب بدون سيور واذا كانت الجعب والسيور قد بليت فإن ذلك راجع الى استعمالها في التنقلات إبان المطر وفي المناطق الموحلة ونحن نرولا على ارادة ولى النعم نرسل الى عكا الجعب والسيور المحتاجة الى الترميم والإصلاح على التوالى حيث ترمم والذي يمنعنا عن ارسالها جميعاً دفعة واحدة للترميم هو خوفنا من ظهور سفر بفائى

الكشف الخاص بأبر الغالية (الفوينا) والمنكات (المكابس) والمفكات ورجل الخنزير والمزيتات

السليم	غير السليم	طراز اسلامبول	افرنجى	معوج	المجموع	
٢٥٥	١	٨	٢٤٧	—	٢٥٦	منكئة (١)
٢٩٨٩	٩١	—	—	—	٣٠٨٠	مفك
٢٥٨٦	٤٧٢	—	—	—	٣٠٥٨	رجل خنزير
١٧٧٤	١٢٩٠	١٦	—	—	٣٠٨٠	مزيتة
٢٨٢٣	٢٥٦	—	—	—	٣٠٧٩	ابرة

الحالة التى وجدت عليها ابر الغالية والمنكات ورجل الخنزير والمزيتات

لقد تفقدنا الأدوات المبنية آنفا وشاهدنا السليم منها فألفينا أن المفكات ليست نظيفة وهى من أنواع مختلفة بعضها من الطراز القديم والبعض الآخر من الطراز الحديث وثمة مفكات قد ثقت من الوسط والمنكات بعضها نظيفة الا أن مساميرها المقلوطة لم تنظف جيدا وهناك منكات قد حلق الرمل بزيتها أما رجل الخنزير فقد كان الصدا يعلو أكثرها والنظيفة منها قد تآكلت أطرافها والمزيتات أكثرها صنعت حديثا بصيدا وهى من الصفيح الأصفر أما المزيتات القديمة المصنوعة من الصفيح الأصفر فكانت غير نظيفة وقد وجد بداخلها رمل أحمر إلى جانب الصدا وقد كان من الواجب أن يكون لدى كل بلوك قفقا إلا أن هذا الأمر قد أغفل ولما كان قد طال العهد على هذه الأدوات وأصبحت فى حاجة إلى الترميم والتجديد وكان من الواجب أيضا أن تطلب القماقم من

(١) وتسمى بالمصرية منجلة وهى قطعتان من حديد على شكل الكاشة تثبت على طرابيزة السفلى عند النجار أو الحداد للضغط بها على القطعة المراد تشقيها

مصر لاستعمالها في تزييت الأدوات فقد سألنا أركان حرب الآلاى الدافع لهم إلى اغفال ذلك فأجابوا بقولهم إن المفكات والمنكات ورجل الخنزير والأبرو والمزيتات لم تصرف على سياق واحد بل أخذت على دفعات ونظرا لأن هذه الأدوات تستعمل منذ مدة طويلة خلال التنتقات الكثيرة فقد اعوج بعضها أو تأكل وسنلاحظ بعد الآن (وهذه الاجابة هى نفس ما أجابوا فى صدد المهمات الأخرى والشنطة) أما المزيتات فلم تكن فى الأصل حين تسلمناها من الميرى - على نمط واحد وعدم استبدالها بالقماقم يرجع إلى أن الأويرالات السابقين لم يأخذوها فى مدة قيادتهم للآلاى كما أنه لم يصدر فى عهدنا أى أمر يقضى باستعمال القماقم فاذا ما أمرنا بعد الآن بوجوب استعمالها عملنا على توفير العدد اللازم منها أما بعض المهمات التى قد لحقها بعض الصدا فهى المهمات التى لا صاحب لها (غير المستعملة) .

وسنعمل بعد الآن على تنظيفها. ينبه عليهم بأنه يجب أن يعنى بعد اليوم فى أمر نظافة الأدوات السابقة الذكر وان تستعمل القماقم بدل المزيتات .

حالة العلم والبنادق الخاصة برؤساء الأدلاء

عندما فحصنا علم الآلاى ألقينا أنه قد عنى كل العناية بنظافة المرة والزانة (أى العمود) والكوة الفضية ، أما العلم نفسه بخديد وصنع من القماش الصلاوى الأبيض بيد أن ثمة رقعة صغيرة فى منتصف العلم وقد صنعت للعلم حمالة من الحديد . أما القايش فقد كان من الحرير المقصب غير أن بيارق رؤساء الأدلاء كانت مختلفة الألوان أى أن بيارق رؤساء الأدلاء فى الجناح الأيسر وكذا بيارق الأورط فقد كانت هى الأخرى مختلفة الألوان ولئن كان يبرق الأورطة الأولى قد صنع حديثا من القماش (الصلاوى) إلا أن لونه كان أخضر الأمر الذى حملنا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان بيارق رؤساء الأدلاء وعدم صنعها من لون واحد وعلى نمط واحد فأجابوا بقولهم :

إنه لمن الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء على نمط واحد غير أن الحكومة لا تصرف للآلاى مثل هذه البيارق ولم تطلعنا على نماذجها ولم تعطينا حمالة للعلم ولذا فقد جاءت البيارق على هذا النحو فاذا ما أمرنا بوجوب صنع البيارق من لون معين عمدنا الى تنفيذ الأمر .

لما كان من الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء من لون واحد على نمط واحد فقد أخطرنا أركان حرب الآلاى بوجوب اتباع ذلك .

حالة العصى الفضية الخاصة برئيس الموسيقى والعرفاء

إن العصا الخاصة برئيس الموسيقى كان قد تحطم رأسها فعمدوا الى تجديدها في دمشق ولكن لم يكن متفنا وكذا عصا العريف الموسيقى في الأورطة الأولى فان "شراباتها" ناقصة . أما عصا العريف في الأورطة الثانية فقد كانت كاملة نظيفة في حين أن عصا العريف في الأورطة الثالثة قد تضعضع رأسها الفضي وقد لحمت في بعض مواضعها بالقصدير وسلسلتها غير محكمة اللف . وقد تمزق جلد عصا العريف في الأورطة الرابعة وسقط منها شرابتان من الشرابات المقصية ولما كان من الواجب أن يعنى حملة هذه العصى الفضية بأمر صيانتها فقد استوضحنا أركان الآلى أسباب إغفال ذلك وعدم إتمام نواقص العصى فقالوا :

"إن أسباب تضعضع عصى عرفاء التفارات الفضية يرجع الى ما أصيبت به هذه العصى من الصدمات والسقوط طيلة مدة تنقلات الآلى منذ أن غادر مصر ولما كان ليس ثمة حاجة الى عمل عصى جديدة وليس هناك من يتولى عمل مثل هذه العصى فقد استمر استعمالها على علاقتها فاذا ما وجدنا من يتولى إصلاحها وتجديدها عمدنا الى إصلاحها إما هنا وإما بمصر"

حالة حملة البلط "البلطهجية"

إن الست عشرة بلطة التي يحملها "البلطجية" وإن كانت مستعملة إلا أنها تظهر كأنها جديدة نظرا للعناية بنظافتها وإكن ثمة بلطات قد تشقق نصلها وقد صنع الجلد الأحمر الذى يكسوها من جديد ولما استوضحنا الأمير آلى أسباب التشقق الذى شوهد في حدها أجاب :

"إن البلط التي يحملها البلطجية منذ أن غادرنا مصر الى الآن لم تستبدل بسواها ، أما التشقق المشاهد في حدها فيرجع الى رداءة سقاية حديدتها وإذا كانت جلودها جديدة فما ذلك إلا لأننا جددناها من مالنا ولم تصرف هذه الجلود من قبل الحكومة "

حالة الموسيقى

إن بعض الآلات الموسيقية قد تضعضع من عدة مواضع ولحم بالقصدير بينما القطع الأخرى من الآلات الموسيقية لم تنظف جيدا وإذا كانت سيوف أفراد الموسيقى نظيفة إلا أننا ألقينا أن

سيف أحد رجال الموسيقى بدون صفيحة وأن سيفي نفرين منهم غير مكسيين بصفيحتهما الأصل الأصفر وقد استعيض عنه بالصفيح الأبيض ولقد أخطرنا الأميرالاي قبلًا بوجود إكل مثل هذه الدواقص أولاً فأولاً وكان الواجب أن تكون الآلات الموسيقية نظيفة حسنة المنظر بصورة دائمة ولما أن شوهدت على هذا الوجه قدرة صدئة استوضحنا أركان حرب الآلاي سبب إغفال العناية بها فأجابوا :

إن هذه الآلات الموسيقية جديدة وقد وصات من مصر عن طريق البحر وقد تأخرت في الطريق وبقيت في الكرائيتينا مدة ٢٠ أو ٣٠ يوماً حيث علاها الصدأ وهي في صناديقها من تأثير هواء البحر وقد نظفت مرة أو مرتين غير أنه مخافة أن يتفكك لحامها أو تصاب بتضعضع كانت تنظف بهوادة وهي من اختصاص معلم الموسيقى كما أن أفراد الموسيقى لا يزالون حديثي العهد في مثل هذه الأمور وهذا ما أدى الى عدم تنظيفها جيداً وسنعمل بعد الآن على مسحها وتنظيفها كما ينبغي .

حالة الأبواق "البورى" والنقارات "ترانبيت" والصفارات

لقد شاهدنا في الآلاي واحد وستين نقارة وواحد وخمسين صفارة وخمسة عشر بوقاً نحاسياً وألفينا أن أكثر النقارات جد متضععة وفي حاجة الى الإصلاح وثمة خمس نقارات قد لحقها العطب ومن الممكن ترميمها ولكن الأولى تجديدها . وقد رأينا إحدى النقارات قد أحيطت طارتها بعيدان رفيعة بينما كان من الواجب أن تطوق بطوق حديدي رقيق واثن كانت سيورها نظيفة إلا أن اللوحات النحاسية المثبتة في سيور الصدر قد سقطت أكثرها وألفينا مناطق مصنوعة من الجلد لاستعمالها إبان التمرين . أما عصى النقارات فجميعها عادية رؤوسها من الصفيح وقد بدا عليها القدم لكثرة استعمالها وهناك بعض النقارات التي تمزق جلدتها فرفئت بالخيوط . وقد شوهد في بعض البلوكات نحو اثنتين أو ثلاث من الصفارات وجميعها لها أقسامها وغلافاتها بيد أن غلافات البعض منها قد بليت وتضعضعت ولحمت بالقصدير والبعض الآخر جديد وقد شاهدنا الأبواق الموجودة في بلوكات الرماة "القناصة أوجيان" جد نظيفة وقد استوضحنا أركان حرب الآلاي سبب سقوط اللوحات النحاسية وعصى النقارات وكثرة النقارات والصفارات وأسباب عدم إصلاح وتجديد النواحي التي تتطلب الإصلاح والتجديد في الوقت الملائم فأجابوا :

”إن الصفارات لبس لها لوحات أما لوحات النقارات فقد أخذت منذ مدة طويلة وليس ثمة أى بيان عنها لا فى السجل الوارد من المحروسة ولا فى سجل الآلاى ورجعاته ولما أن قدمت النظافات عمد أصحابها الى نقل ما عليها من لوحات الى سيور ونظافات أخرى والنظافات التى تسلمناها أخيرا جميعها بدون لوحات والصفارات الجديدة قد وصلت حديثا حيث تركت الصفارات القديمة للعساكر الجسد حتى يتمرنوا عليها ولما كان لبس ثمة ورشة عامة لإصلاح أمثال هذه الأدوات فإنه لم يتسن لنا إصلاحها باتقان ثم إنه ليس من حاجة فى مثل هذه الآونة الى استبدالها بسواها أو تجديدها ولذا فنحن نستعملها على علانها“

حالة كساوى التشريفة ”الآى كسوة لرى“ ونيشانات الامتياز الخاصة

بالضباط والصف ضباط والأفراد

إن الضباط والصف ضباط والأفراد الذين تفقدناهم كانوا قد أتقنوا لبس كساويهم وأحسنوا التمتطق بنطاقاتهم بيد أن هناك بعض الأفراد الذين بدا على كساويهم شئ من النقص وقد كانت الكساوى التى يلبسها ضباط البلوكات جديدة نظيفة غير أن اليوزباشى الخامس فى الأورطة الأولى كان لا يلبس هذه الكسوة ولما استوضحنا سبب ذلك أجاب أن كسوة التشريفة الخاصة به قد سرقت . أما نيشانات الامتياز للالازمين الأولين فقد كانت عبارة عن نجمة واحدة حسب الطراز القديم ولم تكن ”ربع قمر“ ”ونجمة“ وفقا للطراز الحديث وكذلك لم يكن لدى الأغوات الوصول قول كساوى للتشريفة ولا نيشانات مكونة من ربع قمر ونجمة وإنما كانت نيشاناتهم نجمة واحدة . أما كساوى التشريفة الخاصة بالصف ضباط والأفراد فكانت حسنة نظيفة بالنسبة الى مدة استعمالها إلا أن جميعها لم تكن من لون واحد وقد ألفينا أن (العتة) قد أتلفت كسوة أحد الأفراد وقد كانت جميع أربطة لفافات سيقان (طوزلق) ضباط الصف والأفراد مصنوعة من الحرير ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أمر عدم طلب نيشانات الى الملازمين الأولين والوصول قول أغاسيه من الطراز الحديث وعدم اعداد ملابس التشريفة لهم حتى الآن وأسباب اختلاف ألوان كساوى الأفراد وأمر تطرق (العت) لكسوة ذاك النفر أجابوا :

” ان النيشانات كانت فى الأصل مزدوجة ولما أمرنا شفهيًا بوجوب استعمال أحد الزوجين والتخلى عن الزوج الآخر عمدنا الى اتباع منطوق الأمر ولما كنا لم نتلق أى أمر أو قرار من الجهادية بشأن نيشانات^(١) الملازمين الأول والصول قول أغاسيه فقد ظل أمر نيشاناتهم كما هو فاذا أمرنا بحلب النيشانات المطلوبة جلبناها ثم أننا قد تلقينا القرار القاضى بحلب النيشانات لمحاسب الآلاى ومساعدته وكتبنا الى ديوان الجهادية بشأن ارسالها ولكنها لم تصل حتى الآن أما كسوة الضباط والقول أغاسيه فقد كانت فى الأصل عبارة عن ”شلوار“ (سريال) وعتري (جلباب) وفى سنة ٤٩ (سنة ١٨٣٣) صدر الأمر بوجوب ابطال استعمال الشريال ”شلوار“ واستعمال ”الجلباب“ العتري . ”القميز“ فقط وبناء على ذلك جلبت من شونة طرابلس كساوى خاصة بالصول قول أغاسيه القدمات وقد عرض الأميرالاي السابق ذو الفقار بك على ديوان الجهادية أمر الكساوى المذكورة فأرسلت اليه ولما أن طلب إرسال الكساوى الأخرى أغفل ارسالها أما اختلاف ألوان كساوى التشريفه الخاصه بالأفراد فيرجع الى أنه لم ينتدب أحد لاحضار الكساوى وانما وصلت الى الشونة المذكورة كساوى جميع الآلايات فطلبنا الكساوى الآتية باسم الآلاى فكانت مختلفة الألوان ولما كان هذا الأمر قد وقع فى عهد الأميرالاي السابق فقد كتب بصدده الى ديوان الجهادية ولكن الرد لم يصل حتى اليوم .

الرأى :

من الواجب أن تكون كساوى الأفراد بعد الآن على نمط واحد فاذا ما جاء ميعاد صرف الكساوى الحديدية وجب أن تكون جميعها من لون واحد كما يجب أن تطلب النيشانات الحديدية للصول أغاسيه والملازمين الأووان وأن تطلب كذلك كساوى التشريفه اللازمة لهم وأن يعنى كل العناية بأمر ألبسة العساكر المنصورة وأمر هذا مهم .

حالة الطواير والمراكيب و (الأحذية)

لقد كانت الأحذية (المراكيب) فى بعض البلوكات جميعها جديدة كما كانت خليطا بين قديم وجديد فى البعض الآخر أما الطواير الخاصة بالعساكر فقد كانت على وجه العموم مستعجلة ولكنها نظيفة وكذا أزرارها فهى نظيفة أيضا ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف المراكيب بين قديم وجديد أجابوا :

(١) الفرض من النيشانات تلك العلامات الغيرة لرتب الضباط

”إن أسباب اختلاف المراكيب وكون بعضها جديداً والبعض الآخر قديم يرجع الى اختلاف تواريخ صرفها للعساكر إذ أن العساكر الجديدة تصل الى الآلاى على دفعات وكلما وصلت طائفة منهم صرفت لها المراكيب اللازمة بخاءت المراكيب هكذا بين قديم وجديد“.

الرأى :

بما أن بعض البلوكات قد احتفظت بمراكيبها جديدة فعلى البلوكات الأخرى أن تعنى بأمر مراكيبها حتى تكون جميعها على نمط واحد وفى حالة واحدة .

نظافة العساكر البدنية

لقد عنى العساكر بأمر النظافة والطهارة على قدر الامكان وكانوا جميعا يلبسون جوارب نظيفة على أن الملازم الأول الثالث فى الأورطة الرابعة وبعض الأفراد لم يحلقوا لحاهم وثمة بعض الأفراد حلقوا لحاهم قبل التفطيش بمدة ولذا لم يحلقوا لحاهم يوم التفطيش .

ولما استوضحنا سبب ذلك اعتذروا بأنهم كانوا يتولون الحراسة ولما كان من الواجب على كل فرد من أفراد العسكرية أن يعتمد الى حلق لحيته فى مثل هذا اليوم المحدد للتفطيش حتى لو كان قد حلق لحيته قبل يومين وكان من الأصول المستحسنة بمجرد وصول أوامر الأيميرالاي أن يعنى كل فرد بأمر النظافة والطهارة والعناية التامة فقد اخطروا بوجوب الاهتمام بأمر النظافة والطهارة بعد اليوم وأن يعمل الجميع متفقين لهذه الغاية .

بيان الأمور التى شوهت داخل الشكات

لقد وجدنا أن قواعد سلاحك البنادق قد صنعت حديثا وقد وضعت البنادق عليها بيد أن قد وضعت فيها أحجار البنادق الأصلية فى حين أن الواجب يقضى — فى مثل هذه الحالة أن يستعاض عن هذه الحجارة بحجارة جديدة وقد كانت الحربنديات مصفوفة بانتظام على أننا لم نجد على البنادق والكفات تلك اللوحات التى تشير الى أسماء وأرقام أصحابها وإنما شاهدنا مثل هذه اللوحات على الحربنديات فقط كما أنه لم يكن لدى ضباط البلوكات ولا لدى الأورط تلك الكشوفات التى تحوى

الأسماء والتي لا بد من وجودها لديهم وهناك جرينديّة ألتيناها فارغة من كل شيء فاستوضحنا ملازم البلوك سبب ذلك فأجاب بأن صاحبها يعالج بالمستشفى وقد كانت الجرينديات بعضها ذات برانس والبعض الآخر لا برانس ولما استعلمنا أسباب ذلك قيل لنا أن الجرينديات التي لا برانس لها قد قام أصحابها إلى الحراسة فعدها واستوضحناهم ما إذا كانت الذين يقومون للحراسة لا يحملون الجرينديات فقبل لنا أنهم قاموا لهذه المهمة على هذا النحو ولما كان من الواجب أن يكون لدى ضباط البلوكات ولدى الأورط كشف تحوى الأسماء وأن يتم تنظيم الأورط وفقا لما نصت عليه المواد ٩٥ و ١٣٩ و ٢٧٩ من القانون وأن ينظم كشف بأشياء الأفراد الذين دخلوا المستشفى وظلت أشياءهم بالشكّة حيث يعطى هذا الكشف إلى أمين الورشة كما كان من الواجب أيضا مادام ليس عمّة (أمناء ورش) "فى الأصل - كارخانة أمين" فى الآليات أن يخصص مكان فى الآلاى توضع فيه مثل هذه الأشياء وأن يكون الذين يتولون الحراسة فى كامل لباسهم العسكرى ولا يخرجون بدون جرينديات إلا أن هذه الأمور جميعها قد أغفلت ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب إغفالها ردوا بقولهم :

ان عدم وجود كشف لدى ضباط البلوكات تحوى أسماء العساكر وفقا للقانون يرجع إلى حادثّة الشكات وظهور سفريات مفاجأة وانتقال عساكر الآلاى القدماء إلى آلايات أخرى وحلول عساكر جدد مكانهم على التوالى ولئن كان القانون قد نص على جواز وجود عساكر فى الآلاى من أورط غير أورط الآلاى إلا أننا نعتذر بعوزنا هذا أيضا، أما أسباب عدم إعطاء الجرينديات لمن يتولون الحراسة فترجع إلى الأنفار وعدم ملائمة أماكن الحراسة ولذا فهم يتولون الحراسة بالبرانس فقط ولا يعطون الجرينديات فاذا ما اعتدل الجوّ عمدنا إلى إخراج الحراس إلى أماكن الحراسة بالجرينديات حسب الأصول

الرأى :

لئن كانوا يعتذرون بحادثّة الشكات والعساكر وبظهور السفريات فإن عليهم بعد الآن أن يسارعوا فى الحال وبدون اضاعة دقيقة واحدة من الوقت إلى بذل العناية التامة فى أمر نظافة الشكات وطهارتها حسبما يقضى به القانون وإخراج الحراس إلى مكان الحراسة بالجرينديات وإعداد

مكان في الآلاى توضع فيه أشياء الأفراد الذين يدخلون المستشفى على أن تكون لهذه الأشياء كسرفها التى يجب أن تحفظ في نفس المكان مع الأشياء السالفة الذكر وجامع القول في هذا الصدد أن عليهم أن يراعوا نصوص القانون الخاص بالخدمات الداخلية فلا يتخذوا السفريات حجة للإهمال

حالة الأدوات الحديدية الموجودة بالشكاات

لقد شاهدنا أن لدى بعض البلوكات بلطة واحدة في حين أن البلوكات الأخرى كانت تملك بلطتين ولم تكن ثمة مجازف (كوريك) ومعارل (قزمة) وباط غير هذه الأمر الذى حملنا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب عدم توفر هذه الأدوات فأجابوا بقولهم :

لئن كنا عند خروجنا من مصر قد تسلمنا الأدوات الحديدية اللازمة إلانا بالنظر لوجودنا في السفريات والتنقلات بصورة دائمة ولأن هذه الأدوات ثقيلة الحمل فقد عمدنا الى تسليم أكثرها الى الجهات المختصة ولم نحلها معنا في تنقلاتنا كما قالوا ذلك القول في موضوع القصصات ثم عقبوا على ذلك قائلين أما البلط الموجودة الآن في البلوكات فهى ليست بأمرية وإنما تحصلنا عليها من هنا وهناك .

حالة الشكاات وما فيها من غرف

ان كل أورطة من الأورط الثلاث التى ترابط في صيدا تقيم في ثكنة على حدة والشكااتان اللتان تقيم فيهما الأورطتان الثانية والثالثة شكلهما مربع وهما قائمتان داخل القاعة وقد رمتا حديثا أما غرفهما فتسعة . وقد كان يقيم في الغرفة الواحدة منهما طاقمان أو ثلاثة طواقم من المساكروثمة غرف يقيم فيها طقم واحد وكانت النظافة في الشكاات غاية في الجودة . أما الثكنة التى تقيم فيها الأورطة الرابعة فان ترميمها لم ينته بعد . وغرفهما غير منسجمة . ولم يشرع الى الآن في (تبييضهما) هذا ولما كان ليس ثمة ثكنة خاصة بالأورطة الأولى المرابطة في بيروت فقد أقام بلوكان منها في برج كما أقام خمسة بلوكات في وكاليتين وهناك بلوك واحد ألفيناه يقيم في منزل يشبه الوكالة ولئن كانت هذه الأماكن التى تقيم فيها الأورطة الأولى ليست على شئ من الترتيب والنظام إلا أنه ليس ثمة تقصير من ناحية الترتيب بيد أن هذه الأورطة أقل انتظاما من الأورط المرابطة في صيدا .

الرأى :

لما كان هناك قصور جزئى فى نظام الغرف فقد أخطروا بوجوب العناية فى هذا الأمر حيث أشير الى ذلك فى هذا التقرير

حالة مستودعات المؤونة

عندما استوضحنا أمناء البلوكات عن الطرق المتبعة فى توزيع (تميمينات) العساكر أجابوا :

متى وصلت التميمينات من الشونة قسمناها حسب الحاجة اليومية لها ووزعناها فعندنا وسألناهم ما اذا كانت التميمينات توزن يوميا بالنسبة الى عدد العساكر ثم توزع فأجابوا بأنها لا توزن وهنا استوضحنا ضباط البلوكات الذين كانوا حاضرين المواد المرتبة يوميا للعساكر ولكنهم لم يستطيعوا الاجابة على ذلك اذ أنهم لا يعرفون القدر المرتب للعساكر من المواد الغذائية فى كل يوم . هذا وقد تفقدنا مستودع وكيل الخرج الخاص بالبلوك الخامس من الأورطة الثالثة فالفينا أن الفول والأرز والبرغل متوفر جدا فى حين أن السمن قليل ولما استوضحنا السبب قيل لنا أن السمن المرتب للعساكر لا يصرف لهم الآن وإنما يصرف السمن بدلا عن الخمة ونظرا لأن اللحم لم يصرف للعساكر منذ عدة أيام وقد صرف السمن بدلا عنه فقد قل السمن الموجود . هذا وقد استحضرننا أمتعة الأفراد الذين أدخلوا المستشفى الى غرفة وكيل الخرج وحيث أنه لم توضع عليها رقعة تشير الى أسماء وأرقام أصحابها سألنا عن سبب إغفال ذلك فقول لنا :

لم نغفل ذلك هذا ولما كان من الواجب على جميع الضباط إعتبارا من الأميرالاي الى الأونباشى أن يعنوا كل العناية بأمر تقسيم التميمينات وتوزيعها على العساكر بالعدل والقسطاس حيث توزن هذه التميمينات وتقدر كمياتها بعد أن يقوم أمناء البلوكات بإحصاء عدد العساكر فتطهى بعد ذلك وتوزع بالعدل والإنصاف. فقد سألنا أركان حرب الآلاى لم لا يتبعون ذلك ، بل يوزعون هذه التميمينات من غير ما وزن أو تقدير فأجابوا ان الاستلام الخاص بالخرج (بالتميمينات) لمو فى محله غير أن وكلاء الخرج القدماء قد نقلوا الى آلايات أخرى وحل مكانهم وكلاء خرج جدد اختيروا من بين الأفراد وهؤلاء لا يصرفون التميمينات بالوزن وإنما يقدرونها تقديرا بمكيال يقرب من الميزان

والضباط مقصرون في أمر إرشاد وكلاء الخرج الى اتباع الأصول وسنعمد بعد الآن الى وزن التعيينات حسب القاعدة القديمة. أما الأفراد الذين أدخلوا المستشفى قبل أن تصرف لهم الكساوى وكانت إجاباتهم هى نفس المراد الخاص بالمواد السابقة . ثم قالوا لدينا أرقامهم ومقدار الدمن الخاص بهم . ولقد أكدنا عليهم بوجوب العناية التامة بأمر تقسيم التعيينات وتوزيعها بعد الآن عملاً بالقانون الذى يجب مراعاته فى جميع الأمور . وأخطرنا ضباط البلوكات بضرورة اليقظة والانتباه وطلبنا منهم فى حالة ما اذا حفظت لدى وكيل الخرج أشياء الذين يدخلون المستشفى أو يقومون الى أية خدمة ما أن تربط بأشيائهم رفاع يشير الى أسمائهم وأرقامهم وتسلم الى وكيل الخرج على هذا النحو. ولما كانت التبدلات والتقلات على وجه الصحة بالنسبة الى عدد العساكر حيث توزن بعد ذلك وتوزع فقد أشرنا عليهم باتباع ذلك بعد الآن .

حالة الغرف التى يقيم فيها ضباط الجيش

أن ضباط البلوكات فى الأورطة الثانية والثالثة كانوا يقيمون مع ملازمى البلوكات فى غرف قائمة فى زوايا الشكنه ونظراً لأن ثكنتى الأورطتين الأولى والرابعة لا نظام لها فقد أقام ضباطهما فى أماكن أخرى من الثكنة . ولما شرعنا نتفقد هذه الغرف والأماكن الفينا أن الضباط ليس لديهم ما ينقل حملة من الأمتعة فهناك لدى كل واحد منهم سجادة وبطانية (احرام) ووسادة والبعض منهم كان لديه خرج أيضاً. ولما ولجنا غرفة اليوزباشى التابع للأورطة الأولى ومكان هذه الغرفة فى البرج وجدنا لديه بندقية غير أميرية ” برانية “ وصندوقاً أخضر اللون فسألناه عنهما فقال ان البندقية لضييف والصندوق له فطلبنا منه أن يرفعهما — هذا وقد وجدنا أن المهمات الزائدة موضوعة فى غرف بعض ضباط البلوكات وكلاء الخرج فأكدنا عليهم بوجوب نقل جميع هذه المهمات الى غرف ضباط البلوكات وخطرناهم فى حالة ما اذا كانت غرفهم لا تستوعب المهمات جميعها أن يضعوها بالقرب منهم بحيث تكون تحت أنظارهم حتى يسهل عليهم تفقدها الفينة بعد الفينة بدون إنقطاع ولا يضعونها بغرف وكلاء الخرج .

حالة الدسوت (القدور) الصفيح والقصع :

كان في كل بلوك من البلوكات تسعة قدور من الصفيح وكانت جميعها نظيفة وليس لدى البلوكات قصع وإنما الفينا هم يضعون طعامهم في (مواجير) من الفخار ولما كان الواجب يقضى باستعمال قصع جديدة لمثل هذه الغاية . فقد سألنا أركان حرب الآلاى عن أسباب إغفالهم ذلك حتى الآن فردوا بـ : ولهم :

” إن كان من الواجب أن تأتى البلوكات بقصع جديدة إلا أن المدة التى تقضىها فى الأسفار تبرز على مدة الإقامة . ولذا فتحن نستعمل (القره وانات) الصفيح التى تسلمناها من الميرى حديثا وهى خفيفة الحمل وأعطيتها تقوم مقام القصعة حيث يحملها المسافر على ظهورهم بطريق المناوبة فلا موجب والحالة هذه الى استعمال القصع ثم أن قوانيننا وإن كانت تنص على وجوب إعطاء الآلاى بعض الدواب لحمل مثل هذه الأشياء إبان الأسفار إلا أن إعطاء الدواب ليس من الميسور فى هذه النواحي وهذا ما حملنا على الاكتفاء بالقره وانات حيث نستعملها الى جانب (المواجير) الفخار التى نبتاعها فى أوقات الإقامة

الرأى :

إن كانت القصع ثقيلة الحمل حقا إبان الأسفار إلا أنها لازمة حتما عند الإقامة فى الشكبات الأمر الذى حدا بنا إلى الإشارة إليه فى هذا التقرير

حالة المطبخ والطعام الذى يطهى للعساكر

عند ما تفقد المطابخ العسكرية ألفيناهم يطهون الأرز المخلوط بالبرغل مع السمن فى شكل لابة^(١) وكان الأفراد والمنوبون والأومباشى المنوب يلاحظون طهى الطعام بدقة . وقد كان كل بلوك من البلوكات قد وضع على النار قدرين أو ثلاثة قدور أو أربعة أو خمسة . وهنا استوضحنا أمناء البلوكات وضباطها مقدار السمن والأرز والبرغل الذى يطهى لكل بلوك من البلوكات من حيث الدراهم

(١) الأرز القريب من الحساء

وعدد العساكر في كل بلوك فلم يستطيعوا أن يحجبوا إجابة حسنة . وثمة مطابخ لم تنشأ أماكنها خصيصا للطبخ والطهى وإنما هي غرف عادية اتخذت لهذه الغاية وقد تراكم السخام^(١) داخلها ورأينا أنه قد يتساقط السخام في الطعام، الأمر الذى نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب عدم الشاء. أما كن خاصة للطبخ فأجابوا :

إن الثكنات التى تقيم فيها العساكر فى الوقت الحاضر ليست قديمة، بل أقيمت فى هذه السنة وليس ثمة مطابخ ومراحيض داخل الثكنات وقد كان المنوى إقامتها خارج الثكنات بيد أن حلول موسم الشتاء من جهة وظهور السفر والحركة التى نعمل الآن لاتمام لوازمها من جهة أخرى قد أدت الى وقف هذه الأماكن حيث تطهى الآن طعام العساكر فى هذه الأماكن الحالية .

الرأى :

إن الحركة والاستقرار لادخل لها فى إقامة هذه الأماكن. إذ أن هذا الآلاى اذا قام من الثكنات لابد من أن يحل سواه مكانه ومن الضرورى أن يعنى بهذا الأمر وأن يعرض فى الوقت المناسب الملائم أمر إقامة الأماكن اللازمة حتى لاتعانى العساكر المنصورة أى ضيق مطلقا من هذه الناحية

حالة الأماكن التى يتناول منها العساكر ماء الشرب

يقوم فى وسط كل ثكنة من الثكنات الكائنة بصيدا حوض كبير مملوء بالماء الجارى وقدرأينا العساكر يشربون الماء من هذا الحوض بواسطة "كينزان" صغيرة . أما الأورطة الأولى المرباطة فى بيروت فانها تأتى بماء الشرب من الخارج لاستعماله فى الثكنة

حالة المراحيض

إن المراحيض الكائنة فى الدور الثالث من الثكنة التى تقيم فيها الأورطة الثانية بصيدا كانت جد نظيفة. أما مراحيض الدور الثانى من الثكنة فقد كانت — لسبب غير معلوم — وربما كانت

(١) الغباب الأسود

مسدودة تتصاعد منها رائحة كريهة . وجميع مراحيض الأورطة الثالثة كانت غاية في النظافة . ولما كانت الثكنة التي تقيم فيها الأورطة الرابعة قد أقيمت حديثا وليس فيها أماكن مخصصة للمراحيض فانهم قد استعملوا لهذه الغاية أماكن جد سيئة . أما المراحيض الكائنة في ثكنات بيروت فقد كانت نظيفة . وقد طلبنا من أركان حرب الآلاى أن يبينوا لنا أسباب فقدان النظافة في المراحيض . فأجابوا بقولهم :

إن المراحيض غير متوفرة وبعض الموجود منها لا يجارى لها حيث يلقي ما يتراكم فيها الى الخارج مرة في كل أسبوع أو في كل شهر . واذا ما أريد اقامة مراحيض جديدة فإن ذلك لا يتم في القريب العاجل — هذا الى أن اقامتها من جديد يحتاج الى مصروفات كثيرة — يضاف الى ذلك ظهور الحركة والسفر، الأمر الذى أدى إلى بقاء هذه الأماكن على حالتها

حالة المدارس

أن أمر تخصيص مكان أو مكانين في كل ثكنة من الثكنات التي تقيم فيها الأورط واتخاذ هذه الأماكن مدارس يتلقى فيها جميع الضباط والصف ضباط والأونباشية والأذكياء من الأفراد القراءة والكتابة على أيدي أمناء البلوكات وأئمة الأورط ومن إليهم ممن يجيدون القراءة والكتابة . وتفقد هذه المدارس بين حين وآخر باستمرار للوقوف على مبلغ ما وصل إليه المتخلفون إلى هذه المدارس المعروفة بأمور القراءة والكتابة وترغيبهم في هذه الأمور . طو من أول واجبات الضباط العظام ولكننا عندما تفقدنا نواحي الثكنات لم نجد ثمة أماكن معدة لمثل هذه الغاية . فيها استوضحنا الاميرالاي سبب إغفال ذلك . فقال :

”ما هي الأدلة على تخصيص أو عدم تخصيص أماكن يتعلم فيها العساكر القراءة والكتابة — ان أئمة الأورط وأمناء البلوكات يقومون بمهمة تعليم القراءة والكتابة مرتين في كل يوم . في الصباح والمساء حيث يجتمع ضباط كل أورطة بما فيهم ضباط الصف والأفراد في الغرف الكبيرة التي يقيمون فيها ويتلقون الدروس وهم منصرفون الآن الى تلقى هذه الدروس على قدر الأماكن

ان الأدوات المدرسية يجب وضعها في الأماكن المعدة للتدريس حسبما يقضى به النظام ولما لم نشاهد ابان التفتيش مثل هذه الأماكن التي تليق بأن تتخذ مدارس ولم نر أن ثمة أماكن قد

وضعت فيها الأدوات المدرسية بل شاهدنا أن أكثر الألواح المخصصة للقراءة والكتابة قد أقيمت في غرف وكلاء الخرج فقد طابنا أن نوضع الألواح بعد الآن في الغرف المعدة للدراسة وأن يرسل اليها كشف بيان الدروس التي يتلقاها كل بلوك الأورط ما دامت العساكر منصرفة إلى الدرس حتى نطلع عليه .

بكتشي	صاغول أغاشي	صوغول غاشي	يزباشي	ملازم أول	ملازم ثان	باشكوايش	أمن بلوك	جاوليش مشاة	أومباشي	أفراد	مجموع
١	٢	٠	٧	١	٦	١٩	٠	٤٠	٨٥	٥٠٦	٦٧٦
٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٢٠	٤٠	١٨٢	٢٤٧
٠	٠	٠	٠	٠	٧	٥	٠	١٥	٢٥	١١٧	١٦٩
٠	٠	٠	٢	٢	٢	٢	٠	٥	١٨	١٠	٤٢
٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	١٣	٥	٠	١٢٣
٠	٠	٠	١٠	٨	٣	٠	٠	١٧	٤٥	٠	٨٨
٢	١	٤	٦	١١	٠	٠	٠	٢٤	٠	٠	٤٨
٣	٣	٤	٢٦	٣١	٢٨	٢٦	٢٤	١١٥	٢١٨	٨١٥	١٢٩٣

حالة المستشفى

على الرغم من اخطارناظر المستشفى — منذ المساء — بوجود اعداد كشف يعوى أسماء المرضى وعددهم وعلى الرغم من أننا أرشدناه إلى طريقة وضع هذا الكشف وأعطيناه صورته فإنه لم يضع الكشف المطلوب حيث قال لنا أبان التفتيش في يوم الجمعة أن الكاتب لم يكن قد أتم وضعه في اليوم التالي، ولما شرعنا نتفقد المستشفى ألقينا أن القصریات (المبولة) الخاصة بأفراد الأورطة الثالثة مليئة بالبول وليس ثمة أرقام للغرف فطلبنا من الحكيمباشي أن يضع للغرف أرقاماً وقد سألنا

المرضى عما اذا كان المستشفى يصرف لهم ، يحتاجون اليه من علاج ويعنى بأمر نظافة فراشهم ويقوم
نحوهم بالخدمات اللازمة فأجابوا بأنه ليس ثمة تقصير من ناحية العلاج والقيام على خدمتهم ، وقد
تفقدنا الغرفة متى توضع فيها أشياء المرضى فالفينا أن الأشياء قد وضعت داخل كيس والى جانبها الرقاع
المبينة عدد الأشياء وأسماء وأرقام أصحابها ، وقد فحصنا أشياء نقرين بعد فك رباطها فظهر لنا أنها
عبارة عن (طقم) صوف وقميص وحزام لكل نفر منهما ثم وجدنا هناك سروال داخلى ورباطه ساق
لاذكر لها فى الرقاع كما أنه لم يذكر أيضا نوع مرض صاحبهما . وبعد ذلك تفقدنا المراحيض فالفينا
أن مجاريها مسدودة وقد طفحت الأقدار الى خارجها وتسربت الى الغرفة المجاورة لها فسالنا الناظر
عن أسباب ذلك فأجاب بأن المرضى يلقون الصفيح وما اليه فى المراض فيفسد وسندع العمال
المختصين ينظفون مجاريها . ولما كان لابد من العناية بأمر نظافة المراحيض فقد طلبنا من الأميرالاي
أن ينبه على من يلزم بوجود ملاحظة هذا الأمر هذا ولما تصفحنا دفتر الصيدلى وجدناه على
ما يرام وقد طلبنا موافاتنا بكشف يبين فيه الموظفين الذين كانوا موجودين فى ذلك اليوم وقد
أرسل الينا وهذه صورته .

أسماء	درجات	عدد	الراتب الشهرى	ملاحظات
دولبند . " افرنجى " ...	حكيمباشى	١	مليم	فرش
فتانى . " افرنجى " ...	صيدلى	١	—	١٠٠٠
أحمد افندى ...	طبيب أول	١	—	٥٠٠
أحمد افندى و خايل افندى	طبيبان ثانيان	٢	—	٣٦٠
خايل أغا ...	ناظر المستشفى	١	—	٥٠٠
حبيب لمراز ...	كاتب المستشفى	١	—	١٠٠
على مللوانى ...	طاهى المستشفى	١	—	١٠٠
فى رتبة جاویش ...	ممرضون	٣	—	١٢٠
افراد ...	خدم	١٤	—	٩٠
المجموع ...		٢٥	—	٢٨٥
			—	٣٠٥٥

٢٥٠ لكل منهما

٢٠ لكل منهم

١٥

ولقد رُئي — بالنظر لما ماجاء هذا الكشف — أن الرواتب التي يتقاضاها الخدم والمرضون والصيدلى ومن إليهم زائدة نوعا هذا عدا أن راتب على المملوانى الطاهى قد بلغ ١٢٠ قرشا وقد تفقـدنا حالة الذين أصيبوا بالجرب وأدخلوا المستشفى لمعالجتهم فالفينا أن أحد هؤلاء الأفراد قد أصيب بقرحة فى رجله وأن رباط القرحة لم يغير منذ عدة أيام وجوانب القرحة غير نظيفة وحالتها سيئة فاستدعينا رئيس أطباء الآلاى واستوضحناه سبب ذلك فقال إن التغيير مستمر . ولكن قذارة القرحة يدل على أن رباطها لم يغير فى ذلك اليوم فأخطرناه بوجوب العناية بالمرضى والقيام على خدمتهم حسبما يقضى به الواجب وبعد ذلك طفنا بجميع المرضى وتفقدناهم واحدا واحدا وقد شاهدنا أحد أفراد الموسيقى المدعو محمد يجلس كالمقعد ولا يستطيع أن يتمدد فى فراشه فاستوضحنا رئيس الأطباء الأسباب التى أدت إلى أن يصل مرض هذا الرجل إلى هذا الحد فأجاب بأن النفر المذكور يعانى هذا المرض منذ مدة طويلة وهو لن يشفى من مرضه هذا مطلقا وإذ ذاك طلبنا أن يوقع المكشف الطبى على هذا النفر لمعرفة ما إذا كان يابق بأن يكون سقطا أم لا . فإذا ما تبين أنه لا يصلح للخدمة العسكرية بأى وجه ولن يشفى من مرضه أخرج من الجندية هذا وقد سألنا الأميرالاي عما إذا كان المستشفى ماحقا بالآلاى أم لا وأى الجهات هى التى أرسلت له موظفين وما هو تاريخ استخدام ناظر المستشفى وكتبه وطاهيه ، فأجاب :

ان مستشفى صيدا لم ينشأ خصيصا للآلاى فحسب وإنما أنشئ (منذ سنة عكا) بأمر ولى النعم لمعالجة الذين جرحوا فى محاربة عكا والذين أصيبوا بمختلف الأمراض ولذا فإن ناظر المستشفى والكتب والطاهى ومن إليهم من مستخدميه موجودون فيه من القدم . ولما كان حضرة الميرميران محمد باشا قد أصدر أخيرا أمرا يقضى بأن يفرز الأطباء العدد الكافى لخدم المستشفى من بين أفراد الآلاى ” السقط ” فقد تم فرز الخدم بمعرفة الأطباء كما تقدم . ونظرا لأن العساكر الجدد الذين يلتحقون بالآلاى يصلون إلى الآلاى وهم مرضى بينما الغرف الموجودة بالشكنة لم تنشأ خصيصا لتكون مستشفى وإنما هى غرف صغيرة متفرقة فى أنحاء الشكنة فقد أوجب الأمر تخصيص هذا

العدد من المستخدمين . وسنعمل بعد الآن على تنفيذ القرار الصادر حديثا وقد أرسلنا الكشف اليومي المطلوب :

العدد	مرضى آلاى ٨ حتى زيادة الموجودين فى مستشفى بيروت وصيدا
٥٥	المصابون بمختلف الأمراض
٥٨	المصابون بمرض الحرب
١٢	المصابون بجراحات
١٧	المصابون بمرض الجدري
٦	المصابون بمرض الزهري
—	المصابون بالحمى
١٤٨	المجموع

عند ما اطعننا على هذا الكشف ألقينا أن المرض المسمى أى مرض الحرب أكثر انتشارا فى الآلاى من سواه من الأمراض . وعليه فمن الواجب بعد الآن أن يعنى كل العناية بعدم سرية هذا المرض ومكافحته لدى ظهوره وإلا يترك مجال لسرايته بأى حال وأن يعالج هذا المرض والأمراض المشابهة له معا فى مكان على حدة وفى حالة عدم ظهور أمراض مشابهة له يجب معالجته كذلك فى مكان على حدة ولا بد على كل حال من العمل على إنقاذ العساكر من مرض الحرب والزهرى وما إليهما من الأمراض المعدية ومن الواجب أيضا — وإن كانت غرف المستشفى متفرقة عن بعضها أن يراعى القرار الصادر حتى لا يتحمل الميرى المصروفات الزائدة

حالة مصنع البنادق الخاص بالآلاى

لما باعنا المصنع الآنف الذكر . وفتح بابا اتضح لنا من حالته الظاهرة أنه منذ مدة طويلة لم يجر فيه أى عمل وعند ما تفقدنا آلاته وأدواته ألقينا أن بعضها قد علاها الصدأ والبعض الآخر

قد أصبح لا يصلح شيء، ولما كان الواجب يقضى بأن تكون هذه الآلات والأدوات نظيفة وفي حانة جيدة فقد استوضحنا "الأوسطى" المختص بهذه الصناعة أسباب ترك الآلات والأدوات على هذا الوجه فأجاب :

"لقد كنت مريضا وقد شفيت في هذين اليومين هذا وقد الفينا أن هناك كثيرا من الآلات والأدوات الخاصة بصناعة البنادق غير موجودة في المصنع فاستعلمنا أين هي فقبل لنا أنها موجودة لدى "التفكجى" التابع للأورطة الأولى المرابطة في بيروت . ولما أتينا بيروت وجدنا هذه الآلات والأدوات واطلعنا على إيرادها ومصرفاتها وجدنا أنها ليست حسب الأصول وعليه إذا ما أريد بعد الآن إرسال أسلحة إلى مصنع البنادق بقصد إصلاحها يجب إرسالها مع مذكرة يبين فيها الأورطة والبلوك والأونباشى الذى كانت لديه الأسلحة فإذا ما كانت القطعة المراد إصلاحها أو تبديلها قد أصيب بعطب أبان التمرين أو عند القيام بالخدمات العسكرية الأخرى بحكم القضاء والفدر وجب إصلاحها على نفقة الميرى . أما إذا كانت قد أصيبت بكسر أو عطب بسبب عدم يقظة حاملها أو لأسباب أخرى من هذا القبيل فانه يجب فى هذه الحالة أن يتم إصلاحها على حساب حاملها حيث يذكر فى المذكرة التى ترسل معها إلى المصنع — توطئة لخصم أجرة إصلاحها — أنها ستصلح على حساب فلان — الذى يبين اسمه فى الرجعة — وعلى المصنع ألا يقبل "الرجع" التى لا تحتوى مثل هذه البيانات هذا ولا بد من انتداب أحد أمناء البلوكات وأحد الضباط لمراقبة هذا الأمر مراعاة للقانون والنظام كما يجب أن يقوم أمين الحسابات بين حين وآخر بمثل ذلك ضمانا سلامة هذه الإجراءات . ولا بد من وجود اختتام أغوات (ضباط) الصف وأغوات (ضباط) الفرق على رجوع الأسلحة التى ترسل للترميم والتصليح"

حالة ورش المراكيب والحياطة

عند ما جردنا الأدوات التى يستعملها عمال ورشة المراكيب وجدنا أن بعضها قد علاها الصدأ والبعض الآخر قد أصيب بكسر ولما كان من البداية أن الصناعة تطلب أن تكون آلاتها وأدواتها جة سليمة ولذا فانه لمن الواجب أن يعنى بعد اليوم بأمر سلامة جميع الآلات والأدوات وإذا ما ضاع أحدها أو كسر وجب تحصيل ثمنها ممن كان السبب فى ضياعها أو كسرها فى الحال ثم أننا لم نجد فى ورشة الحياطة العدد اللازمة ولا بد من توفيرها بعد الآن مع حفظها جيدا بطريقة

حسنة . كما يجب أيضا قيد أعمال صناعات المراكيب في سجلات ضمانا لحسن سيرها وانتظامها على أن تكون جميع سجلات هذه الأعمال وما إليها في حالة حسنة وعلى رئيس الحسابات وباشكاتب الآلاى أن يتفقد الورش الفينة بعد الفينة حتى اذا ما وجدا أى كسر أو عطب فى أدواتها عمدا الى إصلاحها فى الحال

حالة المواد الخاصة بمصانع البنادق

فى الساعة السابعة من يوم الخميس قمنا الى الشونة حيث طلبنا معاينة الأشياء والمواد الخاصة بالآلاى فتفقدنا بادئ الأمر المواد الخاصة بمصنع البنادق فالفينا أن بعضها قد علاها الصدأ الكثير والبعض الآخر قد أتى عليه الصدأ كليا وهناك مواسير كانت صدئة جدا فعمدوا الى تزييتها بالزيت وقد بلغ عدد هذه المواسير الصدئة كثيرا ٦٩ فقمنا هذا العدد فى التقرير وتمة ٩٨ ماسورة قد حفظت من الصدأ و ٧٤ حربة قد أتلف الصدأ بعض نواحيها ولما أن طلبنا ناظر الشونة قيل لنا أنه مريض فاستقدمنا مساعد ناظر الشونة وسألناه لماذا تركت هذه المواد والمهمات بين التراب والغبار والصدأ على هذا الوجه فأجاب :

”أنا مساعد وهذه الأمور من اختصاص التفكجى فاذا ما كانت الأسلحة فى حاجة الى التنظيف كان على التفكجى أن يتولى هذه العملية“

وهنا استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب إهمال هذه الأسلحة وسألناهم عما اذا كانت الأسلحة المحتاجة الى الترميم والإصلاح ترمم وتصلح على نفقة الميرى أم على حساب حملتها وطلبنا ردا تفصيليا عن ذلك فأجابوا :

”أما وقد اتضح أن الأدوات والمواد الخاصة بمصنع البنادق قد علاها الصدأ وتراكم عليها الغبار فإننا نقول أنه لم يكن من الصعب أن نميز التنظيف من القذر منها إلا أن أمر ملاحظتها وتنظيفها ليسا من اختصاصنا بل من اختصاص صناعات البنادق وهذه الأدوات والمواد موجودة فى الآلاى منذ أن نادونا مصر وكلمنا جردناها وتفقدناها كما نستوضح النماذج — بحكم اختصاصهم — أسباب تراكم الصدأ عليها فكانوا يجيبون بأن هذه الأدوات ما دامت تستعمل فى أشغال المصنع تظل نظيفة واذا لم تستعمل سرعان ما تصدئ بسبب هواء البحر الذى تقيم على شاطئه . هذا ولما كان ”الأوسطى“ المختص قد مرض منذ شهر أو شهرين ولا يزال مريضا حيث لم تستعمل هذه الأدوات فى خلال هذه المدة فقد علاها الصدأ على هذا النحو على أن المشرفين على أعمال المصنع

قد أبانوا في تقريرهم أنه ليس ثمة أضرار من ناحية هذا الصداً أما المواد الخاصة بالمصنع فإنها تسلم الى الشونة بمجرد وصولها من مصر حيث نأخذ منها ما تحتاج اليه ابان الحركات ويظل الباقي مكانه في الشونة فيعلوه الصداً ولكن (الأسطوات) يقولون أن هذه المواد لا تزال من المواد الخام ولا بد من ادخالها الأفران من جديد لمعالجتها ولذا فليس ثمة أى ضرر يصيبها مما علاها من الصداً وقد عمدنا الى إجراء تجربة للتحقق من ذلك قبلاً وقد أقيمت أخيراً تجربة بحضور المجلس حيث عرج بالمسح — من هذه الأدوات والمواد — حربة و (مسمار مقلوط بورغى) جانبي ومسمار بريمة للزند ورجل "ظولنبه" فاتضح لنا — على الرغم من عدم معرفتنا بهذه الصناعة — أن هذه الأدوات لم تفسد بضرر .

وعلى أثر ذلك استقدمنا رئيس حسابات الآلاى والمباشر وسألناهما عما اذا كان تصليح المواد والأدوات يتم على نفقة الميرى أم على حساب حملتها وهل يخصم ثمن التصليح من استحقاقات حملتها عند ما يتم التصليح على حسابهم فأجابوا بقولهم ، ان نفقات الترميم والاصلاح تقيد عادة ولكنسه لم يحدث أن خصمت هذه النفقات من استحقاق أى فرد وهنا طلبنا السجل الخاص بقيد الترميم والاصلاح ولما تصفحناه ألقيناه أنه قد ذكر فيه أنه فى التاريخ الفلانى وبموجب رجسة الضابط الفلانى قد تم اصلاح كذا من الأسلحة والأدوات من غير أن يبين على حساب من تم هذا الترميم والاصلاح كما ألقينا أن ثمة تباين فى تواريخ هذه القيود هذا ولما كان الواجب يقضى بتخصيص أحد الضباط وأحد أمناء البلوكات للإشراف على أعمال أسطوات هذا المصنع ضممانا لاستمرار العمل فيه وسير أعماله بطريقة منظمة على أن لا تقبل فى المصنع الرجوع التى ترسل اليه مع الأسلحة المراد اصلاحها ما لم تكن مختومة بخاتم أغوات الصف وأغوات البلوكات ومبين فيها ما اذا كانت الأسلحة ستصلح على حساب الميرى أم على حساب حملتها حيث تقيد هذه الرجوع فى سجلاتها وتحفظ فقد استوضحنا الميرالاي أسباب اغفال ذلك فرد يقول :

"لئن كان ثمة أمر وقرار قد صدرا فى عهد الأميرالاي السابق بشأن ترميم بعض الأسلحة والمواد على نفقة الميرى والبعض الآخر على حساب أصحابها فانه لم يصدر إلينا أى شئ من هذا القبيل . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان حركاتنا وتنقلاتنا أكثر من استقرارنا وكثير ما يصاب الضباط ابان الحروب والحركات بالأمراض ونكون اذ ذاك فى أشد الحاجة الى الضباط فلا يتسنى لنا

انتداب الضباط للاشراف على أمر الأساحة التي ترم ولقد أخطرنا الكتاب والضباط شفها بوجوب التدقيق في كل ما يتعلق بالأساحة المراد ترميمها وقيدها باسم حملتها ، بيد أنه اتضح في هذه المرة أن القيود الخاصة بهذا الأمر لم تكن وفقا للأصول وهناك في سجل الآلاى بيانات وافية عن المواد التي صرفت كما أن لدى قتاب الأورط بيانات اجمالية عن هذه المواد في حين أن مفرداتها موجودة في البلوكات أيضا

حالة قيودات الآلاى ، وسجل الأخلاق ، وقيودات الأوامر والدفاتر المختلفة الخاصة بأمور ادارة الشورى

عند ١٠ تصفحنا السجل الخاص بقيد الخطابات المرفوعة الى المقام العالى ألفينا أن القيد يبدأ من اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٥٠ الى اليوم الثالث والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ٥١ ولئن كان في القيود بعض التقديم والتأخير من ناحية التواريخ الا أن ذلك لم يكن ذا بال أما الخط الذى كتبت به القيود فقد كان حسنا وهنا أخطرنا رئيس الحسابات بوجوب قيد الخطابات بعد الآن بتسلسل تبعات تواريخها على أن تتبع نفس الطريقة بالنسبة الى الأرقام وتسلسلها هذا وقد سألنا الميرالاي عن أسباب عدم قيد صور الخطابات المرفوعة الى المقام العالى قبل تاريخ سنة ٥٠ سنة ١٨٣٤ فرد يقول :

”لم تكتب أوامر قبل سنة ٥٠ — سنة ١٨٣٤ وإذا كانت قد كتبت فاني لا أعلم ما اذا كان الأميرالاي السابق قد قيدها أم لا ، وهو لم يتصل بي بشأنها اذ كان الآلاى يربط في أما كن مختلفة كصيدا وبيروت ولما قمنا بسفيرة القدس ونابلس حيث تجمع الآلاى في مكان واحد نقل اذ ذاك الأميرالاي الى آلاى ١ جى غارديا طلبت منه قيد الأوامر وجميع قيود الحسابات والأعمال الكتابية فأجابني بقوله : ان الأوامر الصادرة من المقام العالى والخطابات الواردة من الجهات الأخرى المختلفة انما صدرت لى أنا لا لك ولم يسلمنى اياها حتى أنه أبى أن يسلمنى موجودات الآلاى“ (عهدته)

وعلى أثر ذلك استوضحنا الأميرالاي ما اذا كان قد عرض على المقام العالى ما قاله الأميرالاي السابق من أن " هذه الأوامر انما صدرت لى أنا لالك أنت " وانه أبى أن يسلمه موجودات الآلاى وهل جرد موجودات الآلاى وعرض على المقام العالى النتيجة فأجاب :

لما كان الأميرالاي السابق لآلاينا قد نقل قائمة ما لآلاى ١ بحى غارديا فقد طلب وهو بالسلط أن أوافيه بالكشف فطلبت اليه شفاهيا وتحريريا بصورة رسمية أن يأتى ليسلمنى موجودات الآلاى على وجه المفردات ولكنه لم يراخ الأصول ولم يحضر ولما عاد الى دمشق من نراحي الكرك والسلط عمد الى طلب استحقاقه اذ كانت الرواتب تصرف فى ذاك الحين فعرضت الأمر شفهيما على ولى النعم فأصدر أمرا شفهيما كذلك قال فيه :

اعطوه كشفه وإحضر لرؤية حسابه فأخبرته بمنطوق الأمر الا أنه لم يحضر بنفسه وانما أرسل أخاه الذى تسلم استحقاقه فعدت وأفهمت أخاه هذا ارادة ولى النعم وطلبت منه أن ينقل الارادة الى أخيه وقد أرسلت اليه مذكرة أيضا فى هذا المعنى ولكنه لم يرد على ذلك . وقد حدث فى تلك الأثناء أن قمنا الى جهات حماة وجسر الشاغور توطئة للزحف على جبال النصيريين ولما أن عدنا الى صيدا بعد اتمام هذه المهمة سمعت أنه قد طرد من آلاى الغارديا لجريمة أتاها ، وسافر الى مصر فعرضت الأمر اذ ذاك على المير لواء عثمان بك كما عرضته على ديوان الجهادية حتى أن نيشان الامتياز قد ظل لديه عند عزله من الآلاى حيث كانت احدى قطع النيشان معه والأخرى كان قد تركها فى منزله . ولما كان قد أبى تسليم القطعة الموجودة لديه فقد سلمنا المير ميران سليم باشا عند ما كنا فى طريقنا مع الجيش الى الكرك النيشان الموجود لدينا فى الوقت الحاضر وقد عرضنا الموضوع على ديوان الجهادية ولكننا لم نلق الرد حتى الآن . وعلى أثر ذلك جردنا بمعرفة بيكاشية الأورط والضباط والكتاب المهمات الموجودة فى الآلاى ودونها فى كشف وذكرونا الى جانبها المهمات الناقصة غير الموجودة

وهنا استوضحنا الأميرالاي الاجراءات التى تتخذ بالنسبة الى قيد الأوامر الصادرة من المقام العالى فأجاب :

ان الأوامر الصادرة من ولى النعم وكذا أوامر وقرارات ديوان الجهادية جميعها موجودة لدينا بيد أنها غير مقيدة فى سجل وسنمضى بعد اليوم بأمر قيدها

هذا وقد تصفحنا بعد ذلك السجل الخاص بقيد أوامر الآلاى فالفينا السجل أشبه "بجزء" أى بدون تجليد والتواريخ فيها تقديم وتأخير . وجميع القيود مختومة بخاتم الأميرالاي وعدد الأوامر المقيدة فيه — اعتبارا من أول سنة ٥٠ — سنة ١٨٣٤ إلى ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦ ١٧٢ أمرا . فطلبنا أن نرى سجل أوامر البلوكات فقبل لنا . ليس ثمة مثل هذه السجلات فى البلوكات وإنما توجد هذه السجلات لدى بكباشية الأورط وقد أطلعنا عليها فوجدناها تحوى قيد الأوامر الصادرة من الأميرالاي وفى تواريخها بعض التقديم والتأخير .

فسألنا الأميرالاي عن ذلك فأجاب :

"لئن كان السجل الخاص بقيد الأوامر الصادرة إلى الآلاى أشبه (بالجزء) بدون تجليد وفى تواريخه بعض التقديم والتأخير إلا أن ذلك يرجع إلى حركاتنا المفاجئة التى لم يتسنى لنا معها تنظيم هذه السجلات وسنعمد بعد الآن عند سنوح الفرص إلى قيد الأوامر بالتسلسل ونحن نختتم الأوامر الصادرة إلى القطع ونقيدها فى السجل والأوامر المختومة منا تمزق عادة بعد قيدها فى الجهات الصادرة إليها ولا حاجة إلى حصر عدد الأوامر ولما كنا نقوم بالحركات حسبما تقتضيه أعمالنا فإننا نصدر الأوامر والتنبيهات اليومية باللغة ما بلغت أما أسباب عدم قيد الأوامر فى البلوكات فيرجع إلى أن الأوامر التى تنشر على الأورط تقرأ فى البلوكات وتفيد بعد ذلك فى سجل الأورط دون أن تفيد فى البلوكات على أننا سنعمد بعد اليوم على قيدها فى البلوكات أيضا وعلى أثر ذلك تفقدنا السجلات الخاصة بأخلاق الضباط فالفيناها حسنة منظمة وقد أخطرنا الأميرالاي بوجوب تغييرها وتبديلها كل ثلاثة أشهر وأن (تستعرض) فى كل شهر على الوجه المناسب وبدقة أكثر .

وبعد ذلك طلبنا الاطلاع على سجلات "أمور إدارة الشورى" أى سجلات الحسابات فتصفحنا بادئ الأمر السجلات الخاصة "بتمر" أمناء البلوكات فى الأورطة الأولى ومن ثم طلبنا الاطلاع على سجلات "التمر" التى لا بد من وجودها لدى رئيس الحسابات فقبل لنا أن السجلات قد وصلت حديثا فلما أن ظهر هذا التفتيش لم يتسع الوقت لإعدادها وميئلا بعد الآن على تنظيمها وإعدادها فطلبنا قيد الأوامر اليومية فقبل لنا أنها قد بعثت بصيда فأشرنا عليهم بوجوب انتداب من يأتى بهاسريعا والسجلات الخاصة بالأمور الادارية . فأحضروا السجلات المطلوبة ولما تصفحناها وجدنا أن سجل الكشوف قد قيدت فيه الكشوف التى نظمت اعتبارا من ١٢ جمادى الثانية سنة ٥٠ —

١٦ أكتوبر سنة ١٨٣٤ حتى الآن ولكن توارىخها لم تخل من التقديم والتأخير هي أيضا كما أن الضباط والأفراد قد قيدوا معا في الكشف فبدا الارتباك في هذه الكشف الأمر الذي دعانا لأن نستوضح رئيس الحسابات أسبابه فأجاب :

”لقد وصلتنا من مصر سجلات مجلدة وستبيض فيها الكشف بالتسلسل على طريقة منظمة ولقد طلبنا منهم بعد ذلك السجلات الخاصة بالكشف التي تسبق توارىخها التاريخ السالف الذكر فأجاب الأميرالاي أنه قد نصب على الآلاى في سنة ٤٩ — ١٨٣٣ ولم يكن لدى الآلاى إذ ذاك أى قيد للكشف وما إليها والقيود الموجودة الآن خاصة بمدة قيادته للآلاى

ولما تفقدنا سجل اليوميات ألفينا يحوى قيد كل أورطة على حدة وتاريخه يبدأ من غرة رجب سنة ٥٠ — ٣ نوفمبر سنة ١٨٣٤ إلى غرة شوال سنة ٥٠ — ٣١ يناير سنة ١٨٣٥ ومن هذا التاريخ حتى غرة محرم سنة ٥٢ — ١٨ أبريل سنة ١٨٣٦ عمدوا إلى قيد الأورطة في سجل الآلاى ولما عمدنا إلى معرفة الفرق بين الحاضر والمضى بالنسبة إلى عدد الساعات قياسا على الكشف ألفينا أن هناك فرق في نفر أو نفرين في بعض الأورط

ولما كان ليس ثمة أية فائدة من اتباع هذه القاعدة — حتى ولو جاءت على أحسن طريقة (يقصد قاعدة قيد الأورط في سجل الآلاى) فقد أخطرنا رئيس الحسابات بوجوب نقل القيد بعد الآن إلى سجلات البلوكات وطلبنا منه إذا ما وصلته المذكرات الخاصة بالتبديلات والتغييرات التي تقع يوميا أن يقيدها ثم يطبقها على مذكرات الجراية ورجع التعمينات

وقد تفقدنا أيضا سجلات ”النمر“ الموجودة لدى أمناء بلوكات الأورط الثلاث المرابطة في صيدا فوجدناها في حالة حسنة وفقا للأصول وطلبنا أن يعنى بعد الآن بمراعاة الأصول المتبعة

وعند ما استقدمنا كتبة الآلاى وطلبنا الاطلاع على السجلات التي يستعملونها طلبنا الاطلاع على سجلات قيد المهمات الموجودة في الآلاى فأطلعونا على السجلات الخاصة بكل من الأورط وكانت هذه السجلات قد كتبت حديثا فأفهمناهم أننا نأمننا نقصد الاطلاع على السجل الأساسى الخاص بمهمات الآلاى لا سجلات مهمات الأورط. فقلل لنا أن السجل المطلوب

غير موجود إذ أنه غرق ؟ فاستوضحناهم ما إذا كان للآلای أى قيد بما يتسلمه من الأشياء والمهمات فردوا بقولهم :

”لا توجد لدى الآلای مثل هذا القيد فعندنا وسألناهم عما إذا كانت ثمة قيود لمصنع البنادق فأجابوا بنفى وورش الخياطين وصناع المراكب أليس لها سجلات فرد الأميرالای على ذلك يقول“

”إن حسابات هذه الورش لدى ناظر الشونة وليس لدى أى شىء يختص بها — فقلنا — أولا يوجد لديكم سجل ترجعون اليه لمعرفة ما إذا كان قد حل وقت صرف الكساوى للعساكر من هذه ”الورش“ التى تعمل لمثل هذه الغاية فرد يقول : ” ليس لدى أى شىء مطلقا فقلنا ألا يوجد لديكم أيضا سجل يحوى بيان المهمات التى تسلمها الآلای منذ سنة ٤٧ — ١٨٣١ — إلى الآن فأجاب — أن الأورط هى التى لديها مثل هذا السجل أما أنا فليس لدى أى شىء . وهنا قلنا له . مادام ليس لديكم أى قيد فما الذى طلبتم إلى الكتبة الذين فى معيتكم بأن يقيدوه فى سجلاتهم فأجاب لقد أملت عليهم ”شفاهها“ فعندنا وسألناه بعد ذلك عما إذا كان لديه أى قيد يبين مدد استعمال العساكر للكساوى فرد بقوله ليس لدى أى قيد من هذا القبيل وإنما توجد هذه القيود لدى كتاب الأورط فطلبنا الاطلاع عليها فأحضرها الكتاب فالفيناها أشبه لقيود الرجوع وهى خاصة بمدة من الزمن فأفهمناهم أننا لا نقصد رؤية هذه السجلات فقالوا ليس لدينا سواها فسألناهم — كيف ومن أين تصرف للعساكر كساويهم وما إلى الكساوى من الأشياء الأخرى المقررة لهم فأجابوا — نتسلمها من أمراء البلوكات ومن ثم نصرفها للعساكر وعلى أثر ذلك استوضحنا الأميرالای عما إذا كان لديه أى قيد للأسلحة التى تم ترميمها وإصلاحها بمكا حتى الآن فأجاب ليس لدى مثل هذا القيد وإنما هناك ”حوافظ“ للأسلحة التى تم إصلاحها فطلبنا من رئيس الحسابات ومن مباشر الآلای أن يطلعا على سجل مهمات الآلای اعتبارا من ٤٤ — ١٨٢٨ — حتى الآن فأجاب رئيس الحسابات بقوله :

”ليس لدى مثل هذا السجل كما أجاب المباشر (كتاب الحسابات) بنفس هذه الإجابة . على أنهما أبانا بأن لدى كتاب الأورط سجل لمثل هذه القيود يحوى بيان مهمات كل أورطة على حدة ، وقد تصفحنا مع المعلم خليل السجلات التى نظمها كاتب كل أورطة من الأورط فالفيناها عبارة عن ٣ صحائف من الورق وقد ذكر فيها عدد الأسلحة التى صرفت للأورطة والأسلحة والمهمات التى أعيدت منذ إنشاء الأورطة أى منذ ١٠ جمادى الأولى سنة ٤٧ — ١٧ أكتوبر

سنة ١٨٣١ — إلى الآن وليس في هذه السجلات أى إشارة إلى تاريخ استلامها أو تاريخ إعادة القسم الذى أعيد منها كما أنه لم تذكر أيضا أسباب اعادتها .

وثمة إشارة إلى أنه قد سلم إلى الشونة كذا من الأسلحة وحمل الذين فروا من الأفراد كذا وصناع في المحاربات كذا وتبقى كذا وهنا استوضحنا كتاب الأورط والمباشر عما إذا كانت ثمة بيانات عن كيفية ضياع الأسلحة وقد ذكرت أسماء العساكر الذين فروا بالأسلحة وحصر عدد الأسلحة التى حملوها معهم عند فرارهم فأجابوا :

”ليس ثمة بيانات عن الأسلحة التى فر بها العساكر أما الأسلحة التى تلفت إبان المحاربات فإن لها قيودا وقد اطلعنا على هذه القيود فالفيناها مخنوما بخاتم الأميرالاي السابق ذو الفقار بك وهى خاصة باستحقات الذين توفروا في المحاربات كما أنها تشير إلى الأسلحة والمهمات التى تلفت وضاعت إبان المحاربات فسألناهم عما إذا كان لديهم مستندات تشير إلى أنهم أعادوا إلى الجهات المختلفة ما أعادوه من الأسلحة والمهمات فقالوا أن المستندات التى كانت لدينا قد طلبها ديوان الجهادية فقدمناها إليه فعدنا وسألناهم عما كانت لديهم ما يثبت استلام ديوان الجهادية لهذه المستندات فأجابوا بالنفى .

هذا ولما كان الواجب يقضى بأن يكون ثمة سجل منظم يشير إلى المهمات التى تسلمها الآلاى والى أعيدت إلى مختلف الجهات مع بيان تواريخ استلامها وتواريخ اعادة ما أعيد منها ، على أن يذكر فيه أيضا أسماء العساكر الذين فروا وتواريخ فرارهم وعدد الأسلحة والمهمات التى حملوها معهم عند فرارهم توطئة للرجوع الى هذا السجل عند رؤية حساب الآلاى ، فقد استوضحنا المباشر الذى يحتم عليه الواجب اتخاذ مثل هذا السجل — أسباب إغفال هذا الأمر والاكتفاء بإحاطته على كتبة الأورط — فأجاب :

في الواقع كان من الواجب أن يكون لدى مثل هذا السجل ولكنى لم أفعل هذا ونظرا لأن السجلات التى كتبها كتاب الأورط وقدموها كأنها سجلات المهمات ، كانت قد كتبت حديثا فقد سألنا هؤلاء الكتاب من أين أتوا بهذه القيود ومن أى السجلات نقلوها فردوا بقولهم — عند ما التحقنا بالآلاى عثرنا على بعض الوريقات التى تحوى هذه القيود فنقلنا قيودنا عنها

وهذا استوضحناهم ما تم بأمر هذه الوريقات فأجابوا ، لقد سلمناها إلى المباشر ولما طلبناها من المباشر قال ، حقا إن القيود قد نقلت عن تلك الوريقات ولكن لا أدري ماذا حل بها ولا أعرف أين هي الآن ولا يليق بي أن أكذب ، وبناء على ذلك وجب استيضاح أركان حرب الآلاى .

فقلنا للأمرالاي لقد كان الواجب يقضى بأن يكون لدى المباشر سجل يحوى بيان الأسلحة والمهمات الموجودة فى الآلاى والتي أعيدت مع بيان توارىخ استلامها وتوارىخ إعادة ما أعيد منها وكذا أسماء العساكر الذين فروا وتوارىخ فرارهم وعدد الأسلحة والمهمات التي حملوها معهم عند فرارهم إذ أن الواجب يقضى بأن يكون لدى المباشر مثل هذا السجل حتى يرجع إليه عند رؤية حساب الآلاى .

ولكن المباشر اغفل ذلك وأحال هذا الأمر على كتاب الأورط وأجاب عند ما سئل أنه لم يتخذ مثل هذا السجل كما أجاب رئيس الحسابات شفها بأنه حديث العهد فى الآلاى ولذا لم يتسن له تنظيم هذا السجل . كما أبناله — إن القيود المنقولة عن تلك الوريقات لا يمكن أن تكون أساسا لرؤية حسابات الآلاى سيما وأن الأسلحة والمهمات المعادة ليست لها رجعات ومستندات تثبت أنها قد أعيدت وطالبنا منه أن يدلى بأقواله وأن يوضح أسباب اغفال المشرفين على الأمور الحسابية أمر اتخاذ مثل هذا السجل . فأجاب :

عند ما تلقيت قرار ديوان الجهادية الذى أخطرت فيه بأنه سيجرى جرد جميع مهمات الآلاى وحساباته عمدت إلى تلاوة هذا القرار بحضور عموم الضباط العظام ، والكتاب ونشرت مضمونه على الجميع شفها وكتابة وأعلنته للكل ومن ثم أخذت استوضح الجهات المختصة ما إذا كانت الكشوف والسجلات قد أعدت أم لا فكان يقال لى لقد أعدت ولما طلبت الاطلاع عليها أجبت بأنها غير موجودة فاستوضحت رئيس الحسابات والكتابة أسباب عدم اعدادها فردوا على بذاك الرد المدون فى التقرير العربى العبارة . أما أمر الأسلحة والمهمات التي تسلمها الآلاى وبقيت لديه والأسلحة والمهمات التي أعيدت إلى بعض الجهات والأسلحة التي فر بها العساكر فهي من الأمور التي وقعت فى عهد اثنين أو ثلاث من الأمرالايات السابقين وعند ما أحيل على العاجز

أمر قيادة الآلاى وذلك فى أول ربيع الثانى وقما زحفنا على القدس الشريف والتحليل كذبت الى الأميرالاي السابق كما طلبت اليه شفها بصورة رسمية أن يحضر اسلمنى موجودات الآلاى حسبما يقضى به الأصول والنظام ولكنه أبى الحضور على نحو ما قدمته قبلا ولئن كان أمر تسليم وتسليم الآلاى لم يتم بنى ويزب الأميرالاي السالف الذكر إلا أننى عمدت إلى جرد مهمات الآلاى وموجوداته بحضور الضباط والكتاب حيث قيدت الموجود منها وأبنت إلى جانب ذلك المهمات والأشياء الناقصة ، غير الموجودة فالمهمات التى تسلمها الآلاى والتى أعيدت إلى بعض الجهات والأسلحة التى فرها العساكر والذيشانات التى أعطيت إلى جهات أخرى لا علاقة لعهدى بها إذ أنها من الأمور التى وقعت فى عهد الأميرالايات وهى لم تسلم إلى ولم يخبرنى بها أحد ولا أدرى ما إذا كانت البيانات المقدمة عنها صحيحة أم لا وسأحقق بعد الآن موضوعها وأناكد من ايصالات الأسلحة والمهمات المعادة . حيث أعرض بعد ذلك النتيجة على حضرات المفتشين والجهات الأخرى المختصة .

واقدمسقط فى هذا التقرير المسطر باللغة التركية والعربية لأجوبة والبيانات والأعذار والتقصيرات أما الأسلحة والمهمات المعادة إلى بعض الجهات وما إليها من الأمور التى تمت فى عهد سواى من الأميرالايات فسأعتمد إلى إجراء تحقيق بشأنها على نحو ما يتم بشأن أمثالها فى الآلايات الأخرى . من الإجراءات ولئن أخطرت بأن كشف مهمات الآلاى التى قدمت إبان الجرد والتفتيش لا يمكن قبولها بالنظر لأنها منقولة عن بعض الوريقات . ومقيدة على ثلاث صحائف من الورق إلا أن عذرا فى ذلك هو أن سجلات الآلاى قد أصيبت بالفرق على نحو ما جاء بيانه فى التقرير العربى العبارة . هذا إلى أننا لا نستقر فى مكان واحد بل نرغمنا مها منا إلى السفر والتنقل من جهة إلى أخرى حتى أننا منذ أول شهر ربيع الثانى إلى الآن ونحن نقوم بالحركات بين نابلس والقدس وجبل الدروز أى أننا قضينا ٩ أشهر فى هذه الحركات ثم أن الآلاى كان يقيم دائما فى عدة جهات فلم تجتمع وحداته فى مكان واحد وهناك مهام أخرى كان الآلاى يتولاها — كالكرايتينا وما إليها من الأعمال الأخرى — فمن أجل ذلك — وبالرغم من الأوامر والإخطارات التى وجهت إلى الجهات المختصة فى الآلاى بشأن القيود والحسابات والأعمال الكتابية لم يتسن القيام بأحسن مما كان ، على أننا سنبدل الجهد بعد الآن فى حمل هذه الجهات على اتباع الأصول والنظم .

لقد اطعنا على التقرير الذى قدمه أركان حرب الآلاى ووعينا مضمونه بيد أنه من الواجب على رئيس الحسابات أن يتخذ سجلا لقيد القرارات الصادرة من ديوان الجهادية وأن يقيد تواريخ القرارات وأرقامها فى السجل، حتى اذا ما تأخر وصول أحد القرارات كان عليه أن يعرف آخر رقم لهذه القرارات المفيدة وأن يتقدم الى الأميرالاي بالأمر ثم يطلب بعد ذلك من ديوان الجهادية صورة القرار الذى لم يصل كما عليه قبل حلول السنة الجديدة أن يحلب سجلات ”النمر“ حتى اذا ما دخلت السنة الجديدة قيد فى السجل الذى يجب أن يبقى لديه أسماء العساكر التى يجب أن تقيد أيضا فى السجلات التى تحفظ لدى أمناء البلوكات، وعليه كذلك أن يطلب بين حين وآخر السجلات الموجودة لدى أمناء البلوكات وأن يتصفحها ويتفقدتها ضمنا لسلامتها من الحك والمحو وأن يعد الكشف اليومية وينظمها فى أوقاتها وأن يتفقد كذلك مرة واحدة فى الشهر على الأقل سجلات المهمات والملبوسات والتعيينات الموجودة لدى ”المعلمين“ لمعرفة ما اذا كانت قيود هذه السجلات مستوفية أم لا . إذ أن ذلك من الأمور التى يحتملها عليه الواجب ولكنه أغفل هذا الواجب وأجال الأمور الادارية على أمناء البلوكات وعلى الكتبة الأقباط الكسالى الخونة ولما استوضحنا رئيس الحسابات أسباب هذا الإهمال أجاب :

إن عبدكم لهو من القديم كاتب حسابات ولكننى لم أخرج من مدرسة المحاسبة ”وفى سنة ١٨٣٣ — نقلت بموجب ارادة ولى النعم من وظيفة مساعد لدى صاحب الدولة الباشا اليكن الى كاتب أول فى الآلاى على أننى لم أجد فى الآلاى أى قيد للأوامر والخطابات وما إليها من المحاطبات، ولما كنت حديث العهد فى مثل هذه الأمور وعقلى اقاصر لا يقوى على تنظيمها فقد استوضحت معاون السابق للآلاى المهام التى يجب أن يقوم بها رئيس الحسابات فافهمنى أن على أن أشرف على سجلات ”النمر“ وكتابة ”السراكى“ كلما استحق صرف الرواتب . أما القيود والحسابات الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات فهى من أعمال مباشر الآلاى وكتبته

وهذه هى القاعدة التى سار عليها منذ القدم كتاب الحسابات ورئيس الحسابات السابق . وقد كان فى كل أورطة — من القديم — عدا الكاتب كاتب حسابات ووظيفتهما الاشراف على جميع شؤون الأورطة الحسابية والكتابية وقيد الأوامر اليومية . ومنذ أن استغنى عنهما أصبح عمل رئيس الحسابات والمعاون الاشراف على سجلات ”النمر“ واعداد يومية الآلاى وقيد أوامر الأميرالاي

ولما كان ليس ثمة قيود لليوميات والخطابات والأوامر كما أن بعض سجلات "النمر" أيضا غير موجودة فقد سألت عنها فقبل لي أنها قد غرقت هي وسجلات المباشرة ، ومنذ ذاك الحين وأنا أبذل الجهد في قيد الخطابات والأوامر والأمرالاي اليومية والكشوف وأنظم سجلات "النمر" ونظرا لأنني أرافق الآلاي في تنقلاته وحركاته وأقضي أكثر أوقاتي في هذه الحركات والتنقلات فإن هذه القيود لم تأت بالتسلسل بسبب عدم اتساع الوقت حيث كنت أضع المسودات في جعبة على أمل قيدها عند سنوح الفرصة. فإذا ما ساعدني الوقت على قيدها أخرجت عددا منها وعمدت الى قيدها دون الرجوع الى تواريجها، ولذا جاءت القيود غير متسلسلة ثم أن جميع البكاشية الذين كانوا يقومون بالتفتيش لم يقولوا لي أن الواجب يحتم على أن أتولى أمر القيود والحسابات الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات وإنما أسمع ذلك الآن فحسب. هذا ولما كنت لا أدرى ما اذا كانت القرارات الصادرة الى الآلاي تقيد أم لا . فقد كنت أطلع على هذه القرارات وأحفظها في الجعبة الخاصة بها . ولما وصلت من المحرسة السجلات الخاصة بقيد "النمر" وكان عددها ٣٥ سجلا وزعتها على أمناء البلوكات الذين تولوا كتابتها في الوقت الملائم وعند ما كنت أنوي جلب السجلات الأخرى اللازمة صدر قرار الجهادية القائل بأن سجلات "النمر" قد أرسلت الى عكا حيث يقتضى بعد الآن أن تطلب السجلات اللازمة من عكا وعلى أثر ذلك جلبت السجلات المطلوبة وأخذت أعد العدة لكتابتها ولكنني انهمكت إذ ذاك في إعداد الأجوبة المطلوبة ردًا على الأسئلة التي وجهت الى الآلاي بمناسبة الجرد والتفتيش وفي إعداد الكشوف واليوميات فلم يتسن لي كتابة تلك السجلات . أما السجلات الموجودة لدى "المعلمين" الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات فأنني لو تفقدتها مرة في كل يوم لا مرة في كل شهر لما أدركت ما اذا كانت مستوفية إذ أنني حديث العهد . "غشيم" في مثل هذه الأمور بل أنني لا أستطيع أن أفهم ما دون في هذه السجلات. ولا يمكنني أن أقوم بهذه المهمة على الوجه المطلوب ولذا فاني أجزأ على تقديم استقالتي .

إن الأمور التي ذكرها رئيس الحسابات في تقريره هذا والحالة التي عليها السجلات المختلفة التي مر ذكرها آنفا لما يتنافى والنظم ومن الواجب حتماً بل من دواعي الفخار أن يشرع في تنظيم هذه الحالة من كل وجه حيث يجب أن تجمع الأوراق المتفرقة وأن تنقل إلى سجلات مستوفية الشروط وتقدم إلى الجهة المختصة ولا بد بعد اليوم من العمل وفقاً لما يفرضه القانون والنظام. فعلى أمين

الحسابات بعد الآن أن يعنى بأمر قيودات الآلاى من أوامر وخطابات وما إلى ذلك مما يتطلب القيد وعليه أن يقوم بجميع ما يفرضه عليه نظام الخدمات الداخلية من غير إهمال . أو تأخير حيث يجب أن يطلب من ديوان الجهادية أحد أمناء الحسابات القادرين ليتولى هذا الأمر وأن يطلب كذلك أحد الباشكاتب للإشراف على الأعمال الكتابية الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات وما إليها من الأعمال التى اطلعنا عليها فى هذا التفتيش ولا بد كذلك من تنظيم جميع السجلات بعد اليوم تنظيمًا وافيا من جديد . هذا وما دام رئيس الحسابات عديم المقدرة ولم يسبق له أن مارس الأعمال والأمور الحسابية فإن الأمر والحالة هذه يتطلب إرسال رئيس الحسابات الحالى إلى خزانة الجهادية واستبداله برئيس حسابات آخر يكون أهلا للقيام بأعباء هذه المهمة وعلى الباشكاتب أن ينظم حساباته المرتبكة وأن يقدمها كذلك سليمة مستوفاة، يجب استخدامه بدون راتب ومتى وصل الباشكاتب القديم على أن يظل بعمله بدون راتب حتى يقدم حساباته

ونظرا لأن أميرالاي الآلاى السالف الذكر وقائمقامه لا يعرفان القراءة والكتابة فإن هذه الحالة قد أدت إلى عدم وجود القيود التى يقضى قانون الخدمات الداخلية أن تكون موجودة مستوفاة فى الآلاى ولما كان لابد من أن يعرف أحدهما القراءة والكتابة حتى لا يكون ثمة نقصير فى تطبيق القانون فقد رأى — على الرغم من أن القائمقام الحالى نشط مجتهد — وجوب نقله إلى آلاى آخر نظرا لعدم معرفته بالقراءة والكتابة وتعيين قائممقام آخر مكانه يكون على معرفة تامة بالقراءة والكتابة فإذا ما تم ذلك سارت أمور الآلاى وفقا للنظم وتقدمت من كل ناحية

كشفت بحوى عدد العبيد الذين التحقوا بالآلاى

وظلوا فيه اعتبارا من ١٨٢٣-٣٩ إلى ١٧ ذى الحجة سنة ٥٠-١٦ أبريل سنة ١٨٣٥

كشف يحوى عدد العبيد الذين النعموا بالآلى لا

وظلوا فيه اعتبارا من ٣٩-١٨٢٣ الى ١٧ ذى الحجة سنة ٥٠- ١٦ أبريل سنة ١٨٣٥

تاريخ الدخول في الخدمة	الاقامة	البلدة	ضمان	درجات	أسماء	نرة	تاريخ	ملاحظات
١٨٢٤ ذى القعدة ٣٩ يوليو	ميرى	سودان	نفسه	أونباشى	خير الله على	١٦	١	١
١٨٣٥ مارس ٥٠ ذى القعدة	الشام	بيروت	محمد عزت	نقار	عبد الله خير	٣٠	١	١
١٨٣٥ ٢٤ فبراير ٥٠ شوال	»	»	محمد خاق	نفر	محمد عبد الرحمن	٧٨	١	١
١٨٣٥ ١٥ ذى الحجة ٥٠ أبريل	غزة	رمل غزة	شيخ ملح	»	فضل الله خير	٩٠	١	١
١٨٣٥ ١٧ ربيع الثانى ٥٠ أغسطس	يافا	طنطورة	عابان	»	سعيد سكر	٩٣	١	١
١٨٣٥ ٣ ذى القعدة ٥٠ مارس	الشام	بيروت	علي عزب	»	نجيت خير الله	٣٨	٢	١
١٨٣٥ ١٥ شوال ٥٠ فبراير	»	»	مصطفى سعد	»	مرجان سودان	٨٢	٣	١
١٨٣٥ ٩ ذى القعدة ٥٠ مارس	»	»	عبد أحمد	»	شاهين موسى	٨٥	٣	١
١٨٣٥ ٢٢ شوال ٥٠ فبراير	»	»	أحمد مغربى	»	مرجان جبر	٧٧	٤	١
١٨٣٥ ١٢ أبريل ٥٠ ذى الحجة	»	سودان	ميرى	»	عبد الله نجيت	٧٨	٤	١
١٨٣٤ ٩ أغسطس ٣٩ ذى الحجة	»	»	»	جاويز	عنان	٧	٥	١

١	•	٧٠	أحمد خير	نفر	أحمد قريطم	بيروت	»	١٥ شوال	١٨٣٥ ١٤ فبراير
١	•	٧١	عبد السلام	»	شوم	»	»	١٥ شوال	١٨٣٥ ١٤ فبراير
١	•	٧٢	موسى	»	أحمد الأعصرى	»	»	٢٣ ذى القعدة	١٨٣٥ ٢٣ مارس
١	•	٨٠	سمد على	»	مصطفى نجد	»	»	٦ شوال	١٨٣٥ ٥ فبراير
١	•	٦	عبد الباقي محمد	جاویش	نفسه	میری	درفور	١٢ ربیع الثانی	١٨٣٣ ١٦ ديسمبر
١	•	١٣	عبد الرحمن	أوبانی	»	»	سودان	١٢ ربیع الثانی	١٨٣٣ ١٦ ديسمبر
١	•	٨١	على داودار	نفر	على بن لی	بيروت	الشام	١١ شوال	١٨٣٥ ١٠ فبراير
١	•	٩٢	مرسال زهه	»	الخواجه	رمله	عزة	١٧ ربیع الثانی	١٨٣٤ ٢٣ أغسطس
١	•	٩٣	مرجان سعيد	»	منصور	»	»	١٧ ربیع الثانی	١٨٣٤ ٢٣ أغسطس
١	•	٩٤	نجيت نجيت	»	على ضايح	»	»	١٧ ربیع الثانی	١٨٣٤ ٢٣ أغسطس
١	•	٨٥	خير الله مسعود	»	على ريه	»	»	١٧ ربیع الثانی	١٨٣٤ ٢٣ أغسطس
١	•	٩١	مبارك على	»	على عرب	بيروت	الشام	٣ شوال	١٨٣٥ ٢ فبراير
١	•	٩٣	ريحان نجيت	»	مصطفى غندور	»	»	١٧ شوال	١٨٣٥ ١٦ فبراير
١	•	٩٥	سعيد صقر	»	محي الدين	»	»	٢٣ ذى القعدة	١٨٣٥ ٢٣ مارس

أورطه	بلوك	نمرة	أسماء	درجات	ضمان	البلد	الاقليم
٢	—	—	عبد الله بنحيت	نفر	أحمد العجل	غزوه	غزوه
٢	—	—	بلال عبد الله	»	حماد أبو جوده	»	»
٢	—	—	عبد الله عبد الله	»	محمد عيسى	بيت جبريل	»
٢	—	—	عبد الله مسلم	»	سعد الدين	يافا	»
٢	—	—	مجروح زول	»	جمعه على	حيفا	»
٢	—	—	عبد الله زول	»	عثمان حود	بيت جبريل	»
٢	—	—	فرح زول	»	السعيد عبد الله	عجوز	»
٢	—	—	نخيس عبد الله	»	عبد الله محمد على	محمد على	»
٣	—	—	رزق عبد الله	»	مصطفى سعيد	يافا	»
٣	—	—	سليم على	»	»	»	»
٣	—	—	بنحيت أحمد	»	عبد الله أبو عجوز	غزوه	»
٣	—	—	سعيد شعال	»	جبريل سواد	»	»
٤	—	—	محمد زول	»	محمد صالح	زيتة	»
٤	—	—	بنحيت زول	»	محمد شريف	رمله	»
٤	—	—	عون الزول	»	»	»	»
٤	—	—	سعيد سعد الله	»	محمد عجير	»	»
٤	—	—	عبد الله عبد الخير	»	الشيخ سعيد	»	»
٤	—	—	خير الزول	»	»	»	»

٤٣ الجملة

إن العبيد السود البالغ عددهم ٤٣ عبدا والمبينة أسمائهم في هذا الكشف قد شاهدناهم بين أفراد الأورط : الأولى والثانية والثالثة والرابعة إبان تفتيش هذه الأورط — وقد طلبنا الكشف

الخاص بهم فوافونا حيث دوناه في هذا التقرير للاطلاع عليه . وقد فهمنا من تواريخ الشقاقهم بالآلاى أن بعض هؤلاء العبيد قد ألحقوا بالخدمة بعد صدور الأمر القاضى بعدم قبول العبيد السود فى الآلاى ولما استوضحنا الاميرالاي أسباب ذلك أجاب :

عندما شرف مولانا ولى النعم بيروت قادما من عكا على السفينة البخارية قدم مع حساكره طائفة من العبيد توطئة لالحاقهم بالآلاى . وقد تم إلحاقهم بالآلاى منذ ذاك التاريخ وبعد ذلك لم يلحق أى عبد .

كشوف يحوى النقص الموجود فى آلاى ٨ جى بزيادة من حيث الضباط والصف

الدين على الآلايات	التاريخ	الذين أخرجوا بعملة	التاريخ	الذين توفوا	التاريخ	الذين فروا
١	٩ شوال سنة ٥١ ٨٣٦/١/٢٨					
١	غرة رمضان سنة ٥١ ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٥					
		٤	٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦			١
			٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦			١
		١	» »			
		١٥	» »			
		٧	» »			
		٢٢	» »	١	٧ ذى القعدة سنة ٥١ ٢٤ فبراير سنة ١٨٣٦	
٢		٥٢		١		٢

ضباط أى بيان من فر أو توفى أو نقل إلى آلاى آخر أو خرج بعلة منذ إنشاء الآلاى

التاريخ	الذين رفتوا	التاريخ	الذين عزلوا من رتبهم	التاريخ	المجموع	بيان الدرجات
					١	بكاشى
					١	صاغقول أغاسى
٣ جمادى الأولى سنة ٥١ ٢٧ أغسطس سنة ١٨٣٥	١	جمادى الثانية ٥١ أول أكتوبر سنة ١٨٣٥			٦	يوزباشى
٣ ذى الحجة سنة ٥١ ٢١ مارس سنة ١٨٣٦					١	ملازم أول
					٣	ملازم ثان
					١	باشجاویش
					١٦	جاویش
			١	غرة شعبان سنة ٥١ ١٨٣٥/١١/٢٩	٨	أمين بلوك
١٧ ذى القعدة سنة ٥١ ٥ مارس سنة ١٨٣٦	١				٢٤	أمباشى
			١	٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦	٦١	المجموع
	٢		٢			

يتضح بالنظر لما جاء بهذا الكشف أن ثمة نقصا من حيث الصف ضبط ومن حيث البلوكات . أما من حيث الفرقة فلا داعي لمثل هذا العدد من الضباط هذا ويجب استقدام أحد البكاشية وأحد الصاغ قول أغاسيه بدلا من بقاء مكانهما خالين إذ أن الخدمات المطلوبة منهما عظيمة الأهمية ولا يجوز أن يظل مكانهما شاغرا مدة أربعة أو خمسة أشهر .

الموجودة في الآلاى

كف بارود	سيف	مفك زنك	منكسة	رجل خنزير	مزينة
١	١	٥٧٩	٢١	٥٥٣	٤٢١
نفير ترنيته	صفارة	جراب بنادق	سنكى	زمزمية	بورغاس
١	١	٦٧٠	١٨	٣٢٣٢	١
حمالة علم	حراب علم	نیشان صاغقول	طوق نفير	بالوص موسيقى	٩٠
١	١	١	٢	١٩	١٩
مسكات موسيقى حديد	كيس جلد	مسقال موسيقيه	ملحمة اشكال موسيقى	١٩	١٩
٣٥	٢١	٢	١٩	١٩	١٩
جلد قايش	ترنيت موسيقى	حمالة جلد	لواب ترنيته	كاسة موسيقى	١
٢	١	١١	١٢١	١	١
حديدية بكسان	حديدية كلا	شا بر خشب	زوقلة خشب	غطاء بالوص	٢٠
٤	٢	٦	٤	٢٠	٢٠
جلد فرنساوى	حديدية طبريون	جلاجل خشبيشة	حلقة صفارة	علبة صفيح	٢
٤	١	٩	١١	٢	٢
مراية نحاس	كوزنفر	زحمة أياى حور	غطاء بالوص	كلارنيط	١١
٢	١	٢	١١	١١	١١
مبسل كلارنيط	زناد كامل	غنداق خشب	وصلة خشب	ماسورة بندقية	٢٢
٦	٨	٣٧٨	١٠٠	٢٢	٢٢
دور ماصورة	كمنة حديد	مستار حديد	مثقاب	شاكوش حديد	٣
٢	٦	٣	٥٥	٣	٣

كباشة حديد	مبارد أجناس	محبس حديد	قدم حديد	قوطى خشب
١	٢٩	٧	٣	١
خشب فلاوط	مطرقة حديد	اكشة حديد	مفتاح حديد	دوقه حديد
٤	٣	١٦	٧	١
طقم كور	منشار	مزينة صفيح	حجر مسن	حلقة تيك
١	٢	٢	٤	١١٢
زيت حديد	يورغى حديد	مفحار حديد	أزميل حديد	طرناق حديد
١	١	١	١	١
حمار خشب	خوزر تربة	لدقريدك	هندسة	ربعة
١	٢	٢	٨	٧
ابرة خياطة	بريمة حديد	دست نحاس	قصعة خشب	كور حديد
٤٠٠	١٠١	١	٩٠	١
تخت خشب كبير وصغير	توربة رصاص	قوالب خشب	خيمة بعامود	
٥	١٨٤	١٩٨	٤٩	
صندوق خشب	غنية خشب	طارات خشب	سلاسل حديد	
٥٨	٨	٢٠	٤	
باشات حديد	كلش حديد	قزمة	قربة شعارى	فرشة شعر خنزير
١٣	٢	٢٠	٤٢٦	٣١
مشمع أحمر	خيطة دوبارة	كتاب بين كبير وصغير	حبال تيل	
٢	٢	٣٠	٣	
دوبارة قبرصى	قبطان أحمر قطن	علبة جرس	خيطة قبرصى	
٢	٢٠ زراع	١	٢	
عدد	نصف جوز	دسته	ق	ذراع
٨٣٠٥	٢٢	٢٩	٧٢	٢٠٠

إن هذه الأدوات والمهمات المينة أعلاه قد وجدت بعد جرد وتفقد آلاى ٨ جى بيادة وقد فهم من كلام الأميرالاي أن بعضها أصبح لا يصلح لشيء فطلبنا منه أن يفحصها جيدا وأن يقول لنا بعد ذلك ما يترأى له بشأنها فقبل وقال :

”لقد أثبت في التقرير العربى الذى قدمته أننى سأفقد هذه الأدوات والمهمات المهمة ؟ وأدرس حالتها ثم أعرض النتيجة على حضرات المفتشين والجهات الأخرى والآن أقول أن الزمريات تسلمها الآلاى فى شهر ذى الحجة سنة ٤٦ — مايو سنة ١٨٣١ والقرب قد تسلمها الآلاى فى شهر جمادى الأولى سنة ٤٧ — أكتوبر سنة ١٨٣١ والقصع عددها ٩٠ قصعة موجودة فى الآلاى منذ حرب المورة أى منذ شهر جمادى الأولى سنة ٤٥ — نوفمبر سنة ١٨٢٩ ، أما وقد سئلنا عن أسباب إهمالها فإننى أجيب أن المدة المينة لاستخدامها مجهولة لدى وقد مضى عليها مدة من الزمن فتلفت وما كانت المدة المينة لاستعمال الزمريات قد انقضت فأننا لم نعرضها إبان الجرد أما الخيام فأمرها على نحو ما بسطه فى التقرير العربى وأما الخيوط والجلود والخشب وغاب الصفارات وما إليها من المواد والأدوات الملحقة بالموسيقى والنقارات التى تسلمها الآلاى فى سنة ٤٦ — سنة ١٨٣٠ توطئة لمعالجتها واستعمالها فان المدة المقررة لاستعمالها قد انقضت وانى لا أدرى ماذا كانت المدة المقررة لاستعمال الأدوات الحديدية والنحاسية والخشبية والأدوات الأخرى قد انقضت أم لا وقد أثبت فى التقرير العربى أمر المواد والأدوات التى انقضت المدة المقررة لاستعمالها والتى لم تنقض بعد مدة استعمالها توطئة لتفقدتها وأما السلاسل الأربعة والفلين و١٣ حديدية باشات والعشرين فاس وما إليها من الأدوات التى صرفت للآلاى لاستعمالها وقت نقل السجناء إبان الحرب فهى موجودة فى الشونة من القديم إذ أن الحاجة لم تستدع استعمالها وثمة — لدى أومباشى الباطجية — بلطة واحدة وسيف (بالا) وجعبة معدودة على أركان حرب الآلاى وليس لها صاحب ولذا لم تدخل فى سجل الجرد ولكن البندقية (الخاصة بأومباشى الباطجية) والجربندية قد أدخلت فى هذا السجل ونظرا لأن الريف والجربندية والباطجة هى خاصة بأومباشى الباطجية لدى أركان حرب الآلاى فقد سهى عنها كما سهى عن آلات الموسيقى الزائدة وإذا لم يطمأن إلى قولى فانى أقدم سنداً على صحة قولى أثبت فيه وجود هذه المهمات ولئن ذكرت فى التقرير العربى أن المواد المهمة جارٍ فحصها وتفقدتها وإننى سأعرض النتيجة على حضرات المفتشين

والجهات الأخرى إلا أنني قد بسطت في نفس الوقت أجوبتي (لحضرات المفتشين) على الأسئلة التي وجهت إليّ بسبب ما شوهد من التقصير إبان التفتيش في الميدان وفي ثكنات الجند وأبنت جميع النواحي التي تطلبت الشرح والبيان على نحو ما تقدم ولقد شرع الآلاي في حركاته بالأسلحة والمهمات التي تسلمها سنة ٤٣-٤٧ فاستعمل الآلاي هذه الأسلحة والمهمات طيلة مدة حروبه وتقلانه فظلت معرضة للتلوج والأمطار والحر والبرد في مناطق عكا وقونية وسائر جهات الأناضول وقد جمعنا الأسلحة والمهمات الخاصة بالذين أصيبوا بالأمراض أو قتلوا إبان هذه الحركات وهذه الأسلحة قد اختلطت بأسلحة الآلايات الأخرى في الجيش ذلك لأنه لم يكن ثمة أمين مصنع في الآلاي حتى تسلم اليه مثل هذه الأسلحة ولذا فقد كنا نسلمها إلى المسلمين في المناطق التي لها مسلمون وفي المناطق التي ليست لها مسلمون كنا نترك هذه الأسلحة لدى المرضى من الضباط سواء أكانوا من آلاينا أو من الآلايات الأخرى ثم نداوم سيرنا وكان المرضى عند ما يستعيدون صحتهم يتناولون الأسلحة والمهمات التي يحدونها أمامهم ويلتحقون بالجيش عملا بالارادة الصادرة بهذا الشأن وعند ما انتهت مهمة الجيش أخذت الآلايات تعود من قونية إلى مقرها فعندنا نحن أيضا ولكن اقتضى توقفنا مدة ٤-٥ أشهر في ادنه

ولما كانت جميع الآلايات أوفدت إلى مختلف الجهات من يأتيها بالأسلحة والمهمات التي تركت فيها فقد عمدنا نحن أيضا إلى إيفاء من يأتيها بالأسلحة والمهمات التي تركها خلفنا، غير أنه بالنظر لجهل المسلمين وعدم الماهم بالأصول العسكرية فانهم لا يراعون النظم حيث أعادوا إليها خليطا من أسلحة المرضى والمتوفين وهناك بعض الذين توفوا من جراء البرد أو العطش أو جرحوا إبان المحاربة ولم يقووا على حمل أسلحتهم حيث كان الأمر فوضى إبان المحاربة بالنسبة إلى أسلحة هذا الفريق من العساكر فتناولتها الأيدي ولم يظهر لهذه الأسلحة أثر وكذا الأسلحة الأخرى التي سلمت واستلمت فهي أيضا غير موجودة وعلى الرغم من أن اليوزباشية وأغوات الصف قد عنوا بأمر جرد وتفقد الأسلحة والمهمات فانهم لم يعثروا على غير هذه الأسلحة والمهمات المضغمة هذا ولا يكاد يتجاوز عدد الضباط والأفراد الذين تسلموا مهمات الآلاي الأصلية ثلاثة أو أربعة في الوقت الحاضر. فإذا ما أردنا عملا بالقوانين والنظم أن نسأل عنها ونتحرى أمرها فإنا لا نجد أماننا من يفيد عن مصيرها وعليه نأب ما بدا من القصور تشفع له الأعذار المتقدمة ولئن كان

من الواجب علينا أن نعرض على المقام العالى جميع ما يختص بالنقص الموجود فى الأساحة والمهمات إلا أننا قد قضينا أكثر الأيام فى الحروب والتنقلات وفى الأيام العادية الأخرى كما نتولى الاشراف على شؤون الكرائتينا ونعمل فى اقامة الثكنات اللازمة للعساكر بدون مساعد آخر للآلى هذا من جهة ومن جهة أخرى فأننا لم نتلق أى أمر من أى قرار يحتم طلب هذه الأشياء والمهمات للآلى وإلى هذا كله يرجع أسباب تأخرنا فى طلب المهمات اللازمة سيما وأن النية منذ ٣ - ٤ أشهر متجهة إلى القيام إلى مصر حيث كنا نأمل قيامنا بين يوم وآخر فانقضى الوقت على هذا النحو وظل الآلى يدير حركته بأسلحته الموجودة لديه فى الوقت الحاضر .

لقد تم أمر جرد آلى ٨ جى بيادة وافتيشه على نحو ما مر بيانه فى هذا التقرير وقد وجهنا إلى الآلى التعليمات والارشادات التى رأينا بالنسبة إلى وضع الآلى وجوب توجيهها إليه حتى يبنى بعد الآن كل العناية فيما من شأنه أن يحقق له العزة والكرامة وحتى يوجه اهتمامه إلى تطبيق القوانين والنظم العسكرية ولا يكون له أى عذر عند عمليات الجرد والفتيش المقبلة وقد أثبتنا ذلك كله فى هذا التقرير ما

أمير اللواء	حسين طبوزاده	حسين
خليل مفتش الآلايات	مأمور جرد الآلايات	مفتش بيادة
ختم	ختم	
بكاشى حمزه	بكاشى محمد رسم	
مأمور جرد الآلايات	برنجى آلى بيادة	
ختم	ختم	

وثائق تاريخية في نظام الجيش المصرى مختارة من مجموعة سراى عابدين

محفوظة رقم ٢٥٠ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٢٨

بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٠ — ٧ مارس سنة ١٨٣٥

من ابراهيم باشا الى ولي النعم

مولای حضرة صاحب الدولة والمرحمة ولی نعمتی من غیر من

بما أنه لا يوجد لآلاى الفرسان المراطین فى "أدنة" میراواء وأن خادمکم خليل بك میرالای الآلاى ٦ جى سوارى رجل دين مؤدب مجرب من کل وجه ، فاذا أسندت الیه قيادة الآلاين الآنفى الذکر مع الانعام علیه برتبة أمير اللواء ، وان خادمکم ولیّ بك هو میرلواء آلايات الفرسان المقيمين باللادقية وطرابلس ، فاذا أسندت قيادة هذه الآلايات الأربعة الى قائد برتبة ميرمیران وأوفد الى "أدنة" فينئذ يكون قد وجد فى رأس الحدود قائد وتخف أيضا أعباء خادمکم سليم باشا، لأن مضابط القضايا التى تقع سواء فى آلايات المشاة أو الفرسان تقدم كلها الى سعادته وبعد استيفاء الاجراءات التى يقتضیها القانون ترفع الى عبدکم "يعنى نفسه" فاذا أخذ بالرأى سالف الذکر فتخف مهمة سليم باشا فانه يختص بشؤون المشاة وحدهم كما يختص عبدکم أحمد بك المنکلى بشؤون الفرسان اذا وافقت ارادتکم بالانعام علیه ، بالرتبة المشار الیه وعهد الیه شؤون الفرسان فانه اذا كان لكل من آلايات الفرسان والمشاة ميرمیران مستقل فيكون لهما اشراف وتفتيش مستقلان الأمر الذى يؤدى الى "ضبط وربط" الآلايات أكثر من ذى قبل وفيما اذا حاز هذا الخاطر الذى خطر لى موافقة رأيکم العالى فلا بد من تعيين ضابط آخر فى آلاى الفرسان الغارديا فى مكان خادمکم المنکلى ، وأرى أن سليم بك قائم مقام الآلاى المذكور ابن أخى المرحوم صادق بك خير من يعين فى آلاى الفرسان الغارديا "بدلا من المنکلى" لما عرف عنه من الأدب والدراية والشجاعة والاقدام وانه أحد الضباط الممتازين فى آلايات الفرسان .

هذا رأى رأيته فعرضته على أعتابکم السنية . وأما رأى الأعلى فيه وفى الأحوال كلها بيد

من يملك الأمر

"سلام على ابراهيم"

٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٠

محفوظة رقم ١٥٠ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٧٨
بتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١
(١١ يولييه سنة ١٨٣٥)

من ابراهيم باشا إلى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجاسة أنحى المحترم سامى بك

إن الاهمال فى آلاياتنا المدفعية هذا بلغ مداه فقد جمعت شردمة من ممسوخى أو " أشباه " الجاوشية وخدم الحرم وجعلوا من كبار الضباط ونحن وإن بذلنا جهدا لإقرار النظام فى تلك الآلايات غير أننا لم نوفق له ، نعم واثن كان يوجد هذا الاهمال وهؤلاء الأخلاط من الناس فى سائر الآلايات أيضا ولكن المدفعيين حازوا فضل السبق فى هذا المضمار فقد أثبت التحقيق أنهم بسبب إهمالهم أتلفوا ستمائة رأس ونيف من الدواب فى سنة واحدة فهذه ذاك المقتش قادم لتفتيش المهمات فعند ما يقوم بالتفتيش يظهر مقدار ما تلف من المهمات على أن هذا الاهمال ليس قاصرا على المدفعيين الذين هنا بل هو موجود فى مدفعيين مصر أيضا ؛ فان مير آلاياهم بلال بك رجل سكير ومهمل كما يعلم الجميع ، وأما إذا سئل عن سبب إهمالهم فبدلا من أن أكتبه لك بإسهاب أكلف بعض أشخاص من آلايات المدفعية أنفسهم ليضعوا تقريرا ، وأرسل إليكم هذا التقرير إذا شئتم ، والحل الذى وجدناه أخيرا لحل هذه المشكلة هو تغيير بعض أشخاص من الميرالايات والقائمقامية وتعيين ضباط أكفاء بدلا منهم ينتخبون من آلايات المشاة ، والفرسان ، ثم يوزع هؤلاء المهملون المستبدلون على آلايات أخرى وإن قيل أولا يكون المهمل فى المدفعية مهملا فى سائر الآلايات ؟ فيقال فى جوابه يوضع هؤلاء فى آلايات تحت إدارة ميرلواءات جبارين فإن أفلحوا فذاك وإلا فيطردون لأن مصلحة المدفعية هذه هامة جدا بحيث تبلغ جسامتها ثلاثة أضعاف شؤون الآلايات الأخرى ، فلا بد إذن من تعيين ضباط أكفاء فى سلاح المدفعية . وإن قيل " ماذا يفهم الضباط المستجدون من صناعة المدفعية " فأقول " إن الذين سيغيرون ليسوا أيضا على قدر كبير من من الحذق والمهارة فأنا كفيل بأن الذين سيحلون محلهم يعملون ما يعمل هؤلاء فى سنة واحدة أو سنة ونصف السنة وحينئذ سيدخل سلاح المدفعية تحت النظام والضبط والربط " . فالأماول من سعادتك أن تعرضوا هذه الفكرة على السدة العلية وتبلغونا ما سيصدر بشأنها من الإدارة ما

سلام على ابراهيم

١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥١

محفظة رقم ٢٥١ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٨٥
بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٥١
(١٢ يولييه سنة ١٨٣٥)

من على ميرالاي الآلاى الفرسان الأول إلى ولى النعم

سيدى حضرة صاحب الدولة والعناية ولى النعم سنى المهم كثير اللطف والكرم

بما أنه صدر أمر عال من قبل الخديو الأعظم يقضى بأن يترك تنفيذ العقوبات التى تقررها الآلايات بموجب القانون إلى ميرالاياتها فقد صدر أخيرا من القائد العام "السر عسكر" أمر بالعمل بمقتضى الأمر العالى الخديوى ، وإنى وقد تسلمت صورة من الأمر السر عسكرى وعلمت مضمونه الكريم فأقول " إن تنفيذ جميع أوامر ولى النعم وإن كان واجبا متحتما فى ذمة عبدكم غير أنه إذا فرض وارتكب أحد من كبار الضباط أو غيرهم جريمة كبيرة تترر من أجلها بعد النظر فيها بموجب القانون عقوبة الاعدام أو ما يقاربها من العقوبات الشديدة — صانعا الله جميعا وأعاذنا منها ، هل تقدم مضبطة هذه القضية إلى الأعتاب السنية أو يقوم الآلاى بتنفيذها بدون تقديم المضبطة ، فحيث إن الصورة الواردة من أمر القائد العام لم يوضع فيها ما يجب عمله فى أمثال هذه القضايا الكبيرة فقد دعانى استعلام هذه النقطة إلى تحرير عريضتى هذه وإرسالها إلى مقامكم السامى لى تستعملوها بدوركم من الأعتاب السنية فى ظرف مناسب أو تعلمونا ما كان لديكم من المعلومات الخاصة بها إن كانت لديكم معلومات — وأخيرا فالرأى الأعلى فى الأمر كله لمولاي ما

الختم العبد

فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٥١

ميرالاي الآلاى الفرسان الأول

"على"

محفوظة رقم ٢٥٢ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٢٠
بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٢٥١ — ٦ فبراير سنة ١٨٣٦

من ابراهيم باشا الى سامى بك

نذكر فيما يلى الأجوبة التى رد بها على الاعتراضات الموجهة ضد النظام الحديث الذى قدمه سليمان باشا أخيرا .

وبما أنه اقترح فى النظام الحديث لزوم كون الفرسان ربع المشاة عددا فقد اعترضوا على ذلك بأن الأمر ليس كذلك .

إن هذه المسألة ليست مما يتناوله علمنا فاذا كان الفرسان فى أوربا سدس المشاة فيجب أن يكونوا عندنا خمسهم وإذا كانوا فيهم خمسهم فيجب أن يكونوا هنا ربعهم وذلك لأن البلاد العربية التى نقيم بها مستوية الأراضى فيجب أن يكون عدد الفرسان كثيرا ولأنه يوجد لدى الأوروبيين الخيل بكثرة ففى استطاعتهم ان يجمعوا عددا كبيرا منها فى مدة قليلة وليس الأمر كذلك عندنا إذ لا حاجة إلى بيان مبالغ قلة الخيل .

ثم انهم بسطوا القول فى موضوع السفر . إن هذا النظام مبنى على الأساس فاذا مست اليه الحاجة فى حالة السفر فينثذ يحول من الأساس الى السفر وديه فكان اللازم أن يبحثوا على الأساس ولكنهم تركوا الأساس فتكلموا حول السفر .

البند الثانى

قيل فى ” هذا البند “ إذا قسمت كل أورطة الى أربعة أقسام ” فرق “ فان كان يمكن الضبط والربط فى حالة الحصر غير أنه لا يمكن ذلك فى السفر وإن هذا لا يؤدى الى حدوث خلل فى نظام التدريب .

أما مسألة الضبط والربط أمر موقوف على اهتمام الميرالاي والبكاشية ودقتهم ، فاذا اهتم الميرالاي بالضبط والربط فى الأمور العسكرية وعنى بإدارة شئونهم بدقة ولم يتهاون فى تفتيشهم والعناية

بهم فينئذ يسود آلايه الضبط والربط وكذلك إذا كان البكاشى رجلا مضبوطا فتكون أورطته مضبوطة مثله كما ينبغي ، وأما إذا كان فى هذين الرجلين روح التهاون والتكاسل فلا يسود الأورطة الضبط والربط لو كان فيها ثمانية يوز باشية لا أربعة ، وأما إذا كان يقال حصل من هذا النظام ” الحديث “ ضرر أو يقال شوهدت فائدة كثرة اليوز باشية فليوضح فى أى موضع من المواضع التى كما فيها حصل ذلك ؟

وقيل هذا النظام غير موجود فى أوربا . (فنقول) لما زارنا حينما كما فى قونيه — روحا من قنصل روسيا تطرق الحديث أثناء المكاملة الى الشؤون العسكرية فقال ” فى روسيا يؤلف بلك واحد من خمسين ومائتى نفس وتؤلف الأورطة من ألف نفس . القنصل ومختار بك الذى قام بيننا بدور الترجمان كلاهما موجودان هناك فيستلأ عن ذلك .

هذا وفى أثناء سفرى الى جبل الدروز وصلت الى حماة وألفت أورطة على النظام الحديث وأخذتها معى الى جبل الدروز وكلمت شخصا سليم باشا بأن يلاحظ بدقة أمر هذه الأورطة هل يحصل أى فرق أثناء السفر ذهابا وإيابا وفى سائر الأمور المتصلة بالحركات العسكرية فكان سفرنا الى جبل الدروز ثم عودتنا الى حماة فسألت سليم باشا عن ملاحظاته فأبلغنى أنه ليس هناك أى فرق وبناء على هذه التجربة قد وضع النظام المشار اليه .

وقيل ليس فى أوربا نظام استعمال الأورطة الرابعة فى أعمال الجرنجية .

الواقع ليس فيها هذا النظام ولكن هناك نظام آخر وهو أنه إذا قامت بالسفر ثلاث أورط من الآلاى المؤلف من أربع أورط تبقى أورطة واحدة منه فى المقر ” أو فى القاعدة “ ويسد من هذه الأورطة العساكر الناقصة فى الأورط الثلاث وأما النقص الذى يظهر فى العساكر التى بالمقر فيكمل أحدا من المقر نفسه ، وبما أننا لا نستطيع أن نفعل هذا فلتكن الأورط الثلاث كلها فى الصف الأول فتكون الأورطة الرابعة اما فى الصف الثانى أو الثالث وكلما اشتد القتال يحسب نقص الأورط الثلاث من الأورطة الرابعة بحيث تبقى الأورط الثلاث كاملة العدد باستمرار — ثانيا — ان التجنيد فى أوربا إنما يكون فى سن العشرين أو الواحد وعشرين وأما نحن فاذا جندنا فنجنده فى سن أربع عشرة الى الثلاثين بسبب قلة الناس وعليه فاذا ما خصصت أقوياء هؤلاء المجندين بالأورط الثلاث الكائنة فى الصف الأول ” وتركنا ضعافهم وصغارهم فى الأورطة الرابعة التى هى أورطة القناصية

فحينئذ تحتفظ تلك الأورط الثلاث بقوتها ومتانتها اذ اشتد القتال أى اذا بقيت الأورط المذكورة على القتال يوما وليلة مثلا — ثالثا — اذا اقتضيت الحالة سوق القناصية أمام الأورط السالفة الذكر لإجراء أعمال التمنص فيصل القناصون الذين يساقون من الأورط الرابعة الى الموضوع المقصود وعند ما يقيمون بأجراء الأعمال اللازمة يعودون الى قاعدتهم بسهولة مجتازين من بين الأورط ، واما اذا أخرجت القناصية من البلك الثامن فهم وان كانوا يصلونه الى قاعدتهم حين دودتهم من مواقع ما-وريثهم غير أن هناك احتمال كونهم عرضة للخطر ولئن كانت ملاحظات واضعى التقرير فى هذا الموضوع موافقة للكتاب غير أنه ليس ببعيد أنهم لم يقرأوا الكتب كلها فلم يأتى تقريرهم مستوفيا . وقبل فى البند الثالث ان كل واحد من آليات الفرسان ثمانى أورط ، وقد اقترح أن يعين لكل أربع أورط بكاشى واحد، وحيث أن الآلات الحربية والحيل وسائر المعدات الموجودة فى الآلاى على جانب من الكثرة فلا يستطيع بكاشى واحدا إدارة أربع أورط ، وبما أنه لم يسبق وجود قائممين فى الآلاى واحد فاذا كان ذلك من أجل النفقات أو من أجل أمر سياسى فهو مفوض إلى الجهة العليا

فى المذاكرة التى جرت بمصر فى السنة الماضية بخصوص كون كل الآى من الآيات الفرسان ثمانى أورط ، كنت قلت لاسماعيل باشا أن الآلاى المؤلف من ثمانى أورط يعسر أمر تنقلها وكان كأنى بك حاضرا بالجلس فليدع حضرته ويسأل عن ذلك وكذلك لما صدرت الارادة من قبل مولانا الحديوى الأنخم من الأسكندرية حينما كنت بمصر يجعل كل آلاى ست أورط كنت كتبت خطابا قلت فيه ان تنقلات الآلايات تصعب لدى اللزوم وهذا الخطاب محفوظ فى مضبطة الجتاب العالى فليراجع

وإنما وافقت فى السنة الماضية على جعل كل آلاى ثمانى أورط بناء على أنه يوجد فى كل آلاى قائمقانمان اشان وأنهما إذا مهرا سواء فى التدريبات أو فى الأمور التى يجب أن يتفنتوا فيها ثم وقع السفر فى قائمقاميتهم إلى الاميرالايات وبكباشيتهم إلى القائمقامية وقول أعاشيتهم إلى البكباشية وفى بحر ساعة واحدة يجعل آلاى واحد آلاين والا فبهديهى أن إدارة آلاى مؤلف من ثمانى أورط أمر متعسرا كما سلف شرحه على أنه لم يشرع حتى الآن فى جعل آلاى واحد ثمانى أورط ويتوقف الشروع فيه على سنتين لأننا لم نستكمل الحيل اللازمة للآلايات وهى مؤلفة من ست أورط فلدينا نقص يبلغ خمسمائة وألف خيل، وعلى الرغم من التصديق البالغ فى الجهات والعشائر فلم نحصل بعد على القدر المذكور من الخيل

البند الرابع

قيل فيه إن آلاى سلاح المدرعين هو "قره بينا" ولم يقع أصلا أن قسما منه يحمل مزراقا لحسب وآخر سيفاً وحده

أنا لم أسمع أن آلاى المدرعين يحملون "قره بينا" لأن تقليدنا أوربا في شؤوننا ليس عن مشاهدة وإنما عن طريق السماع وقد بلغنى أن آلايات المدرعين في أوربا يحملون السيف وإذا كان الأمر كذلك فقد رأيت في المعارك التي شاهدها أن كون واحد "أو قسم" منها حملة مزراق لحسب أهون وأحسن فالذين يعترضون علينا قائلين "كيف نستعمل أسلحة مختلفة في آلاى واحد" فغالب الظن أنهم اعترضوا من غير ما شاهدوا آلاياتنا لأنه في الوقت الحاضر يوجد في الآلايات حملة مزراق وحملة القره بينات

البند الخامس

كنت قلت لسليمان باشا في ذاك الوقت لا اطلاع لي على شؤون المعدات والمدفعية فليَنظَر في شؤونهما سكار بك مع أدهم بك وليصدروا قرارهما وكان كأتى بك حاضرا وكذلك كنت قلت في ذلك الوقت لا اطلاع لي في مسألتى المهندسين والرجال المذكورين في البندين السادس والسابع ثم أن تكوين المهندسين والمدفعية والرجال يتوقف على خمس سنين على أقل التقدير فيجب في هذه المدة تعليم الرجال وتنشئتهم ثم يشتغل بالبحث والمذاكرة

وأما الاشتغال بهما قبل أن يكون هناك "لا مفرخ ولا بيض" (١) وقبل تدبير الأسباب فاطن أنه اشتغال بالعبث

بعد ما فرغ سليمان باشا من النظام الذى وضعه قدمه الى المارشال مامورى (المرحم مارمون) وهو قد عرضه على الأعتاب السنية استحسانه اياه فصدرت الارادة السنية بأن نبحث فيها ونحن بعد الاطلاع عليه وافقنا عليه بالردود المستطورة بعاليه ، هذا ولما أبلغت مسألة المناورة الميرالايات الموجودين هنا دونوا ملاحظاتهم فيها في مذكرة تقدمت هذه المذكرة . وهذا مبلغ الموجودين هنا من العلم ، فاذا كان هناك شيء يقال لسليمان باشا فليشعر بذلك كي نبغى الى سعادته ، وأما جعل

(١) مثل تركى يضرب في المنازعات التى ليس لها سبب مبرر

آلاياتنا موافقة نظام أوربا من كل الوجوه فليس بممكن أصلا وقد اجتهدنا منذ أربعة عشر سنة فلم نوفق الا لهذا القدر وذلك لأن ما كولات أوربا غير ما كولاتنا وملابسهم كذلك غير ملابسنا ونحن مهما سعينا فلا نجعل العسا كرمثلهم وقد بذلنا جهدنا فلم نصبل الا لهذا القدر طبقا للحالة القائمة هنا .

حضرة صاحب السعادة والنجاة أنى المحترم سامى بك

رأى ويكل ناظر الجهادية أن قانون الجيش الذى وضعه سليمان باشا فى السنة الماضية فيه بعض مواد ضعيفة وقد دون ملاحظاته عليها فى الثمانية بنود وها نحن قد أثبتنا بعاليه الأجوبة التى رد بها على ملاحظاته فالأموال أن تقوموا بتقديمها الى الأعتاب السنية .

سلام على ابراهيم

فى ١٨ شوال سنة ١٢٥١

محفوظة رقم ٢٥٢ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٦٦
بتاريخ ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥١
(٣ مارس سنة ١٨٣٦)

من ابراهيم باشا الى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة والمروعة أنخى الأعز البك المحترم

تلقينا الأمر العالى الذى أشير فيه الى أن كلام من أحمد باشا وكيل ناظر الجهادية ومختار بك ،
لما أبلغا الأجوبة المعطاة من هنا على ما وجهاه من الاعتراض على النظام الحديث الذى وضعه
سليمان باشا ، قابلاها بما يستدل منه عدم القبول ، فان أحمد باشا تكلم فى هذا الصدد بعض كلام
غير واضح .

كما أن مختار بك قد التزم خطة التخلص فلم يكن صريحا فى كلامه ، وبناء على ذلك طلب
فى الأمر العالى أن ندعو من نحسن اليهم الظن من الضباط الموجودين هنا ؟ ونفهمهم ما يقتضيه
واجب الاخلاص والعبودية ونطلب منهم أن يبدوا آراءهم فى ترجيح أحد هذين النظامين ” القديم
والحديث “ ابداء صريحا لا لبس فيه ولا غموض وأن نفهم سليمان باشا أيضا جلية الأمر اذا دعت
الحالة الى ذلك . ثم نعرض على الأعتاب السنية ما اتصل اليه من النتيجة .

وإنى وقد علمت مضمون هذا الأمر العالى فأقول ” إذا استثنيا محمد باشا وبعض البكوات
بجميع القواد الموجودة فى البلاد العربية من الميرمران والميرلواء .

فادمون الى حلب فى هذه الأيام للاشتراك فى وليمة حفلة عرس اسماعيل بك حاكم حلب ولدى
اجتماعهم بمتة تعالى ويكون فيهم بالطبع سليمان باشا أيضا ، لا أكتف عن الحقيقة فأفهمه جلية الأمر
قائلا صدرت لأئمة بالنظام الذى وضعتموه قبلا وأترك اليهم جميعا أمر البحث والمداولة فى الموضوع
دون أن اشترك معهم فى النقاش ثم أضع تقريرا عن نتيجة مداولتهم وكذلك سيوضح سليمان باشا ما
سيقوله فى هذا الموضوع فى مذكرة سيضعها لهذا الغرض ثم نرسل اليكم هذه الأوراق .

هذا وقد أشير في هامش الأمر العالى الى التلقيات الواقعة فى البنادق وأرى أن السبب فى وقع هذه الخسائر أنه ليس هناك حواظ أتمان لما فى الآلاى من الأسلحة والمهمات ولا يتيسر لذلك أن يكلف الأشخاص الذين يتسببون لتلف تلك البنادق بالتعويض على أنه قد عرض قبلا مسألة لزوم ارسال حواظ الأسلحة والمهمات وصدرت الارادة باستخراجها وارسالها غير أنها لم تصل بعد من تسعة أشهر هذا ، ولئن طرد من الخدمة على افندى بكاشى أورطة البلطجية بسبب اهماله ، ويجرى أيضا تعويض الستة عشر الف قرش التى هى بدل الخسائر الواقعة فى المهمات وتحصيلها من الضباط من رتبة البكاشى الى الملازم غير أنه نظرا لعدم الحصول على حواظ الأتمان لبعض المهمات لا يمكن تعويضه

نرسل الى ديوان الجهادية يوميات الآلايات تباعا كما يرسل من الأسلحة وسائر المهمات ما لا نفع فيه ولكن لا تراجع هذه اليوميات ولا يقال ”ورد من آلايك كذا وكذا وما سبب هذه التلقيات والواقع اننى لا أتهم أحدا فى مسألة الأهمال فانه ليس بمصر شىء اسمه العقوبة وانما فيها المكافأة والافعام دائما ومن أجل ذلك تحدث أمثال هذه الأشياء ومع هذا أخذت الناس فى التبصر والانتباه بعض شىء بفضل استعمال أساليب الشدة فى هذه الأيام كالتعويض والتهديد وأما إذا قيل ”ما بال هؤلاء الذين تشملهم العناية الخديوية بمثل هذا السخاء والبذل الكثير ولا يقومون بأداء حق هذه النعمة والجواب على هذا السؤال ما حكاه مولانا ولى النعم حينما كان فى يافه من أن قنصل الانجليز قال له مرة ”نحن الانجليز انما نوفق الى الضبط والربط فى شؤوننا بفضل تطبيق قوانيننا بكل دقة واهتمام .“ ومقال القنصل الانجليزى هذا برهان قوى على أن المستخدمين سواء أكانوا عسكريين أم اداريين وسواء أكانوا كبارا أو صغارا أيا كان نوعهم ومهما علا مركزهم لا يمكن استخدامهم وفقا للطلب اذالم يشعروا بمراقبة شديدة ولم يخافوا مغبة اهمالهم . هذه خطرات عرضت لنا واشعرنا كم بها

فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥١

(سلام على ابراهيم)

محفظة رقم ٢٥٢ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٩٧

بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥١ - ٢٣ مارس سنة ١٨٣٦

من ابراهيم باشا إلى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة والمروءة أنى المحترم سامى بك

تلقينا صورة من اللائحة التى وضعها الشورى غير مجوزة فيها تطبيق النظام الحديث فى الآلايات وهو النظام الذى سبق أن وضع قبلا على أن يكون على أورطة أربع فرق وذلك لأنه يغاير نظام التدريب القديم الذى درب عليه العساكر منذ مدة طويلة حتى تمكنوا منه وقبضوا بناصيته كما يصعب استعماله فى الأسعار .

وانا قد علمنا مضمون ما جاء فى لائحة الشورى كما وقفنا على مضمون الأمر العالى الصادر فى هذا الموضوع وعرضنا صورة اللائحة على (الضباط) الموجودين هنا طبقا للارادة السنية فاطمعو عليها فأبدى كل منهم رأيه فيها حسب إدراكه ومعلوماته . وقد أجمعت الذوات التى دونت أقوالهم وتوقعاتهم فى التقرير بعد ما تداولوا الموضوع بالبحث فى المجلس على ترجيح النظام القديم وسهولته . وإنى وإن لم أفهم بسبب بلادتى الفائدة التى يرجونها من تمسكهم بالنظام القديم ولا الضرر الذى يخشونه من النظام الحديث غير أنى التزمت السكون لأن المعارضة للأكثرية ما زالت تعد خطأ ولما قدم سليمان باشا إلى حلب فى المدة الأخيرة عرضت عليه أيضا فرد قائلا حيث إن الضباط قد أجمعوا (على رفض النظام الحديث) فعارضتهم هى الخطأ بعينه .

وإنى مرسل إليكم التقرير المتضمن آراء الضباط فى الموضوع فلا داعى لإذاعته بين اناس لا يعرفون الجيد من الردى وإنما يجب ألا يتحدث عن أمره .

هذا ، ولكى أختبر النظام الحديث الذى أراه ذا فائدة فى فن الحرب أرجو أن يفوض إلينا أمر الآلاى ١٢ بحى بيادة والسبب فى إيثارى هذا الآلاى على سائر الآلايات أن ميرالايه عثمان بك يقدر فائدة النظام الحديث كما تدل عليه أقواله المدونة فى التقرير السالف الذكر وإذا خطر ببالكم

أن تنفيذ النظام الحديث لا يحمّد عقباه . ولو كان ذلك في آلاى واحد فأقول أنا قائد عام (مرعسكر) ففى استطاعتى أن أتكبر ما يخشى وقوعه من آلاى واحد ففى أوربا يقولون قائدا واحدا بثلاثين ألف جندى فلا تعدلونى (؟) فى هذه المسألة بثلاثين ألف جندى وإنما أعدلونى بالآى واحد واسمحوا لى بأن أدرب الآلاى ١٢ جى بزيادة المقدم المذكور طبقا للنظام الحديث على ألا يسرى هذا النظام إلى سائر الآلايات وأن يكون الآلاى المذكور فى معيتى وتحت إشرافى المباشر دائما . وهذا أخص آمالى وأقصى آمانى فأرجو عرضه على الأعقاب السنية وإبلاغى ما سيصدر بشأنه من الإذن العالى ما

سلام على ابراهيم

ه ذى الحجة سنة ١٢٥١

محفوظة رقم ٢٥٢ مابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٦٠

بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٥١ - ١١ مارس سنة ١٨٣٦

من الى سامى بك

بيان عن المشورة التي دارت في المجلس فيما يختص بأصول جنود الجهادية وفروعهم .
لا حرج على كل آلاى أن يكون مؤلفا من أربع أورط كما هو مسطور في كتاب القانون غير
أنه لم يتعين وجه الكفاية في جعل كل أورطه أربعة فرق وجعل كل فرقة تحت اشراف يوز باشى
فضلا عن كون ذلك ممانعا للأصول والقانون لأنه لو فرض أن يوز باشيا واحدا يكفى وقت الحضر
للقيام بضبط بلوكين اثنين وادارتهما فانه لا يستطيع ادارتهما وقت السفر لا محالة ، فيترتب على
ذلك اذن وجوب تغيير في كتابي التدريب والقانون ، وقد اقترح أن تكون في كل الآى أورطة
جرنجية ^(١) شاملة ثلاث فرق الا أن هذا الاقتراح مخالف أيضا للأصول والقانون اذ أن القانون
يقضى بأن يكون البلوكات الأول والثامن في كل أورطة بلوكى شاهرى السيوف ، والقناصين ،
فتندب مثل هذه البلوكات لأعمال الجرنجية وتعد من البلوكات الممتازة لذلك قد رأت أن في رفاقه
مثل هذه البلوكات الممتازة لكل أورطة زيادة في السهولة وأن لا حاجة لوجود أورطة جرنجية
على حدة وان هذا مخالف للأصول ، وقد تشاورنا وتذاكرنا عملا بالسنة السنية فقال أحمد باشا
منكلى لقد وقف أهل الشورى على مضمون هذه اللائحة المشتعلة على الشؤون العسكرية وفهموه .
فاظن أنى العبودية تفرض علينا أن نجيب عنها بأجوبة مناسبة والرأى لأهل المجلس

فقال أمير اللواء حمزه بك

لما كان الأخرى أن يعنى بالجنود في سفرهم واقامتهم وأن يستخدموا في القتال خفافا دون
تعريضهم للشقة وأن ينشأوا بارعين في التدريبات العسكرية وأن تشمل الأورطة بلوكات بدلا من
أن تكون فرقا فأرى أن الأولى هو العدول عن جعلها فرقا بأن تظل بلوكات وان يكون كل بلوك

(١) هي القوة العسكرية الخفيفة التي تعمل في مقدمة الجيش

تحت قيادة يوزباشى بأن تشمل كل أورطة ثمانية من اليوزباشية ولما كان كل آلاى يشمل أربع أورط أرى استخدام البلوك الثامن من كل أورطة رابعة فى أعمال القناصين اذا احتيج الى استخدام قناصين ، وأن يستخدم البلوك الأول فى كل منها فى أعمال شاهرى السيوف ، وخلاصة القول أنى أرى العدول عن جمل الأورطة فرقا الى جمل كل منها ثمانية بلوكات كما كان سابقا والرأى مفوض الى أهل الجيش

وقال رجب بك :

إذا راعينا الحق وحقوق النعمة فأنى أوافق على ما يقول حمزة بك ما دام نظام الجنود الجهادية قد أحدث فى ظل حضرة الخديو الأعظم وطبعت كتب القوانين والتدريب على نسق اتخاذ البلوكات وجرى التجربة فى الحروب الواقعة باتباع نظام البلوك فكيف يسوغ العدول عن النظام المحرب الى تبديل كتب القانون والتدريب التى ظفروا بها والرأى مفوض مع ذلك إلى أهل المجلس .

ثم قال الأميرالاي سليم بك

لقد رأيت أحد أورط آلاى الغارديا عند زحفنا إلى جبل الدروز تحولت الى نظام الفرق ولكنى لم ألاحظ عليها فى الطريق ولا فى سوقها ما يخالف كتابى القانون والتدريب والرأى مفوض مع ذلك الى أهل المجلس .

يمكن إدارة الآلايات المقيمة ببلاد العرب ومحروسة مصر إذا كانت على نظام الفرق ، أما إذا دعت الحاجة إلى انتدابها لمهمة فى أماكن بعيدة فانه لا تسهل إدارتها كما ينبغى وهى على نظام الفرق ، ثم إن نظام الفرق قد يخل بالمهمة ويعوقها لو مرض يوزباشى أو اثنان بحكم القدر ولم يتمكن من السفر مع بلوكاتهم فبقى فى الأورطة الواحدة يوزباشيان اثنان فحسب . وأخص بالذكر أن إدارة الفرقة على النسق الجديد إنما يتوقف على دهاء الضباط وقدرتهم . أما الضباط الذين برعوا على هذا الوجه بين الضباط الموجودين فقليل جدا فلا يسوغ إذن تفضيل نظام الفرق على نظام البلوكات وأما اختصاص البلوكين الأول والثامن فى أعمال الجرندية دون حصرها فى أورطة واحدة فرأى الصائب على ما أظن مع كونه الرأى مفوضا إلى أهل المجلس .

فأجاب أمير الآلاى عثمان بك :

لا جناح فى تقسيم الأورطة فرقا فى ضبطها وربطها وإدارتها عملا بالنسق الجديدة إذا كانت حاضرة إذ أن جميع الضباط يكونون فى مناصبهم وإن كان نقص يوز باشى فى كل فرقة لأن نفوس كل فرقة تكون خاضعة لأمر واحد فيكون نظامهم أقوم وأدنى إلى الانساق . وأزيد على ذلك أن الذى يتولى إدارة الأورطة هو البكاشى . ولا حرج أن قسمت الأورطة أربع فرق أو أكثر إذا كان بكاشيها مديرا مقتدرا إذ أن عمدة الأورطة فى الأصل هو البكاشى وأن إدارتها موكولة إليه . ولقد شهدنا عند السفر إلى جبل الدروز كما حكى أمير الآلاى سليم بك أن الأورطة الأولى من الآلاى الفارديا الأول نسقت على نظام الفرق للتجربة وقد صدر أمر جناب ولى النعم بعد انتهاء التجربة بعرض هذا النظام على جميع الآلاى . فاذا جرت الفرقة عند التدريب ونيطت الخدمات التى كان يقوم بها أخوات البلوكات فى أشكال التدريب المطلوب أجزاؤها على نحو نظام البلوك وعهدت إلى الملازمين الأولية فلا يطرأ خلل على تنظيم الأشكال أما أعمال الجرنجية فى أثناء الحرب فلو خرجت البلوكات الثامنة من الأورط للقيام بها فلا يمكنهم الالتحاق بأورطهم فى الوقت المطلوب عند رجوعهم إليها كما أنه تتخلل فواصل بين الأورط . وأما انتداب الأورطة الرابعة لأعمال الجرنجية فأنها تكون وراء الآلاى فى أثناء الحرب كقوة امدادية تستخدم عند الحاجة فى مواضع النجدة والإمداد علاوة على أعمال الجرنجية لذلك أرى أن الأصول الجديدة أخرى وأحسن . والرأى مفوض لأهل المجلس

فقال الأمير الآلاى حسين بك :

المعنى المراد من الفرقة هو فئة مؤلفة من أكثر من مائتى نفس فاذا مرض قائد فرقة وقام الملازم مقامه فلا يستطيع أن يحسن إدارة جنود يفوق عددهم المئتين وإلى لا أوافق حمزة بك فى هذا الشأن على أن يبقى على النسق الأول . والرأى لأهل المجلس

وقال أمير الآلاى حسن بك :

يقول حسين بك كيف يمكن إدارة جنود يفوق عددهم مئتين إذا مرض قائدهم ولكن هناك ملازمين أولية وملازمين ثانية وضباطا آخرين تحت أمره قائد الفرقة كل فى مناصبهم غير باشجاو يش وأمين بلوك . فانا أوافق على ما قاله عثمان بك والرأى لأصحاب المجلس

وقال أمير الآلاى محمد بك :

إن بعض الضباط الذين لدينا ليسوا بقادرين على إدارة بلوك واحد فأنى لهم أن يديروا فرقة ؟
فاذا كان الأمر كذلك فأنى أنضم إلى حمزة بك فيما رآه من ضبط الجنود وربطهم على النسق الأول
سواء أكانوا فى السفر أم فى الثكنات ظاننا أن ذلك يكون أهون وأسهل . والرأى مفوض الى أهل
المجلس

فقال أمير اللوا والى بك :

أما أنا فأوافق على اقتراح حمزة بك إذ أنى أرى الأخرى والأسهل هو قبول نظام البلوك كما
كان من أصول الزمن السابق والعدول عن نسق الفرقة والرأى لأصحاب المجلس

ثم قال سليم باشا :

بما أنى قد لبثت بين الجنود فى ظل جناب والى النعم منذ تأسس أوجاق (نظام) الجهادية
واشتركت فى الحروب والمعارك ما استطعت قد تقضى على حقوق النعمة وفرائض العبودية أن أئين
ما يبدو لى من الملاحظات ؟ لقد فهمت أن نظام الفرقة الذى وضع حديثا لا يكاد يمكن من ضبط
الجنود وربطهم كما أنه لم يتبع أصول الفرقة إذ أسس الأوجاق بل كانت كل أورطة تشمل ثمانية
بلوكات وكان على كل بلوك يوزباشى وملازم أول وملازم ثان وقد بنيت كتب القانون والتدريب
على هذا الأساس وطبعت على هذا الضبط . ولو استحسن نظام الفرقة لترتب على ذلك تغيير كتب
التدريب والقوانين ولأدى الى محو القوانين والتدريبات التى وجدت منذ أمد بعيد . خصوصا أن
نظام الفرقة هذا ليس مرعيا لدى دولة فرنسا بل هو يشبه النظام السابق فى الحكومة المصرية فأننا
أختار استحسن النظام القديم وأوافق على رأى حمزة بك . والرأى مفوض لأهل المجلس

وقد وافقه الحاضرون بالمجلس جميعا وصدر القرار به معلقا على الارادة السامية .

حمزة أمير لواء	أيوب مير لواء	أحمد مير میران	سليم مير میران
الای اجی بیاده الفردیان	اجی بیاده الغارديان	الایات	الغارديان
		السوارى	البياده

الختم	الختم	الختم	الختم
يعقوب أميرالای	حسين أميرالای	رجب أميرالای	ولى الدين أمير لواء
۱۳ جى سوارى	۱ جى بياده	عشر جى سوارى	الای ۶ و ۱۱ جى
			بياده

الختم	الختم	الختم	الختم
حسن أميرالای	محمد أميرالای	عثمان أميرالای	رستم أميرالای
۱۸ جى بياده	۲۲ جى بياده	۱۲ جى بياده	۱۱ جى سوارى

الختم	الختم	الختم	الختم
-------	-------	-------	-------

سليم أميرالای
۱۷ جى بياده

الختم

محفظة رقم ٢٥٣ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٣

بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٣٥٢ — ٢٠ أبريل سنة ١٨٣٩

من جبل عيسى

من دولة ابراهيم باشا

الى سامى بك

اطلعنا على الارادة السنية المتضمنة أنه لما عرض القرار الصادر بشأن التدريب الحديد والعقيق على العتبات الكريمة صدر الأمر الكريم بترك القديم على قدمه حيث أن الجمعية رجحت التعليم القديم على الحديد فترجوكم أن تعرضوا على العتبات الحديدية أن تقرر العمل بحسب النظام القديم وفقا لما كتب الى جميع الآلايات البيادة ما عدا الآلاى ١٢ حتى بيادة أما الآلاى ١٣ حتى بياده فسيبقى بحسب الترتيب الحديد وهذا الآلاى وان كان من المقرر سوجه الى أنطاكية واقامته فيها ولكن صرفنا النظر عن ارساله الى أنطاكية ورأينا اقامته في جهات أخرى مناسبة حتى لا يقال اذا ما أكل التدريب على الفنون الحربية كما ينبغي أننا نصبنا أنفسنا لتدريبه واعتنينا به لوجوده نصب أعيننا.

محفظه رقم ٢٥٣ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية ر ٤٩ ١

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٥٢ - ١٥ مايو سنة ١٩٣٦

من ابراهيم الى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابه أنى المحترم سامى بك

لقد وعيت مضمون الأمر العالى الصادر ردا على الخطاب الذى استلم فيه عما اذا كانت الارادة الكريمة توافق على جلب أربعة أفراد من الطوبجية وأربعة من العربية واثنين من اللغمجية على أن يكونوا برتبة الجلاويش والباشجاويش لاستخدامهم فى الآليات واستقدام ثلاثة من المهندسين الذين رأى حضرة سليمان باشا وجوب استخدامهم واستخدامهم فى أعمال الطوباي وشئون عكا . انى وان كنت لا أدرى ما اذا كان معاونون الذين فى معية الباشا الموما اليه يستطيعون القيام بمثل هذه المهمة أم لا الا أنه قد أتصل بى أن أعمال هؤلاء المعاوين تختلف عن الأعمال التى سيشاها المهندسون المطلوبون . ولعل المعاوين المذكور ثلاثة . ولما كان أحدهم بالاسكندرية والآخربعكا فانى لم أر سوى المعاوين الموجود لدى الباشا الموما اليه وهو برتبة البكباشى ولذا فانه ليس من المعلوم لدى ما اذا كانوا يصلحون لمثل هذه المهمة وهل من الضرورى أن يكونوا جميعهم الى جانب حضرته أم لا الأمر الذى يتطلب استيضاح حضرته عن ذلك لأنه ليس موجودا لدينا ويقيم فى جهات عكا ثم ان العمل الذى سيتولاه الجلاويشيون الذين طلبوا للخدمات الطوبجية واللغمجية هو تمرين طائفة من الرجال على الخدمات الداخلية وأعمال اللغمجية اذ أن رجالنا ليس لديهم الخبرة الكافية فى مثل هذه الأمور ولئن كان الناس — على ما سمعت يمدحون الاختيار أغاسى الموجود بالنمسا الا أننى أرى أنه اذا ما حضر من النمسا وألحق بمعيتة طائفة من الرجال ليتولى تمرينهم وتعليمهم أصول الخدمات الداخلية سوف لا يوفق فى مهمته هذه . لأن الاهمال الذى ظهر أخيرا فى أمر الخدمات الداخلية لا يستطيع أولئك الأوروبيون الآنفى الذكر أن يضبطوه (يمنوه) لذلك أبادر الى الافادة من باب الحكاية فأقول انه لمن المجزوم به أن هناك اهمال ظاهر فى أمر ضبط الأعمال الحسائية والكتابية الخاصة بشئون الجهادية وفى ربط الأشياء

المأخوذة والمصروفات وفي قيدها في السجلات بأسمائها وأشكالها ومفرداتها تلك الأعمال الكفيلة بوقايتها من التلف والخسارة غير أنه لم يكن من المأمول أن يصل الإهمال في مثل هذه الخدمات الداخلية الى حد كبير . هذا وقد وصل الى هنا أخيراً حسين افندى الكريدى قائمقام (الوجاق) في مصر المعين مفتشاً لجرد الآليات وتفتيشها توطئة لوضعها في هذا النظام وادخالها في الطريق المرغوب واستقرارها فتحدثت معه ملياً في أمر مهمته وأرشدته الى النواحي التي لايعنى بها وكتبت الى المفتش خليل بك أحيطه بالموضوع ثم أوفدت اليه القائمقام الموما اليه على أن يبدأ عملهما بجرد وتفتيش الآلى ٨ جى بزيادة غير أن هذا القائمقام قد اختلف والبكاشى حمزه افندى الذى كان يرافقه ابان تفتيش الآلى السانف الذكر فترك مهمته قبل أن يتمها وأخذ طريقه الينا على نحو ما فهم من التقرير الوارد من خليل بك المتضمن بيان ما حدث بين الاثنين من اختلاف . وقد أحيل هذا التقرير على مصطفى بك القائمقام وديا توطئة للفصل في موضوعه بمعرفة المجلس العسكرى عملاً بأصول الجهادية وحتى لا يكون ثمة ما يقال في النهاية ولما كان قد وصل الينا أيضاً التقرير الخاص بتفتيش الآلى الذى سلفت الاشارة اليه وكذا إذ ذاك منهمكين في أمر الجرد فقد سلمنا هذا التقرير الى عوف لى يتصفحه ويدرس موضوعه ويوافينا بالنتيجة وبعد أن طالعه جاء الينا وأعاد التقرير وهو يقول ان أسئلة هذا التقرير وأجوبته قد كونت على الأسلوب الجهادى ولذا لم أستطع الوقوف على الغاية المقصودة منه

وفي مساء ذلك اليوم قدم علينا كل من الميرلواء أيوب بك والميرالاي عثمان بك قائد الآلى ١٢ جى بزيادة والميرالاي حسين بك قائد الآلى ٢ جى بزيادة فقلت لهم إن لدى تقريراً خاصاً بالتفتيش فلنقرأه وطلبت تلاوته فتل وأصغينا الى ما جاء فيه فألفينا — والحق يقال إن ما هنالك من الإهمال هو أسوأ مما هو في وحدات العساكر المرتزة الأمر الذى أقلق بالنسبة لنا وقد أحيل هذا التقرير بعد ذلك على أيوب بك ليعرض على المجلس حتى يتصفح وجوه الراى في أمره ويبت في موضوعه وبعد أن نظر المجلس في هذا التقرير أرسلت نسخته الأصلية الى حسين بك لاتخاذ ما ينبغي بشأنه من الإجراءات كما أرسلت اليكم نسخة منه وأخرى الى ديوان الجهادية وأنكم لتجدون من طيه التقرير الخاص بالتفتيش أيضاً فاطلعوا عليه ثم أرسلوه الى ديوان الجهادية . وقد تم إيضاح ما في أسئلة التقرير وأجوبته من غموض وأرسل الى المفتش خليل بك غير أنه قد فهم من البكوات الموجودين هنا أن الإهمال المشهود في الأعمال الحسابية والكتابية له مثيل في جميع الآليات وقد قصص علينا

أيوب بك أنه كان قد وقع الاختيار على محمد أفندي الموره والذي كان يشرف على دفتر الأستاذ (المأسترو) أيام أن كان باقي بك خزينة دارا للجهادية ليكون محاسبا للغاردين وقد كان من المنتظر أن يتفوق محمد أفندي هذا من حيث المقدرة على سواه من رؤساء الحسابات ولكنه انضج أخيرا على أثروقاته أنه هو أيضا ليس له إلمام كاف بأصول الكتابة وليس لديه كذلك دفاتر للأصول والخصوم وكثيرا ما شدد عليه عثمان بك إبان حياته كما شدد أيوب بك وألح عليه في طلب بعض الكشوف ولكنه بالرغم من ذلك لم يستطع تقديم الكشوف المطلوبة نظرا لعدم وجود دفاتر لديه خاصة بالملوفه ولا قوائم تحوى أصول وخصوم المهمات وبيان المواد التي ترمم وتصلح على وجه المفردات وقبایسا على ذلك يتضح مبلغ ما في الآلايات الأخرى من إهمال . أن أمر وضع الأعمال الكتابية في نصابها والاطمئنان الى سيرها وفقا للطلوب يتوقف على وجود محاسبين قديرين في الأعمال الكتابية والحسابية أيضا وعلى تنشئة أبناء بلوكات يكون لهم الإلمام الكافي في مثل هذه الأعمال لاستخدامهم في الآلايات . ولا بد من إجراء عملية تطهير بالنسبة الى المحاسبين القدماء القديرين حيث يؤخذ الصالح منهم للجهادية ويستغنى عن الباقين وعليه إذا ما وافقت إرادة الجناح العالي الخديوى على إنشاء مدرسة بالمحروسة ينتخب لها نحو ثلاثين تلميذا من التلامذة الأذكياء ليدرسوا فيها أصول الكتابة وعلم الحساب على كاتب قدير يعين خصيصا لهذه الغاية حتى إذا ما أتموا الدراسة أمتحن المتخرجون منهم وألحقوا بالآلايات أرجو أن تصدر إرادة بذلك الى ديوان الجهادية توطئة لاجراء اللازم . على أنه يجب ريثما يتم تنشئة هؤلاء التلامذة أن يشدد على المحاسبين القدماء في أمر العناية بأعمالهم وأن تستوفى من ضباط الآلايات أثمان الأشياء والمواد التي ياحقها الضرر والتلف من جراء الإهمال وبهذه الطريقة تستمر الرقابة قائمة . هذا وقد انتخب قبلا من كل آلاى من الآلايات الموجودة هنا أربعة من أمناء البلوكات وأرسلوا الى مدرسة دمشق ليتعلموا فيها الأعمال الحسابية حيث عين لتعليمهم أحد الكتاب القديرين وقد أتم البعض منهم دراسة هذه الأعمال وعينوا كتابا في الأورط وما كان نجاح هذه الخطة في إطاراد فسنعين مدرسا آخر من هذا القبيل في حلب ليتولى تدريس بعض الأفراد هناك أسوة بدمشق . فلو أمر وكيل ناظر الجهادية بوجوب التشمير عن ساعد الجحد والمهمة في أمر تدريس أمناء البلوكات بالمحروسة على نحو ما تقدم لكان في ذلك فوائد جمة .

محفوظة رقم ٢٥٥ عابدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٠٣

بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٥٣ - ٦ نوفمبر سنة ١٨٣٧

من إبراهيم باشا إلى الأعتاب السنية

معروض عبدكم الحقير :

ولئن حول آلاى هـ جى سوارى إلى آلاى المدعين ولم ينشأ آلاى آخر فى مكانه غير أنه أريد
إنشاؤه من هذه العساكر التى ستجند لأنه لم تأت بعد كشف الخيول الناقصة فى آلايات الفرسان
والخيول غير النافعة (السقط) فنجعل ما يبلغه عدد تلك الخيول الناقصة وغير النافعة فإذا أكلنا
الخيول الناقصة الدفعة الشرح دون الخيول اللازمة للآلاى الذى أريد إنشاؤه فيؤمل جمعه وإكمال
فى فصل الربيع فالمبادرة حينئذ إلى إنشاء الآلاى المذكور وإكمال عساكره منوطة بإرادتكم السنية
وإنى قد عرضت ذلك الأمر على الأعتاب السنية والأمر فيه وفى الحالات كلها بيد حضرة
من يملك الأمر

(العبد)

فى ٧ شعبان سنة ١٢٥٢

سلام على إبراهيم

محفوظة رقم ٢٥٥ عابدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٠٤

بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٥٣ - ٦ نوفمبر سنة ١٨٣٧

من ابراهيم باشا إلى الجنب العالى

معروض عبدكم الحقيق :

ولئن كان من الأصول المقررة نصب بكاشى واحد لكل بطاريتين من بطاريات المدفعية
الفرسان الغارديا ونصب بكاشى واحد لكل أربع بطاريات لمشاتها غير أن فرساننا الموجودة
مؤلفة من ثلاث بطاريات فلبكاشى واحد بطاريتان فتبقى هناك بطارية واحدة وعليه فلا بد من
إنشاء بطارية أخرى للفرسان لإبلاغ بطاريتها إلى أربع وإحالتها إلى إدارة بكاشيين وكذلك لا بد
من علاوة بطاريتين آخرين على المشاة وإحالتها إلى عهدة بكاشى واحد وأيضا جرت العادة باعتبار
اثنى عشرة بطارية من المشاة آلايا واحدا واعتبار ست بطاريات من الفرسان آلايا واحدا هذه
أمر ظاهرة وهناك فكرة أخرى تخطر ببالى وهى جعل بطاريات الغارديا هذه آلايا مؤلفة من
ثمانى بطاريات بحيث يكون وسطا بين الفرسان والمشاة ونصب مير لواء عليها غير أن تحقيق هذه
منوط بارادتك السنية فإن رأى الأعلى فى كل شىء لحضرة من بيده الأمر

(العبد)

فى ٧ شعبان سنة ١٢٥٣

سلام على ابراهيم

محفظة رقم ٢٥٥ هـ بدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٤٢

بتاريخ غرة ذى الحجة سنة ١٢٥٣ - ٢٦ فبراير سنة ١٨٣٨

معروض عبدكم :

كانت الإرادة السنية الشفوية صدرت لتأسيس آلايين من القناصة المشاة وجمع المدربين والتشاور في ترتيب هذين الآلايين .

وتنفيذا للإرادة الكريمة جمعنا المدربين وسألناهم عن كيفية الإجراء في أوربا فقدموا التقرير المدرج بعد ، فإن كان ترتيبهم يلاقى موافقة الجنتاب العالى ، فنتلمس لإصدار الأوامر الكريمة لانتخاب الضباط والأجناد اللازمين للآلايين ، ونعرض أنه موجود من البنادق المقرر إعطاءها لها أربعة آلاف بندقية في الوقت الحاضر وسنعمل على اكمال العدد الباقي ، وحيث إن تعليمات الأورطة التي ترجمت أخيرا ووزعت على الآلايات عامة محرر في نهايتها تعليم البنوك وتعليم الأورطة وتعليم القناصة

وحيث ان بنادق الآلايات ثقيلة بالنظر لهذا التدريب ومن الواجب التدريب على هذا التعليم بقدر الإمكان لذلك نتلمس نشر أوامر عامة لإجراء التدريب المذكور

والأمر في كل حال لمولانا من له الأمر

(بدون توقيع)

(صورة ترجمة الآلايين خفيفين من المشاة) :

بند ١ - يجب انتخاب الضباط وضباط الصف اللازمين للآلايين المذكورين من الآلايات الموجودة على شرط أن يكونوا أكفاء وأنشط وأرق في المعلومات والقوة من غيرهم . أما الأنفار فيجب انتخابهم من بين المجندين من الأقاليم البحرية بنفس الشروط السابقة .

بند ٢ — سلاح الآلايين المذكورين يكون من نوع بنادق قيعة "مقفلة" التي تسمى بنادق الطوبجية ، ويصرف لها مهمات مثل الآلايات الأخرى

بند ٣ — تكون ملابس الآلايين من جهة اللون غير لون ملابس الآلايات الأخرى ليكون هناك فارق في اللون وتكون البياقة وأطراف الأكمام من اللون الأصفر

بند ٤ — بما أن ضباط وضباط صف الآلايين المذكورين مكفونون بمهام أشق من الآلايات الأخرى فيجب ضم مقدار على مرتباتهم

بند ٥ — يدرّب جنود الآلايين لغاية تعليم البلوك ثم يدربون على تعليم الجرّخه جيهه وتعليم الأورطة في وقت واحد . ويجب العناية بصفة خاصة بتعليم الجرّخه جيهه

بند ٦ — يعين مدرب لكل آلاى ، وبعد الانتهاء من تنظيم الآلايين على الوجه المبين يكونان مشابهين على وجه التقريب من آلايات المشاة الخفيفة الفرنسية

ومن الواجب على ميرالايات آلايات المشاة الأخرى أن يعنوا أشد العناية بتدريب الجنود على تعليم الجرّخه جيهه وجعلهم في غاية المهارة فيه ليكسبهم مرانا ومقدرة على المحاربة سواء في الجيش (أو المعسكر) أم في الجبال .

المدرّب	عثمان أفا معاون	المدرّب	المدرّب
داوود أفا	مفتش المهمات	مراد أفا	داريس أفا

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
١	توطئة
٤	معلومات الجيش ونجاحه
٢٣	آلاى المشاة الثامن
٢٥	تأليف الآلاى المشاة الثامن
٣٣	العلم — الموسيقى — النظافة والصحة — الثكنات — الطعام — مدرسة الآلاى — أوراق الآلاى
٣٨	جيش العزيز (محمد على) وجيش السلطان
٤٠	ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٣/٤٩ — ٢ الخاصة بأمر جرد وتفتيش الآلاى المشاة الثامن ...
٤٦	بيان الأحوال التى شوهدت إبان التفتيش الذى جرى فى ميدان التمرين
٤٨	الكشف اليومى الإجمالى الخاص بالآلاى المشاة الثامن الذى قدم أثناء التفتيش ...
٤٩	الكشف الإجمالى الخاص بالآلاى الذى قدم أثناء التفتيش والأحوال المختلفة للآلاى ...
٩١	كشف بحوى عدد العبيد الذين التحقوا بالآلاى
١٠٣	وثائق مخزنة فى نظام الجيش المصرى من وثائق سراى عابدين العامة ...